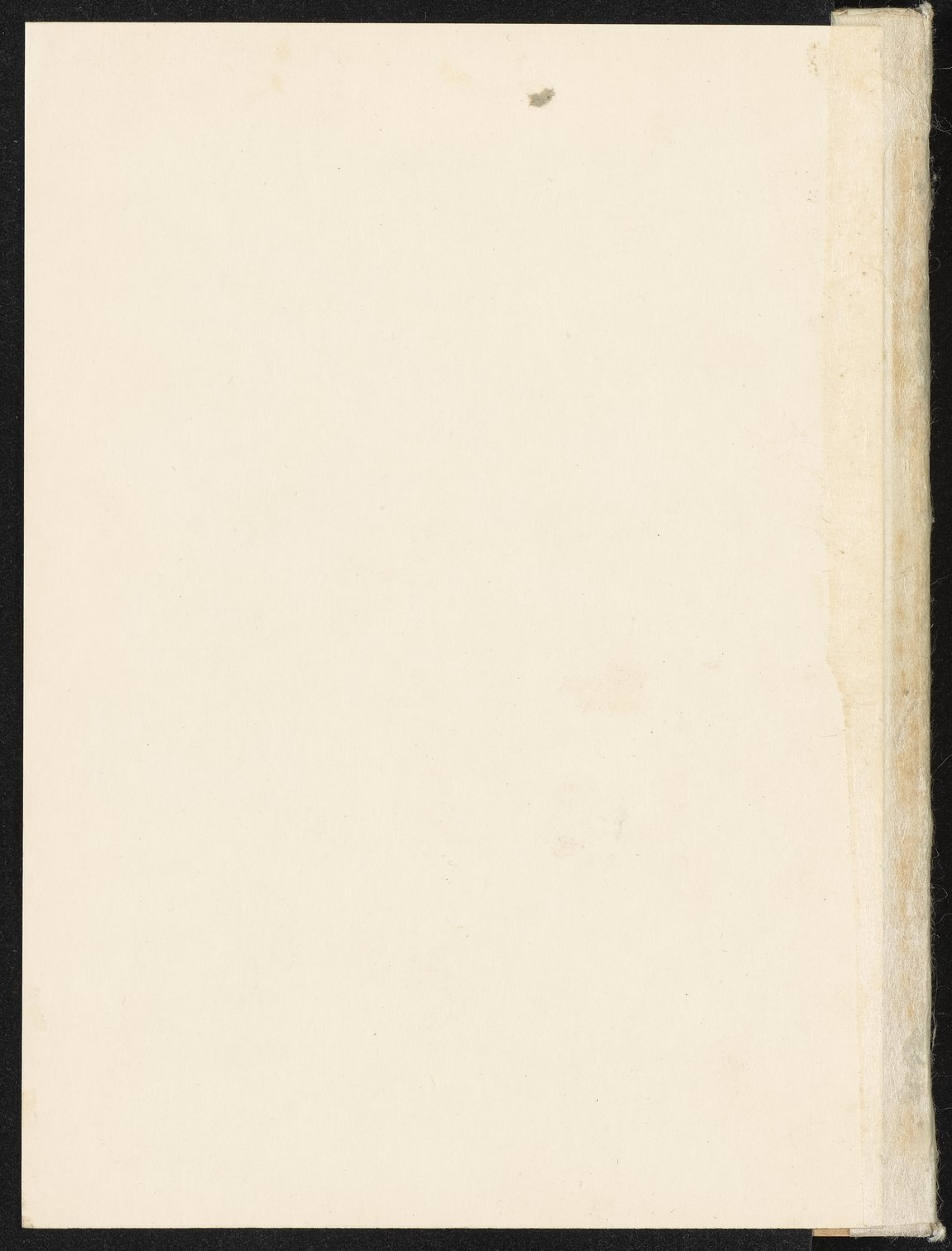
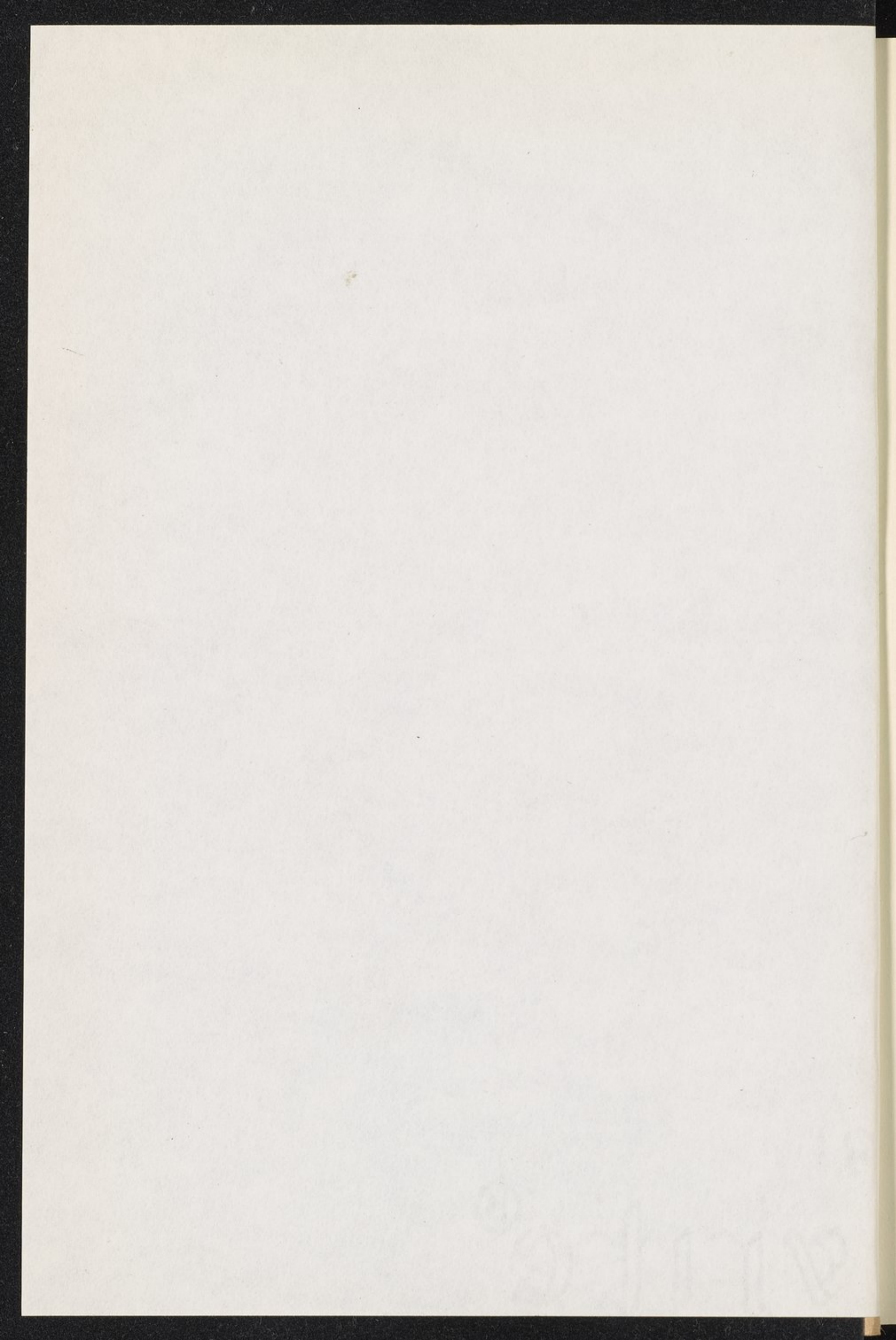
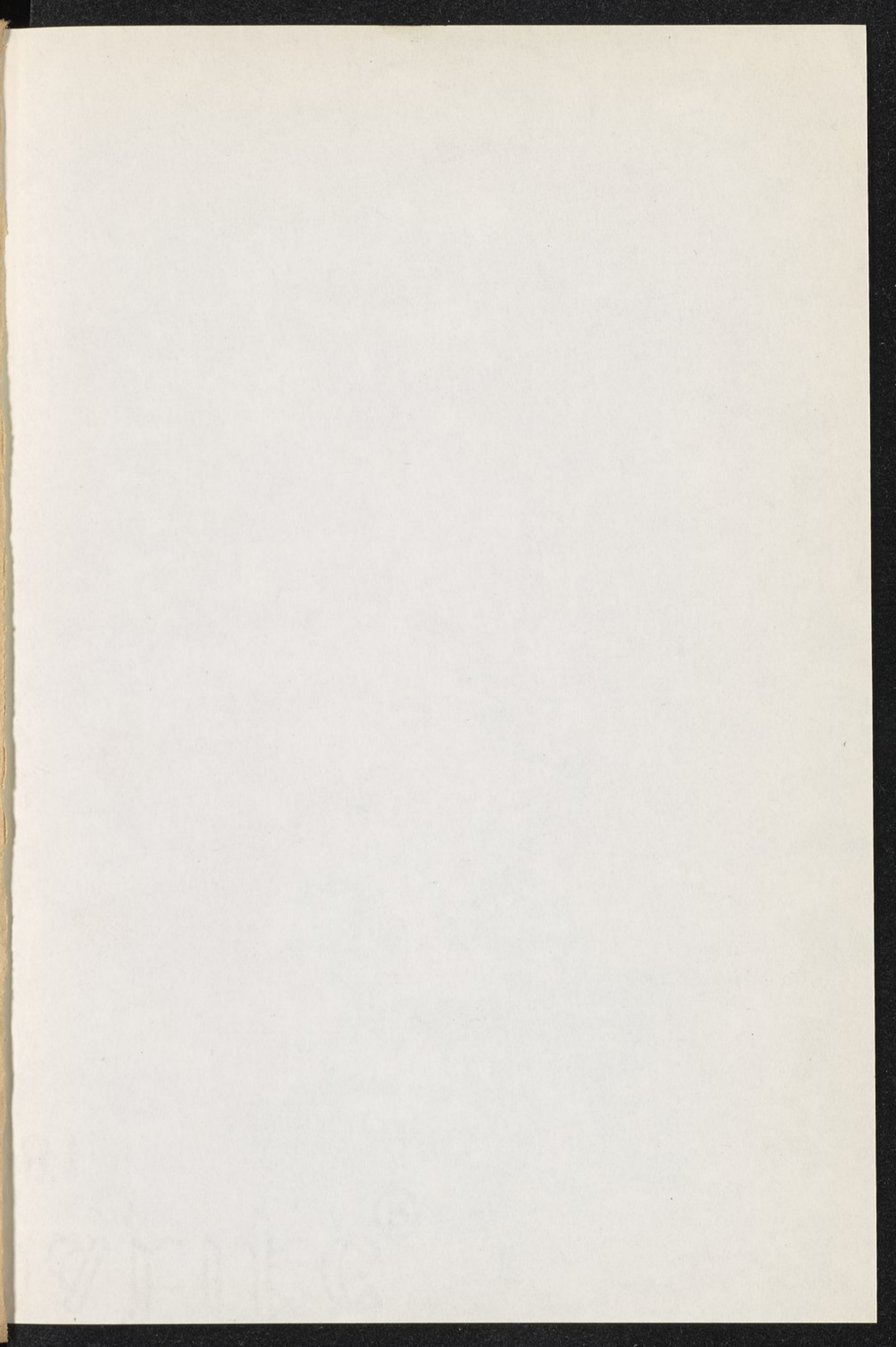


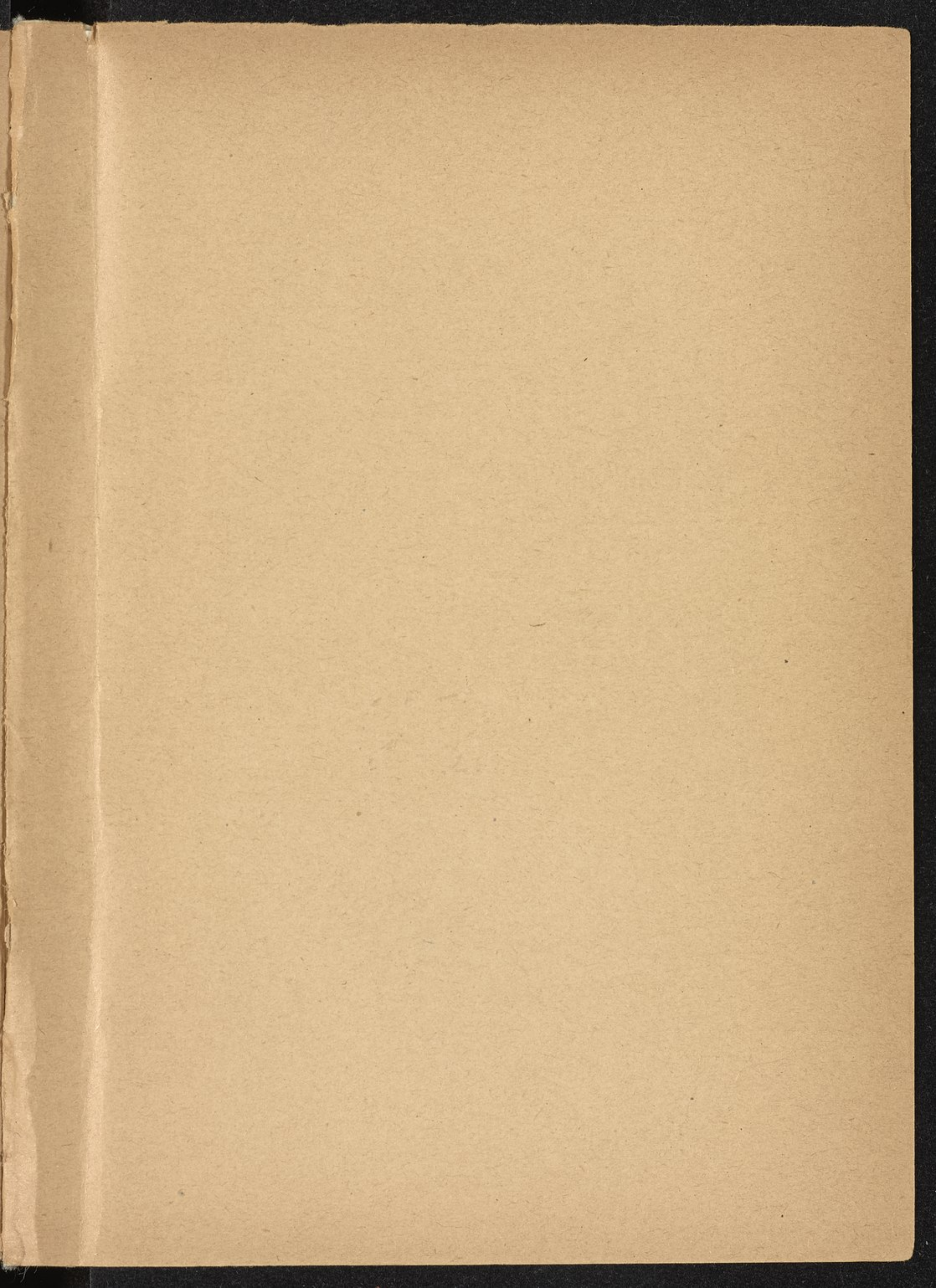






شرح

ديوان كُثَيِّر عَزَّة



Pérès, Henri
Sharḥ Dīwān Kuthayyir ibn ʿAbd al-Raḥmān al-Khuzāʿī ....

فحول العرب في علم الأدب

شرح

ديوان كُثيِّر بن عبد الرحمن الخُزاعيّ

المشهور بكُثَيِّر عَزّة



قد اعتنى بجمعه ونشره

الشيخ هنري پيرس الاستاذ بالمدرسة الابتدائية العالية

ببُرج الحَرّاش « الدار المربّعة »

﴿ كثير بن عبد الرحمن الخزاعى ﴾

هو كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن أبى جُمْعة بن الاسود بن عامر بن عُوَيْمر بن مخارق بن سعيدة بن سبيع بن جَثْعمة بن سعد بن مُلَيْح بن عمرو بن خُزاعة بن ربيعة وهو لُحَيّ بن حارثة بن عمرو وهو مُزَيْقيا بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة الغِطْريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن الازد وهو درى وقيل دراء ممدود بن الغَوْث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان (١) وقيل هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود... بن مُلَيْح بن عمرو بن خزاعة بن الصَّلْت بن النضر بن كنانة بن خُزَيْمة بن مُدْرِكة بن الياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعَدّ بن عدنان (٢)

---

(١) عن الاغانى ط مصر ج ٨ ص ٢٥ – ٢٦ و وفيات الاعيان لابن خلّكان ط مصر ١٣١٠ ج ١ ص ٤٤٣ .

(٢) عن سيرة الرسول لابن هشام ط غوتنغن ١٨٥٨ ج ١ ص ٦١ وخزانة الادب للبغدادى ج ٢ ص ٣٨١ .

وقال البغدادى فى الخزانة (ج ٢ ص ٣٨١) وكانت امه جُمْعة بنت الأشيم وكان الاشيم يكنى بابنته هذه فلذلك قيل كثير بن ابى جُمُعة وهو خُزاعى وابو خزاعة الصلت بن النضر بن كنانة وفى ذلك يقول كثير :

أَلَيْسَ أَبِى بِالنَّضْرِ أَمْ لَيْسَ وَالِدِى * لِكُلِّ نجيبٍ من خزاعة أَزْهَرَا (١)

فحقق كثير انه من قُرَيْش وقيل إنه أَزْدِىّ من قحطان * وهو شاعر حجازى من شعراء الدولة الاموية ويكنى ابا صخر واشتهر بكُثَيِّر عَزّة بالاضافة الى عَزّة وهى محبوبته وغالب شعره مشبب بها والعزة فى اللغة بنت الظبية وبها سميت وهى كما قال ابن الكلبى عزّة بنت حُمَيْل بضم المهملة بن حفص من بنى حَاجِب بن غِفَار بكسر المعجمة وخفة الفاء وكنيتها ام عمرو الضَّمْرِيّة نسبة الى قبيلة ضَمْرة وكَثيراً ما يطلق عليها الحَاجِبِيّة نسبة الى جدّها الاعلى هـ .

قال العبّاسى فى معاهد التنصيص (ج ١ ص ١٨٢) وكُثَيِّر عزة احد عُشّاق العرب وانما صغروه لانه كان شديد القصر * حدّث الوقاصى

---

(١) راجع القصيدة ١ .

قال رأيت كُثيراً يطوف بالبيت فمن حدثك أنه يزيد على ثلاثة اشبار فلا تصدّقه وكان اذا دخل على عبد الملك بن مروان أو أخيه عبد العزيز رحمهما الله تعالى يقول له طاطئ رأسك لا يصيبه السقف وكان يلقب زبّ الذباب (١) .

وكان كُثير يقول بتناسُخ الارواح وكان يدخل على عمة له يزورها فتكرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها فقال لها يوماً لا والله ما تعرفينني ولا تكرمينني حقّ كرامتي قالت بلى والله انى لأعرفك قال فمن أنا قالت فلان بن فلان وابن فلانة وجعلت تمدح أباه وامه فقال قد علمت أنكِ لا تعرفينني قالت فمن أنت قال أنا يُونس بن مَتّى .

---

(١) هجاه الحزين الكنانى وهو على حمار أعجف بقوله :

قَصِيرُ القَمِيصِ فَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ * يَعَضُّ القُرادُ بِاسْتِهِ وَهْوَ قائِمُ

فوثب اليه كُثير فلكزه فسقط عن الحمار ففرّق ابن ابى عتيق بينهما * والحزين الكنانى اسمه عمرو بن عبيد بن وهب بن مالك احد بنى عبد مناة بن كنانة وكان من شعراء الدولة الاموية حجازيا مطبوعا هجّاء خبيث اللسان (راجع الحماسة لابى تمّام ط مصر ١٣٣١ = ١٩١٣ ج ٢ ص ٢٨٤).

وكان يقرأ « فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ »(١) وكان يؤمن بالرجعة * ودخل عليه عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم يعوده فى مرضه الذى مات فيه فقال له كُثير أبشر فكأنك بى بعد أربعين ليلة قد طلعت عليك على فرس عتيق فقال له عبد الله بن حسن رضه ما لك عليك لعنة الله فوالله لئن متّ لا أشهدك ووالله لا أعودك ولا اكلمك ابداً .

وكان شيعيا غالياً فى التشيّع وكان يأتى ولد حسن بن حسن رضى الله عنهم اذا أخذ العطاء فيهب لهم الدراهم ويقول أنا نبى الانبياء الصغار * وقال عمر بن عبد العزيز رحمهما الله تعالى إنى لأعرف صالِحَ بنى هاشم من فاسدهم بحبّ كُثيرٍ مَنْ أحبّه منهم فهو فاسد ومن أبغضه فهو صالح لانه كان خَشَبِيّا يؤمن بالرجعة . . .

وكان كُثير عاقّا لابيه وكان أبوه قد اصابته قرحة فى اصبع من اصابع يديه فقال له كُثير أتدرى لم أصابتك القرحة فى أصبعك قال لا أدرى قال مما ترفعها إلى الله فى يمين كاذبة .

---

(١) راجع القرآن س ٨٢ آ ٨ .

وحُدِّث عن عمر بن عبد العزيز رحمهما الله ان اناساً من اهل المدينة المنورة كانوا يهزأون بكُثير فيقولون وهو يسمع ان كُثيراً لا يلتفت من تيهه فكان الرجل يأتيه من ورائه فيأخذ رداءه فلا يلتفت من الكبر ويمضى فى قميص .

وكان عبد الملك بن مروان معجباً بشعره قال له يوماً كيف ترى شعرى يا أمير المؤمنين قال اراه يسبق السحر ويغلب الشعر وقال عبد الملك له يوماً من أشعر الناس يا ابا صخر قال من يروى أمير المؤمنين شعره فقال له عبد الملك أنك لَمنهم (١) ...

وكان أول امره مع عزّة التى يتعشقها انه مر بنسوة من بنى ضمرة ومعه جلب غنم فأرسلن اليه عزة وهى صغيرة فقالت له تقول لك النسوة بعنا كبشا من هذه الغنم وأَنسِئنا بثمنه الى أن ترجع فاعطاها كبشاً واعجبته فلما رجع جاءته امرأة منهن بدراهمه فقال واين

---

(١) قال فى خزانة الادب (ج ٢ ص ٣٨٣) فقال محمد بن على لكُثير تزعم انك من شيعتنا وتمدح آل مروان قال انما اسخر منهم واجعلهم حيّاتٍ وعقارب وآخذ اموالهم هـ .

الصبية التى أخذت منى الكبش قالت وما تصنع بها هذه دراهمك قال لا اخذ دراهمى الا ممن دفعت اليه وولّى وهو يقول :

قَضى كُلُّ ذِى دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ ✻ وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا (١)

فقلن له أبيت الا عزة وأبرزنها له وهى كارهة ثم انها احبته بعد ذلك أشد من حبه لها …

وحدث محمد بن سلّام [الجُمَحِىّ] قال كان كُثير يتقول ولم يكن عاشقاً وكان جَميل صادق الصبابة والعشق وقال ابو عُبيدة كان جميل يصدق فى حبه وكان كُثير يكذب فى حبه (٢) …

وحدث عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى قال بكى بعض آل كُثير

---

(١) راجع القصيدة ٤٧ البيت ١١ .

(٢) قال ابن سلام الجمحى فى طبقات الشعراء الجاهليين والاسلاميين (ط مصر بغير تاريخ ص ١٨٤) وكان لكُثير فى التشبيب نصيب وافر وجُميل مقدم عليه فى النسيب وله فى فنون الشعر ما ليس لجميل وكان جميل صادق الصبابة وكان كُثير يقول ولم يكن عاشقا وكان راوية جميل هـ

عليه حين نزل به الموت فقال له كُثير لاتبك فكانى بك بعد أربعين يوماً تسمع خشفة نعالى من تلك الشعبة راجعا إليكم * ومات كُثير وعِكْرمة فى يوم واحد فقيل مات اليوم أعلم الناس واشعر الناس ولم تتخلف امرأة ولا رجل عن جنازتيهما وغلب النساء على جنازة كُثير يبكينه ويذكرن عزة فى ندبهن(١) ... وكانت وفاة كُثير سنة خمس ومائة فى ولاية يزيد بن عبد الملك رحمهم الله تعالى ه .

قال ابن سلّام الجمحى فى طبقاته (ص ١٨٤) مات كثير وعكرمة مولى ابن عباس فى يوم واحد فاختلفت قريش فى جنازة كثير ولم يوجد لعكرمة من يحمله ه .

اما منزلة كُثير عزة فى الشعر فقد قال ابن سلام الجمحى فى طبقاته (ص ١٨٢) كان كُثير شاعر اهل الحجاز وانهم ليقدمونه على بعض من

---

(١) عكرمة مولى ابن عباس هو ابو عبد الله عكرمة بن عبد الله أصله من البربر من أهل المغرب حدث عن ابن عباس وأبى هُريرة والحسن بن على وعائشة وغيرهم وكان كثير الطواف والجولان فى البلاد (راجع وفيات الاعيان لابن خلكان ج ١ ص ٣١٩).

قدمنا عليه (١) وهو شاعر فحل ولكنه منقوص حظّه بالعراق وسمعت يونس النحوى يقول كان ابن أبى اسحق يقول كان كُثير أشعر اهل الاسلام قال ابن سلام ورايت ابن أبى حفصة يعجبه مذهبه فى المديح جدا يقول كان يستقصى المديح وكان فيه مع جودة شعره خَطَلٌ وعُجْبٌ وكانت له منزلة عند قريش ❊ قال وقدم على عبد الملك بن مروان الشأم فأنشده والاخطل عنده فقال عبد الملك كيف ترى يا أبا مالك قال ارى شعراً حجازيا مقروراً لو ضغطه برد الشام لاّضمحلّ ه .

سئل نُصَيْبٌ عن نفسه وعن اصحابه فقال (الاغانى ج ١ ص ١٣٧) جَميل إمامنا وعمر بن أبى ربيعة اوصفنا لربات الحجال وكُثير ابكانا على الدمن وامدحنا للملوك واما انا فقد قلت ما سمعت ه .

قال ابن رشيق فى العمدة (ط مصر ١٣٢٥ = ١٩٠٧ - ج ٢ ص ١٠٤) سألت عون بن محمد الكندى لم خص كُثيراً فقال سمعته يقول

---

(١) يعنى الفرزدق وجريرا والاخطل والراعى والبعيث والقطامى .

امدح الناس زهير والاعشى ثم الاخطل وكُثير... وحكى غير الصولى ان مروان بن أبى حفصة كان يقدم كثيراً فى المدح على جرير والفرزدق هـ .

قال ابن عبد ربه فى العقد الفريد (ط بولاق ١٢٩٣ – ج ٣ ص ٢٧٠) ابن الدُّمَيْنة ... هو من أرق شعراء المدينة بعد كُثير عزة وقيس بن الخطيم هـ .

قال الاصمعى فى كتابه فحولة الشعراء (مجلة الجمعية الشرقية الالمانية سنة ١٩١١ – ج ٦٥ ص ٥٠٣) قال فلان انما كُثير كُرَيْبَج يعنى صاحب كربج قال يبيع الخيط والقطران هـ .

وقد جمع شعر كُثير عزة ابن السكيت ومحمد بن حبيب (راجع كشف الظنون لحاجى خليفة (ط ليبسيك ج ٣ ص ٣٠٣ عدد ٥٦٣٠) وتاج العروس (ج ٥ ص ٢٤٢) فى مادة وسط قبل بيت كثير عزة « أُحُومُ » والمقاصد النحوية للعينى (ج ٢ ص ٢٠١) ومعجم البلدان لياقوت (ط ليبسيك ج ١ ص ١٢١ – ٣١٢ – ٥٦٥ – ٥٩١ – ٦٦٤ – ٨٧٤) وفى غير هذه المواضع ولكن لم اعثر على روايتهما واظن أن الديوان قد ضاع *

وقال فى الاغانى (ج ٨ ص ٢٦) من لم يجمع من شعر كثير ثلاثين لامية لم يجمع شعره ه * وقد عثرنا على قطع من هذه اللاميات .

وذكر فى الفهرست (ط ليبسيك ١٨٧١ ـ ١٨٧٢ ص ١١١ ـ ١٤٢ ـ ٣٠٦) كتاب اغارة كُثير على الشعراء للزبير بن بكار وكتاب أخبار كُثير لاسحق المَوْصِلى وكتاب كُثير عزة من غير ذكر مؤلف وهذه الكتب مفقودة الآن .

وآكترثنا لتمييز اسمه بين الاسماء المؤتلفة والمختلفة مثل كُثَيِّر بن عَطِيَّة وكُثَيّر بن بُجَىّ الحَضْرَمِى وكُثيِر بن أبى كُثير بن المطّلب بن أبى وداعة السهمى وكُثير بن عبد الله التميمى المسمى ايضا كُثير بن الجريرة وكَثِير بن جَابِر المُحَارِبى الخ .

واعتمدنا فى جمع اشعار كثير عزة على كتب كثيرة منها :

١ * كتاب الاغانى لابى الفرج الاصبهانى (ط مصر ج ٨ ص ٢٥ ـ ٤٢ و ج ١١ ص ١٧ ـ ٥١)

٢ * طبقات الشعراء الجاهليين والاسلاميين لمحمد بن سلام الجمحى (ط مصر ص ١٨١ ـ ١٨٥ وط ليدن ١٩١٦ ص ١٢٢ ـ ١٢٥)

٣ * كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة (ط ليدن ١٩٠٤ ص ٣١٦ - ٣٢٩)

٤ * تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق لداود الانطاكى (ط مصر ١٣٢٨ ص ٣٩ - ٤٤)

٥ * معاهد التنصيص للعباسى (ط مصر ١٣٠٤ ص ١٨١ - ١٨٦)

٦ * الامالى لأبى على القالى (ط بولاق ١٣٢٤)

٧ * خزانة الادب للبغدادى (ط بولاق ١٢٩٩)

٨ * المقاصد النحوية للعينى (بهامش خزانة الادب للبغدادى)

٩ * المحاسن والمساوى للبيهقى (ط كيسن ١٩٠٢)

١٠ * معجم ما استعجم للبكرى (ط غوتنغن ١٨٧٦)

١١ * معجم البلدان لياقوت (ط ليبسيك ١٨٦٦ - ١٨٧٣)

١٢ * الحماسة للبحترى (ط بيروت ١٩١٠)

١٣ * الحماسة لابى تمام مع شرح مختار لمحمد سعيد الرافعى (ط مصر ١٣٣١ = ١٩١٣)

١٤ * حياة الحيوان للدميرى (ط مصر ١٣٣٠)

١٥ * كتاب الحيوان للجاحظ (ط مصر ١٣٢٤ = ١٩٠٦)

١٦ * كتاب البيان والتبيين له أيضا (ط مصر ١٣١١)

١٧ * كتاب المحاسن والاضداد له أيضا (ط مصر ١٣٣٠ = ١٩١٢)

١٨ * صفة جزيرة العرب للهمدانى (ط ليدن ١٨٩١ - ١٨٩٤)

١٩ * خزانة الادب لابن حِجة الحموى (ط مصر ١٣٠٤)

٢٠ * ثمرات الاوراق له ايضا (ط مصر ١٣٠٠)

٢١ * لسان العرب لابن منظور (بولاق ١٣٠٨)

٢٢ * تاج العروس للسيد المرتضى الزبيدى (ط مصر ١٣٠٧)

٢٣ * أساس البلاغة للزمخشرى (ط مصر ١٣٢٧)

٢٤ * الكامل للمبرد (ط ليبسيك ١٨٦٤)

٢٥ * الامالى للسيد المرتضى (ط مصر ١٣٢٥)

٢٦ * شرح المضنون به للعُبيدى (ط مصر ١٩١٣ - ١٩١٥)

٢٧ * مصارع العشاق لسراج الدين القارى (ط مصر ١٣٢٥ = ١٩٠٧)

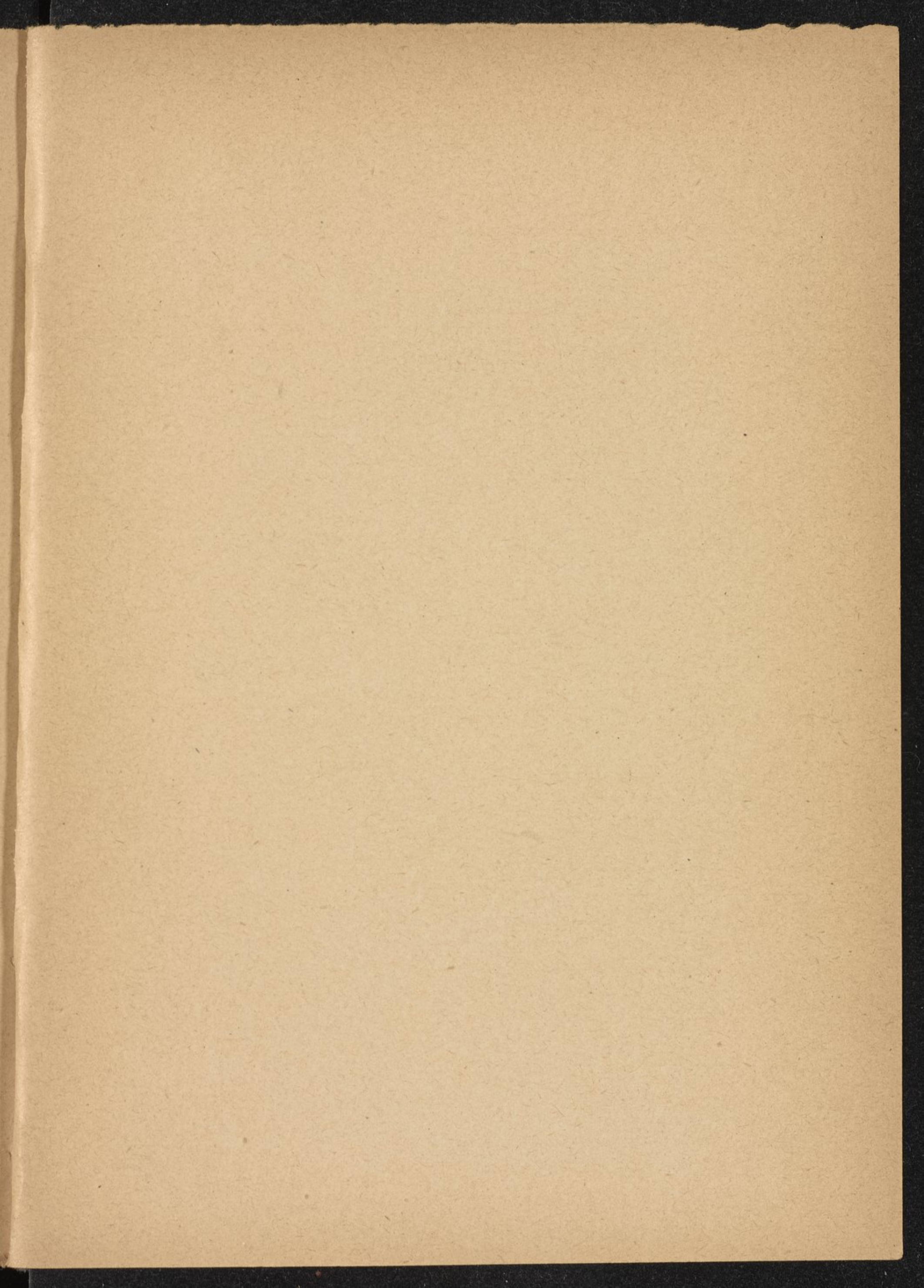
٢٨ * شرح شواهد المغنى للسيوطى (ط مصر ١٣٢٢)

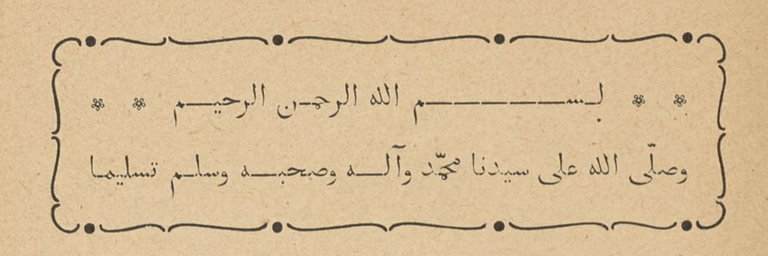
٢٩ * الموشى للوشاء (ط ليدن ١٨٨٦)

٣٠ * كتاب التصريح فى شرح قصيدة كثير [وابن ذريح] لمحمد بن الحسن بن مخلوف الرصدى مخطوط فى مكتبة الاسكوريال (عدد ٤٠٩ من فهرست المخطوطات العربية فى الاسكوريال لهرتويغ درنبوغ) وقد اعتنى بول شفارتس بنشر أبيات هذه القصيدة فقط مع مقالة وترجمة ألمانية وتقارير (سنوتغرت ١٩٢٢) * وسننشر هذه القصيدة مع شرح محمد بن الحسن فى الجزء الثانى من ديوان كثير عزة ان شاء الله تعالى .

أما شرح قصائد الجزء الاول فمأخوذ من كتب الادب المذكورة اعلاه واذا كان شرحها لا يكفى فى بعض المواضع أو كان غير موجود اضفنا له تقارير او شرحنا ما التبس من الالفاظ اعتماداً على امهات اللغة مثل لسان العرب وتاج العروس .

هذا ونرجو ممن يطلع على هذا الكتاب أن يغضى عن الزلل فان الانسان موضع الضعف والنسيان والثناء الجميل للملك الجليل وهو حسبنا ونعم الوكيل .





قال فى الاغانى (١) أخبرنى احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة ولم يتجاوزه وأخبرنى الحرمى قال حدثنا الزبير بن بكّار قال حدثنا عبد الرحمن بن الخضر الخزاعى عن ولد جُمعة بنت كُثير انه وجد فى كتب ابيه التى فيها شعر كُثير ان عبد الملك بن مروان قال له ويحك الحق بقومك من خزاعة فأخبره انه من كنانة قريش وانشده كثير قوله :

(١)

١ أَلَيْسَ أَبِى بِالصَّلْتِ أَمْ لَيْسَ إِخْوَتِى * بِكُلِّ هِجَانٍ مِنْ بَنِى النَّضْرِ أَزْهَرَا

٢ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا مِنْ بَنِى النَّضْرِ فَاتْرُكُوا * أَرَاكاً بِأَذْنَابِ الفَوَائِجِ أَخْضَرَا

---

(١) ج ٨ ص ٣٩ .

قوله أليس ابى بالصلت قال ابن هشام فى سيرة النبى صلعم (١) قال ابن إسحق ولد النضر (٢) بن كنانة رجلَين مالك بن النضر و يخلد بن النضر ... وقال كُثير بن عبد الرحمن وهو كُثير عزة احد بنى مُلَيح بن عمرو بن خزاعة اليس ابى بالصلت البيت ﻫ ❋ و رواية سيبويه (٣) :

أَلَيْسَ أَبِى بِالنَّضْرِ أَمْ لَيْسَ وَالِدِى ❋ لِكُلِّ نَجِيبٍ مِنْ خُزَاعَةَ أَزْهَرَا

وقال الشنتمرى فى شرح هذا البيت الشاهد فى وقوع أَمْ لسؤال

---

(١) ج ١ ص ٦١ وط مصر ١٣٢٩ ج ١ ص ٩١ والروض الانف للسهيلى ط مصر ١٣٣٢ = ١٩١٤ ج ١ ص ٧١ .

(٢) قال اليعقوبى فى تاريخه (ط ليدن ١٨٨٣ ج ١ ص ٢٦٨) واما النضر بن كنانة فكان اول من سمى القرشى ... فولد النضر بن كنانة مالكا و يخلد والصلت وكان النضر ابا الصلت ... واما ولد الصلت فصاروا فى خزاعة [وكان] من ولده كُثير بن عبد الرحمن الشاعر وهو الذى يقول فى النسب أليس ابى بالصلت البيت ﻫ .

(٣) راجع الكتاب ط بولاق ١٣١٦ ج ١ ص ٤٨٦ ❋ وهى ايضا رواية البغدادى فى خزانته ج ٢ ص ٣٨١ .

بعد سؤال والمعنى أليس ابى بالنضر بل أليس والدى لكل نجيب وتكرير ليس بعد أم يدل على انقطاعها ولو كانت عديلة الالف فى الاستفهام لم يحتج الى التكرير والنضر ابو قريش وهو النضر بن كنانة وخزاعة من الازد وكانت فيما يزعم النسابون من ولد النضر بن كنانة فحقق كثير وهو من خزاعة انها من قريش من ولد النضر بن كنانة ه * قوله باذناب الفوائج يروى باذناب الفواتج * وباذناب القوابل * وباذيال الحمائل .

٣ أَبَيْتُ ٱلَّتِي قَدْ سُمْتَنِي وَنَكِرْتُهَا * وَلَوْ سُمْتَهَا قَبْلِي قَبِيصَةَ أَنْكَرَا

٤ لَبِسْنَا ثِيَابَ ٱلْعَصْبِ فَٱخْتَلَطَ ٱلسَّدَى * بِنَا وَبِهِمْ وَٱلْحَضْرَمِيَّ ٱلْمُخَصَّرَا

قوله لبسنا ثياب العصب الخ ورواية ابن هشام والسهيلى(١) رايت ثياب العصب مختلط السدى * وقال السهيلى العصب برود اليمن لانها تصبغ بالعصب ولا ينبت العصب ولا الورس الا باليمن وكذلك اللبان قاله ابو حنيفة يريد ان قدودنا من قدودهم فسدى

---

(١) راجع الروض الانف للسهيلى ج ١ ص ٧١ .

اثوابنا مختلط بسدى اثوابهم * والحضرمى النعال المخصرة التى تضيق من جانبيها كانها ناقصة الخصرين كما يقال رجل مبطن اى ضمير البطن وجاء فى صفة نعل النبى صلعم انها كانت معقبة مخصرة ملسنة مخثرمة والمخثرمة التى لها خثرمة وهى كالتحديد فى مقدمها وكانت نعله عليه السلام من سبت ولا يكون السبت الا من جلد بقر مدبوغ ه

فقال له عبد الملك لا بد ان تنشد هذا الشعر على منبرى الكوفة والبصرة وحمله وكتب به الى العراق فى أمره قال عمر بن شبة فى خبره خاصة فأجابته خزاعة الحجاز الى ذلك وقال فيه الأحوص ويقال بل قاله سُراقة البارقى :

لَعَمْرِى لَقَدْ جَاءَ ٱلْعِرَاقَ كُثَيِّرٌ * بِأُحْدُوثَةٍ مِنْ وَحْيِهِ ٱلْمُتَكَذِّبِ

أَيَزْعُمُ أَنِّى مِنْ كِنَانَةَ أَوَّلِى * وَمَا لِىَ مِنْ أُمٍّ هُنَاكَ وَلَا أَبِ

فَإِنْ كُنْتَ حُرًّا أَوْ تَخَافُ مَعَرَّةً * فَخُذْ مَا أَخَذْتَ مِنْ أَمِيرِكَ وَٱذْهَبِ

فقال كُثير يجيبه وفى خبر الزبير قال هذا لابى علقمة الخزاعى :

(٢)

١ وَيا عَزَّ لِلْوَصْلِ ٱلَّذِى كَانَ بَيْنَنَا * نَضَا مِثْلَ مَا يَنْضُو ٱلْخِضَابُ فَيَخْلَقُ

قوله نضا مثل ما ينضو الخضاب قال فى اللسان (١) قال الليث نضا الحِنّاءُ ينضو عن اللحية اى خرج وذهب عنه ونُضاوة الخضاب ما يوجد منه بعد النصول ونضاوة الحناء ما يبس منه ... قال كثير ويا عز للوصل البيت هـ .

٢ وَلَا تَكْفُرَنْ قَوْماً عَزَزْتَ بِعِزِّهِمْ * أَبَا عَلْقَمٍ وَٱلْكُفْرُ بِٱلرِّيقِ مُشْرِقُ

قوله لا تكفرن الكُفْر تغطية نعم المُنْعِم بالجحود * قوله والكفر مشرق بالريق يقال أشرقت فلانا بريقه اذا لم تسوّغ له ما يأتى من قول أو فعل .

٣ أَيَا خُبْثُ أَكْرِمْ كِنَانَةَ إِنَّهُمْ * مَوَالِيكَ إِنْ أَمْرٌ سَمَا بِكَ مُعْلِقُ

٤ بَنُو النَّضْرِ تَرْمِى مِنْ وَرَائِكَ بِالْحَصَى * أُولُو حَسَبٍ فِيهِمْ وَفَاءٌ وَمَصْدَقُ

---

(١) ج ٢٠ ص ٢٠٢ - ٢٠٣ فى مادة ن ض و .

قوله ايا خبث يروى أَبَا عَلْقَمٍ * قوله أمر معاق اى عظيم مُهِمّ من أعلق اذا جاء بالداهية * قوله ومصدق اى وَصِدْق .

٥ يُفِيدُونَكَ المَالَ الكَثِيرَ وَلَمْ تَجِدْ * لِمُلْكِهِمْ شِبْهاً لَوَ انَّكَ تَصْدُقُ
٦ إِذَا رَكِبُوا ثَارَتْ عَلَيْكَ عَجَاجَةٌ * وَفِي الأَرْضِ مِنْ وَقْعِ الأَسِنَّةِ أَوْلَقُ

قوله اولق هو الجنون والجِنّ (١) * فاجابه الأَحْوَص فقال :

دَعِ القَوْمَ مَا احْتَلُّوا بِبَطْنِ قُرَاضِمٍ * بِحَيْثُ تَقَشَّى بَيْضُهُ المُتَفَلِّقُ
فَإِنَّكَ لَا عَمْراً أَبَاكَ حَفِظْتَهُ * وَلَا النَّصْرَ إِنْ ضَيَّعْتَ شَيْخَكَ تَلْحَقُ
فَأَصْبَحْتَ كَالمُهْرِيقِ فَضْلَةَ مَائِهِ * لِبَادِي سَرَابٍ بِالمَلَا يَتَرَقْرَقُ

قوله دع القوم البيت اورده اللسان (٢) لكُثير فهو غلط انما هو للأَحْوَصِ (٣) * قراضم موضع بالمدينة * قوله تقشّى بيضه قال فى اللسان

---

(١) عن اللسان فى مادة أ ل ق ومادة ول ق .
(٢) ج ٢٠ ص ٤٣ فى مادة ق ش و .
(٣) راجع الاغانى ج ٨ ص ٢٩ - ٣٠ ومعجم ياقوت ج ٤ ص ٤٧ فى مادة قُرَاضِم .

تقشى الشيءُ تقشره * قوله كالمهريق اسم فاعل من أَهْراقَ يُهْرِيقُ إِهْرِيَاقاً اى صبَّ * انشد فى اللسان (١) البيت الاخير للاحوص وهو غلط * قال فى الاغانى فى تمام هذا الخبر (٢) فخرج كثيّر فأتى الكوفة فرمى به الى مسجدِ بَارِقٍ فقالوا له انت من اهل الحجاز قال نعم قالوا فاخبرنا عن رجل شاعر ولد زنا يدعى كُثيّراً قال سبحان الله اما تسمعون ايها المشايخ ما تقول الفتيان قالوا هو ما قاله لنفسه فانسلّ منهم وجاء الى والى الكوفة حسان بن كَيْسان فطيّره على البريد وقال عمر بن شبة فى خبره ان سُراقة البارقى هو المخاطب له بهذه الشتيمة وانه عرفه وقال له ان قلت هذا على المنبر قتلتْكَ قحطانُ وانا أوّلهم فانصرف الى منزله ولم يعد الى عبد الملك ه‍ .

* * * * *

---

(١) ج ١٢ ص ٢٤٥ وتبعه التاج ج ٧ ص ٩٤ .

(٢) ج ٨ ص ٣٠ .

(٣)

روى فى الاغانى (١) ان سائباً راوية كُثيّر قال كنت مع كُثيّر عند طَلّامة فاقمنا اياماً فلما أردنا الانصراف عقدت له فى علاقة سوطه عقداً وقالت احفظها ثم انصرفنا فمررنا على ماء لبنى ضَمْرة فقال ان فى هذه الاخبية جارية ظريفة ذات جمال فهل لك أن نستبرزها فقلت ذاك اليك قال فملنا اليهم فخرجت الينا جاريتها فاخرجتها فاذا هى عَزّة فجلس معها يحادثها وطرح سوطه بينه وبينها الى ان غلبته عيناه وأقبلت عزة على تلك العقد تحلها واحدة واحدة فلما استيقظ انصرفنا فنظر الى علاقة سوطه فقال أحللتها قات نعم فلا وصلها الله والله انك لمجنون قال فسكت عنى طويلا ثم رفع السوط فضرب به واسطة رحله وانشأ يقول :

---

(١) ج ٨ ص ١٣١ .

١ تَقَطَّعَ مِنْ ظَلَّامَةَ الوَصْلُ أَجْمَعُ * أَخِيراً عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَقَطَّعُ

٢ وَأَصْبَحْتُ قَدْ وَدَّعْتُ ظَلَّامَةَ الَّتِي * تَضُرُّ وَمَا كَانَتْ مَعَ الضُّرِّ تَنْفَعُ

٣ وَقَدْ سَدَّ مِنْ أَبْوَابِ ظَلَّامَةَ الَّتِي * لَنَا خَلَفٌ لِلنَّفْسِ مِنْهَا وَمَقْنَعُ

قوله وقد سد أي اغلق وفاعله ٱلَّتِي يعني عزة * خلف اى عوض وبدل * مقنع رضاً يُقْنَع به .

٤ كَأَنَّ أُنَاساً لَمْ يَحُلُّوا بِتَلْعَةٍ * فَيَسْمُوا وَمَغْنَاهُمْ مِنَ الدَّارِ بَلْقَعُ

٥ وَيَمْرُرْ عَلَيْهَا فَرْطُ عَامَيْنِ قَدْ خَلَتْ * وَلِلْوَحْشِ فِيهَا مُسْتَرَادٌ وَمَرْتَعُ

المغنى المنزل الذى غنى به اهله * قوله فرط عامين اى مُضِيّ عامين يقال فرط الشيء اذا مضى وتقدّم * والمستراد مُراد الابل بالفتح أي مرعاها تختلف فيه مقبلة ومدبرة * والمرتع المرعى الخصب الواسع * ويروى مُسْتَزَار بدل مستراد .

٦ إِذَا مَا عَلَتْهَا الشَّمْسُ ظَلَّ حَمَامُهَا * عَلَى مُسْتَقِلَّاتِ الغَضَا يَتَفَجَّعُ

٧ وَمِنْهَا بِأَجْزَاعِ المَقَارِيبِ دِمْنَةٌ * وَبِالسَّفْحِ مِنْ فُرْعَانَ آلٌ مُصَرَّعُ

قوله على مستقلات الغضا الغضا شجر عظيم من الأثل ومستقلاته ما ارتفع منه واناف * تفجّع توجّع * والمقاريب اسم موضع من نواحي المدينة (١) * وفُرْعانُ جبل من ذى خشب (٢) يتبدّى اليه الناس (٣) .

٨ مَغانِى دِيارٍ لا تَزالُ كأنّها * بِأَفْنِيَةِ الشُّطْآنِ رَيْطٌ مُضَلَّعُ

٩ وأُخْرى حَبَسْتُ الرَّكْبَ يَوْمَ سُوَيْقَةٍ * بِهَا وَاقِفاً أَنْ هَاجَكَ المُتَرَبَّعُ

الشُّطْآن واد من أودية المدينة (٤) * قوله ريط مضاع اى ذو الاضلاع مخطّط * ويروى (٥) .

وَبَاقِى رُسُومٍ مَا تَزالُ كَأَنَّها * بِأَصْعِدَةِ الشُّطَّانِ رَيْطٌ مُضَلَّعُ

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٥٨٧ .

(٢) ذو خشب واد على مسيرة ليلة من المدينة (عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٤٤٤) .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٨٧٧ .

(٤) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٨٨ .

(٥) راجع اللسان ج ٩ ص ٢٠٨ .

والمتربع المنزل ينزل فيه ايام الربيع .

١٠ وَفِي رَسْمِ دَارٍ بَيْنَ شَوْطَانَ قَدْ خَلَتْ ❊ وَمَرَّ بِهَا عَامَانِ عَيْنُكَ تَدْمَعُ

١١ إِذَا قِيلَ مَهْلاً بَعْضَ وَجْدِكَ لَا تُشِدْ ❊ بِسِرِّكَ لَا يُسْمَعْ حَدِيثٌ فَيُرْفَعُ

١٢ أَتَتْ عَبَرَاتٌ مِنْ سَجُومٍ كَأَنَّهُ ❊ غَمَامَةُ دَجْنٍ إِسْتَهَلَّ فَيُقْلِعُ

شوطان موضع (١) ❊ قوله مهلا بعض وجدك مهلا بمعنى أَمْهِلْ ونصب بعض مفعول مهلا ❊ قوله عبرات من سَجوم بالفتح اى دموع من عين سجوم اى كثيرة الدمع ❊ قوله كانه غمامة دجن اى سحابة كثيرة المطر ❊ استهل اى اشتدّ انصبابه مع صوت .

١٣ لِعَيْنِكَ تِلْكَ العِيرُ حَتَّى تَغَيَّبَتْ ❊ وَحَتَّى أَتَى مِنْ دُونِهَا الخُبُّ أَجْمَعُ

١٤ وَحَتَّى أَجَازَتْ بَطْنَ ضَاسٍ وَدُونَهَا ❊ رِعَانٌ فَهَضْبَا ذِي النُّجَيْلِ فَيَنْبُعُ

ضاس موضع بين المدينة وينبع (٢) ❊ والرعان اسم موضع فيه عين

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٣٥ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٦١ .

ونخيل بين الصفراء وينبع (١) * والنَّجَيْل موضع من اعراض المدينة من ينبع (٢) .

١٥ وَأَعْرَضَ مِنْ رَضْوَى مِنَ اللَّيْلِ دُونَهَا * هِضَابٌ تَرُدُّ العَيْنَ مِمَّنْ يُشَيِّعُ

١٦ اذا أَتْبَعَتْهُمْ طَرْفَهَا حَالَ دُونَهَا * رَذَاذٌ عَلَى أَنْسَابِهَا يَتَرَبَّعُ

رضوى قال ياقوت فى معجمه (٣) رضوى جبل وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل * قوله ممّن يشيّع قال فى اللسان بعد ما روى البيت (٤) أى ممن يُتبعه طرفه ناظراً هـ * ويروى عُنُقٌ أَوْ عَمَّنْ بدل ممن * والرذاذ المطر الساكن الدائم الصغار القطر كانه غبار (٥) *

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٧٩١ * الصفراء واد من ناحية المدينة .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٧٦٤ .

(٣) ج ٢ ص ٧٩٠ .

(٤) ج ١٠ ص ٥٧ .

(٥) راجع ديوان علقمة بن عبدة ط الجزائر ١٩٢٥ ص ٥٧ * واللسان ج ٥ ص ٣٦ .

١٧ أَنِّي دُونَ مَا تَخْشَوْنَ مِنْ بَثِّ سِرِّكُمْ * أَخُو ثِقَةٍ سَهْلُ الْخَلَائِقِ أَرْوَعُ

١٨ ضَنِينٌ بِبَذْلِ السِّرِّ سَمْحٌ بِغَيْرِهِ * أَخُو ثِقَةٍ عَفُّ الْوِصَالِ سَمَيْدَعُ

١٩ أَبَى أَنْ يَبُثَّ الدَّهْرَ مَا عَاشَ سِرَّكُمْ * سَلِيماً وَمَا دَامَتْ لَهُ الشَّمْسُ تَطْلُعُ

قوله من بثّ سرّكم البثّ مصدر من بثّ السرّ أى أطلع عليه * والاروع من يعجب بحسنه وجهارة منظره او الذكىّ الفؤاد * قوله عفّ الوصال العف هو الذى يكفّ عما لا يحل ولا يجمل * والسميدع الكريم السخىّ * وهذه الابيات مما يستحسن فى كتمان السر .

٢٠ وَأَصْبَحْتُ مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ خَاشِعاً * وَكُنْتُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَخَشَّعُ

٢١ وَعُرْوَةُ لَمْ يَلْقَ الَّذِي قَدْ لَقِيتُهُ * بِعَفْرَاءَ وَالنَّهْدِيُّ مَا أَتَفَجَّعُ

عُرْوة هذا هو عروة بن حزام عاشق عفراء وهو من الشعراء العُشّاق المشهورين بالصبوة والغزل * وقد ضرب المثل فى عروة بعشقه لانه كان أطولهم صبوة وأكثرهم فى العشق كثرة * والنهدى هو عمرو بن

عَجْلان وقيل عبد الله بن عجلان عاشق هِنْد قال فى تزيين الاسواق(١) هو جاهلى ضرب به المثل كما ضرب بعروة ... وهند بنت كعب بن عمرو بن ليث النهدى يتصل مع عبد الله [بن عَجْلان] فى النسب * وقال الأَحْوَص الانصارى (٢) :

فَعُرْوَةُ سَنَّ الحبَّ قَبْلِى إِذْ شَقى * بِعَفْرَاءَ وَالنَّهْدِيُّ مَاتَ عَلَى هِنْدِ .

٢٢ وَقَدْ قَرَعَ الوَاشُونَ فِيهَا لَكَ العَصَا * وَإِنَّ العَصَا كَانَتْ لِذِى الحِلْمِ تُقْرَعُ

قوله « وان العصا كانت لذى الحلم تقرع » قال فى اللسان (٣) يقال العصا قُرِعَتْ لذى الحلم أى اذا نُبِّه انتبه ... وأصله أن حَكَماً من حُكَّام العرب عاش حتى أُهْتِر (٤) فقال لابنته اذا أنكرت من فهمى شيئاً عند الحُكم فاقرعى لى المِجَنّ (٥) بالعصا لارتدع وهذا

---

(١) ص ٧٦ .

(٢) راجع الموشّى للوشّاء ص ٥٥ .

(٣) ج ١٠ ص ١٣٤ .

(٤) اهتر فقد عقله من الكبر او المرض او الحزن .

(٥) المِجَنّ التُّرْس .

الحكم هو عمرو بن جُمَعَة الدَّوْسى قضى بين العرب ثلاثمائة سنة فلما كبر ألزموه السابع من ولده يقرع العصا اذا غلط فى حكومته هـ * وقيل ان ذا الحلم هذا هو عامر بن الظَّرِب العَدْوَانى (١) .

٢٣ فَإِنْ يَكُ جُثْمَانِى بِأَرْضٍ سِوَاكُمُ * فَإِنَّ فُؤَادِى عِنْدَكِ الدَّهْرَ أَجْمَعُ

الجثمان الجسد .

٢٤ وَأَنْجَبَنِى يَا عَزَّ مِنْكِ خَلَائِقٌ * كِرَامٌ إِذَا عُدَّ الخَلَائِقُ أَرْبَعُ

٢٥ دُنُوُّكِ حَتَّى يَذْكُرَ الجَاهِلُ الصِّبَا * وَدَفْعُكِ أَسْبَابَ المُنَى حِينَ يَطْمَعُ

٢٦ فَوَاللّٰهِ مَا يَدْرِى كَرِيمٌ مَطَلْتِهِ * أَيَشْتَدُّ أَنْ لَاقَاكِ أَمْ يَتَضَرَّعُ

٢٧ وَإِنَّكِ إِنْ وَاصَلْتِ أَعْلَمْتِ بِالَّذِى * لَدَيْكِ فَلَمْ يُوجَدْ لَكِ الدَّهْرَ مَطْمَعُ

الخلائق جمع خليقة وهى الطبيعة * قوله اذا عُدّ أى اذا حُسب وأُحصى * قوله اسباب المنى اى طرقها * قوله مطلته اى سوّفته

---

(١) راجع الحماسة لابى تمّام ط بُنّ ١٨٢٨ ص ٩٨ * والاشتقاق لابن دُرَيْد ط غوتنغن ١٨٥٤ ص ١٦٤ * ومجمع الامثال للمَيْدانى ط بولاق ١٢٨٤ ج ١ ص ٣٢ .

بوعد الوفاء مرة بعد الاخرى * يتضرع اى يتعرض فى طلب الحاجة * ويروى وهدك اسباب الهوى بدل ودفعك اسباب المنى * وروى البيهقى فى المحاسن والمساوى (١) البيت الخامس والعشرين :

دُنُوَّكَ حتّى يطمع الصبّ فى الصبّ * وَقَطْعُكِ اسْبابَ الصِّبَا حين تُقْطَعُ

ورُوِى « أينساك اذ باعدت او يتصدّع » بدل عجز البيت السادس والعشرين .

٢٨ فَيَا قَلْبِ كُنْ عَنْهَا صَبُوراً فَإِنَّهَا * يُشَيِّعُهَا بِالصَّبْرِ قَلْبٌ مُشَيَّعُ

قال فى التاج (٢) ومن المجاز شَيَّع فلاناً اذا شجعه وجرأه يقال فلان يشيّعه على ذلك أى يقوّيه قال كُثيّر فيا قلب البيت ه .

٢٩ وَإِنِّى عَلَى ذَاكَ التَّجَلُّدِ إِنَّنِى * مُسِرٌّ هُيَامٍ يَسْتَبِلُّ وَيُرْدَعُ

قوله مسرّ هيام الإسرار الاخفاء والاظهار جميعا وهو من الاضداد

---

(١) ص ٢٣٥ .

(٢) ج ٥ ص ٤٠٦ فى مادة ش ى ع .

والهُيام الجنون من العشق * استبلّ أي برئ من مرضه * قوله يردع قال في اللسان (١) قال ابن الاعرابي رُدِعَ اذا نُكِسَ في مرضه... والرَّدْع النُّكْس هـ.

(٤)

روى (٢) ان عبد الملك بن مروان سأل كُثيّر عزّة عن أعجب خبر له مع عزّة فقال يا أمير المؤمنين حججت سنة وحجّ زوج عزة معها ولم يعلم أحدنا بصاحبه فلما كنا ببعض الطريق أمرها زوجها بابتياع سمن تصلح به طعاما لرفقته فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت التي وهي لا تعلم أنها خيمتي وكنت أبري سهماً فلما رأيتهـا جعلت أبري لحمي وأنظر اليهـا حتى بريت ذراعي وانا لا أعلـم به والدم يجري فلما علمت ذلك دخلت اليّ فامسكت يدي وجعلت تمسح الدم بثوبها وكان عندي نِحْيُ سمنٍ فحلفَتْ لتأخذه فأخذته وجاء

---

(١) ج ٩ ص ٤٨١ * النكس عَوْد المرض بعد البُرْء .

(٢) راجع السيد المُرتضى في اماليه ج ٤ ص ١٤٠ .

زوجها فلما رأى الدم سألها عن خبره فكاتمته حتى حلف عليها لتصدقنه فصدقته فضربها وحلف عليها لتشتمنى فى وجهى فوقفت علىّ وقالت لى وهى تبكى يا ابن الزانية فأنشدتُ :

١ خَلِيلَىَّ هَـذا رَبْعُ عَـزَّةَ فَـٱعْقِـلا * قَلُوصَيْكُمَا ثُمَّ ٱبْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ

قال الائمة هذه القصيدة من منتخبات قصائد كُثيّر وهى لزومية التزم فى اكثرها اللام المشدّدة قبل حرف الروىّ * قوله ربع عزة أى موضع دارها حيث آبت فى الربيع وقيل الربع الدار مطلقاً وهو المراد ههنا * قوله فاعقلا قَلو صيكما أى شدّاهما والقَلوص الناقة الشابة بمنزلة الجارية من النساء وقيل اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثنى ثم هى ناقة * ويروى :

خَلِيلَىَّ هَذا رَسْـمُ عَـزَّةَ فَٱعْقِلاَ * قَلُوصَيْكُمَا ثُمَّ ٱنْظُرَا حَيْثُ حَلَّتِ

الرسم أثر لا شخص له وقيل ما لصق بالارض من آثار الدار مثل البعر والرماد وغيرهما .

٢ وَمُسّا تُرَاباً كَانَ قَدْ مَسّ جِلْدَهَا * وَبِيتاً وَظِلّاً حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلَّتِ

٣ وَلَا تَيْأَسَا أَنْ يَمْحُوَ اللّٰهُ عَنْكُمَا * ذُنُوباً إِذَا صَلَّيْتُمَا حَيْثُ صَلَّتِ

يقول ان خيمة عزة كانت لها موضعا تظل فيه نهاراً وتبيت فيه ليلا وربما جلست على الارض فى ظلال خيمتها فى النهار ورقدت على فراشها فى الليل فكأنها تمس الارض بجلدها أى بجسمها * ويقول انها صلت ببيتها فمن صلى بعد ارتحالها فى ذلك الموضع فعفا الله عنه ذنوبه فكانه قال انها حلت بالمدينة المنوّرة او بقربها .

٤ وَمَا كُنْتُ أَدْرِى قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَا * وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتّى تَوَلَّتِ

قوله تولّت اى تعرضت وادبرت قال السيوطى فى شرح شواهد المغنى (١) استشهد المصنف بهذا البيت فى التوضيح على نصب موجعات عطفا على محل مفعول أدرى المعلّق بالاستفهام لان المعلّق أبطل عليه لفظا لا محلا ه .

---

(١) ص ٢٧٥ .

وقال عبد القادر البغدادى فى خزانته (١) ولك ان تدعى ان البكاء مفعول وان ما زائدة أو أن الاصل « ولا أدرى موجعات » فيكون من عطف الجمل أو أن الواو للحال وموجعات اسم لا أى وما كنت ادرى قبل عزة والحالة انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكا هـ .

٥ وَقَدْ حَلَفَتْ جَهْداً بِمَا نَحَرَتْ لَهُ * قُرَيْشُ غَدَاةَ المَأْزِمَيْنِ وَصَلَّتِ

٦ أُنَادِيكَ مَا حَجَّ الحَجِيجُ وَكَبَّرَتْ * بِفَيْفَا غَزَالٍ رُفْقَةٌ وَأَهَلَّتِ

٧ وَمَا كَبَّرَتْ مِنْ فَوْقِ رَكْبَةَ رُفْقَةٌ * وَمِنْ ذِى غَزَالٍ أَشْعَرَتْ وَٱسْتَهَلَّتِ

قوله « وقد حلفت جهداً » مأخوذ من قوله عز وجل « أَقْسَمُوا بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ » (٢) أى بالغوا فى اليمين واجتهدوا فيها والجهد بالفتح المبالغة والغاية * والمأزمانِ موضع بين عَرفة والمُزْدَلِفة (٣) *

---

(١) ج ٢ ص ٣٧٨ .

(٢) سورة ٥ - آية ٥٨ .

(٣) قال ياقوت فى معجمه (ج ٤ ص ٣٩١) المأزمان هو موضع بمكة بين المَشْعَر الحرام وعرفة وهو شعب بين جبلين يُفضى اخره الى بطن عُرَنَة ... وبه المسجد الذى يجمع فيه الامام بين الصلاتين الظهر

قوله اناديك اجالسك وهو مأخوذ من النَّدِىّ والنادِى جميعا وهما المجلس (١) * قوله « ما حج الحجيج » ما مصدرية زمانية اى اناديك مدة حج الحجيج والحجيج جمع حاجّ * كبّرت اى قالت الله اكبر * قوله بفيفا غزال اراد بفيفاء غزال فحذف الهمزة للضرورة وفيفاءُ غزال موضع بمكة حيث ينزل الناس منها الى الابطح (٢) وذو غزال موضع بناحية عُسْفان (٣) * أهلّت رفعت صوتها عند رؤية الهلال او رفعت

والعصر وهو حائط بجبل … وليس عرفات من الحرم وانما حد الحرم من المأزِمَيْنِ فاذا أجزْتَهما الى العلمين المضروبين فما وراء العلمين من الحلّ هـ .

(١) عن الامالى لابى على القالى ج ٢ ص ١١٢ .

(٢) قاله ياقوت فى معجمه ج ٣ ص ٩٣١ فى مادة فيفا * والابطح مسيل يضاف الى مكة والى منى لأن المسافة بينه وبينهما واحدة وربما كان الى منى اقرب (عن معجم ياقوت باختصار) .

(٣) قاله الهَمْدانى فى صفة جزيرة العرب ص ٢٦٢ * وعُسْفان منهلة من مناهل الطريق بين الجُحْفة ومكة وقيل عسفان بين المسجدين وهى من مكة على مرحلتين وقيل عسفان قرية … على ستة وثلاثين ميلا من مكة وهى حد تهامة … وهى لخزاعة خاصة (عن ياقوت فى معجمه ج ٣ ص ٦٧٣ فى مادة عسفان باختصار) * والجُحْفة قرية على أربع مراحل من مكة) .

صوتها وكذلك استهلّت أَوْ رفعت صوتها بالتلبية يقال « أهلَّ المحرِمُ بالحجّ » اذا لبّى ورفع صوته ويقال المحرِمُ يُهِلّ بالاحرام اذا أوجب الحُرْم على نفسه وتقول « أهلّ بحجّة أو بعُمْرة » فى معنى أحرم بها وانما قيل للاحرام إهلال لرفع المحرم صوته بالتلبية والاهلال التلبية واصل الاهلال رفع الصوت وكل رافع صوته فهو مُهِلّ * وكل متكلم رافع الصوت أو خافضه فهو مُهِلّ ومُستهِلّ ويقال « استهل الصبى بالبكاء رفع صوته وصاح عند الولادة وكل شيء ارتفع صوته فقد استهلّ (١) * رَكْبَة واد بين مكة والطائف وقيل ركبة جبل بالحجاز (٢) * ورُفْقة اسم من الرفيق وقيل اسم جمع مثل رهط وقوم ج رِفَق ورُفَق ورِفَاق * والرفيق الذى يرافق وقيل هو الصاحب فى السفر خاصة * قوله أَشْعَرَتْ أى جعلت لنفسها شِعاراً وشعار القوم علامتهم فى السفر وأشعرَ القوم نادوا بشعارهم قال فى اللسان (ج ٦ ص ٨٢) شِعار الحج

---

(١) مأخوذ من لسان العرب ج ١٤ ص ٢٢٥ - ٢٢٦ مادة هلل بحذف .

(٢) عن ياقوت فى معجمه ج ٢ ص ٨٠٩ فى مادة ركبة ورواه بضم اوله ورواه الهمدانى فى صفته (ص ٢٦٢) بفتح اوله .

مناسكه وعلاماته وآثاره وأعماله جمع شعيرة وكل ما جعل علماً لطاعة الله عز وجل كالوقوف والطواف والسعى والرمى والذبح وغير ذلك ه .

٨ وَكَانَتْ لِقَطْعِ الحَبْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * كَنَاذِرَةٍ نَذْراً فَأَوْفَتْ وَحَلَّتِ

قوله كناذرة نذراً أى كامرأة بنذر نذراً والنذر النحب وهو ما يجعله الانسانُ على نفسه نحباً واجباً وتقول نذرت انذِر وأنذُر نذراً اذا اوجَبْتَ على نفسك شيئاً تبرّعاً عن عبادة او صدقة او غير ذلك * واوفت بمعنى وَفَتْ ويقال اوفى بالعهد والوعد أى أتمّه وحافظ عليه وهو ضِدّ الغدر واوفى نذره أى ابلغه * قوله حلّتْ بمعنى احلت أى خرجت من ميثاق كان عليها كأنها حلت عقدةً وصالها اى نقضتها وفتحتها * ويروى وَفَتْ فأَحَلَّتِ فى موضع فاوفت وحلت .

٩ فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ كُلُّ مُصِيبَةٍ * إِذَا وُطِّنَتْ يَوْماً لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتِ

قوله كل مصيبة المصيبة البليّة والداهية والشدة وكل أمر مكروه يحل بالانسان وجمعها المشهور مصائب بالهمزة على غير قياس ومصاوب * قوله اذا وُطِّنت فعل مجهول ونائب فاعله النفس قال ابن منظور فى

اللسان (ج ١٧ ص ٣٤٣ مادة وطن) قبل ما استشهد بهذا البيت : توطين النفس على الشيء كالتمهيد (١) قال ابن سيده وَطَّن نفسه على الشيء وله فتوطّنت حملها عليه فتحمّلت وذلت له (٢) * قال المبرّد في كامله (ص ١٨٣) نظير هذا البيت قول ضابئ بن الحارث البرجمي :

وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوَطِّنُ نَفْسَهُ * عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنُوبُ (٣)

وكان عبد الملك بن مروان يقول لو كان هذا البيت يعني بيت كُثَيّر في صفة الحرب لكان أشعر الناس هـ .

١٠ وَلَمْ يَلْقَ إِنْسَانٌ مِنَ الحُبِّ مَيْعَةً * تَعُمُّ وَلَاعَمْيَاءَ إِلَّا تَجَلَّتِ

مَيْعة كل شيء اوله وميعة الحُضْر والشباب والسُّكْر والنهار وجرْى الفرس أوله وأنشطه وقيل ميعة كل شيء مُعظمه * ويروى مَنْعة ومُنْعة * تَعُمّ أي تشمل ويروى تَغُمّ أي تغطى والعمياء تأنيث اعمى

---

(١) مهّد الامر وطّأه وسهّله وسوّاه وأصلحه .

(٢) ذلّت اى هانت ضد عزّت .

(٣) رواه السيد المُرْتضى في اماليه (ج ١ ص ١٤٠) لاسمعيل بن القاسم .

يريد بها الضلالة والجهالة * وتجلت اى انفرجت وتكشفت وظهرت * نصب عمياء عطفاً على محل مفعول يلق .

١١ كَأَنّى أُنَادِى صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضَتْ * مِنَ الصُّمِّ لَوْ تَمْشِى بِهَا العُصْمُ زَلَّتِ

١٢ صَفُوحاً فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بَخِيلَةً * فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الوَصْلَ مَلَّتِ

قوله أعرضت ضميره لعزة أى أضربت وصدّت وحقيقته جعل الهمزة للصيرورة أى أخذت عرضاً أى جانباً غير الجانب الذى هو فيه * قوله من الصم جمع أصمّ وصمّاء صفة لموصوف محذوف وهو الصخور وكثيراً ما توصف الصخور بهذه الصفة فتقول صخرة صمّاء وصخور صمّ أى حجر صلب مُصْمَت متين لا صوت له اذا ضرب لغلاظته * قوله العُصْم جمع عصماء وهو تأنيث أعصم والاعصم من الظباء والوعول ما فى ذراعيه أو فى إحداهما بياض وسائره أسود أو أحمر * زلت أى زلقت * قوله صَفوحاً أى كثيرة الصفح والاعراض والصفوح هى المراة المعرضة الصادّة الهاجرة كأنها لا تسمع الا بصفحتها نصبه على انه مفعول انادى فى البيت قبله * قوله فما تلقاك فاعله ضمير راجع إلى

عزة والكاف فى تلقاك يعود للشاعر نفسه كأنّ مخاطباً يخاطبه * قوله فمَنْ مل منها ذلك الوصل مَنْ للاستفهام ومل الشيء مالا سئمه وضجر منه وبرم به .

١٣ أَبَاحَتْ حِمًى لَمْ يَرْعَهُ النَّاسُ قَبْلَهَا * وَحَلَّتْ تِلَاعاً لَمْ يَكُنْ قَبْلُ حُلَّتِ

قوله اباحت قال فى اللسان (ج ٣ ص ٢٣٩) أبحْتُك الشيء أى أحللته لك والمُباح خلاف المحظور * حِمًى قال فى اللسان (ج ١٨ ص ٢١٦) من حَمَى الشيء حمْياً وحِمًى منعه ودافع عنه [قال] الاصمعى يقال حمى فلان الارض يحميها حمى لا يُقرَب [قال] الليث الحمى موضع فيه كَلَأٌ يحمى من الناس أن يرعى ه قوله حلت أى نزلت * التِلاع جمع تَلْعة قال فى اللسان (ج ٩ ص ٣٨٥) التلعة أرض مرتفعة غليظة يتردد فيها السيل ثم يدفع منها الى تلعة أسفل منها وهى مَكْرُمة من المنابت والتلعة مجرى الماء من أعلى الوادى الى بطون الارض والتلعة مسيل الماء لان من نزل التلعة فهو على خَطَر إن جاء السيل

جرف به والتلعة ما انهبط من الارض وقيل ما ارتفع وهو من الاضداد (١) هـ

١٤ فَلَيْتَ قَلُوصِي عِنْدَ عَزَّةَ قُيِّدَتْ * بِحَبْلٍ ضَعِيفٍ غُرَّ مِنْهَا فَضَلَّتِ

١٥ وَغُودِرَ فِي الْحَيِّ الْمُقِيمِينَ رَحْلُهَا * وَكَانَ لَهَا بَاغٍ سِوَايَ فَبَلَّتِ

قوله غُرّ منها نائب فاعله حبل اى عُقِد ذلك الحبل على غِرّة أى على غفلة فهو غير موثوق * ويروى «عزّ منها» بمعنى غلبها وقوى عليها * ويروى «حُزّ منها» أى قُطع منها * غودر أى ترك والرحل مركب البعير * قوله باغ اسم فاعل من بغى يبغى اى طلب ويقال ابغِنى ضالّتى أى اطلبها لى قال فى اللسان (ج ١٣ ص ٤١٦) الضالّة من الابل التى بمَضْيَعة (٢) لا يعرف لها رَبٌّ * بلّت قال فى اللسان (ج ١٣ ص ٧١) بلت مطيّته على وجهها اذا هامت ضالّة أى ذهبت على وجهها فى الارض.

---

(١) وقال فى اللسان ايضا (ج ١٨ ص ٢١٧) التلعة ليس من الاضداد انما هى مسيل ماء من أعلى الوادى الى أسفله فمرة يوصف أعلاها ومرة يوصف أسفلها هـ.

(٢) المَضْيَعة هى الموضع الذى تكثر فيه اسباب ضياع الشىء.

١٦ وَكُنْتُ كَذِى رِجْلَيْنِ رِجْلٌ صَحِيحَةٌ * وَرِجْلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ

قوله شلت قال البغدادى فى خزانته (١) شلت أصله شللت تشل شللا من باب فرح والشلل آفة تصيب اليد او الرجل فتيبس منها وقيل تسترخى * قال السيوطى فى شرح شواهد المُغْنِى (ص ٢٧٥) مفسّرا هذا البيت استشهد به ابن ام قاسم فى باب البدل على الابدال المفصل من المجمل فان رجل ورجل بدلان من رجلين بزيادة صفة وقد اختلف فى معنى البيت فقال الاعلم تمنّى ان تشل احدى رجليه وهو عندها حتى لا يرحل عنها وقال ابن سيدة لما خانته عزة العهد وتولّت عن عهده وثبت على عهدها صار كذى رجلين رجل صحيحة وهو ثباته وأخرى مريضة وهو زللها وقال عبد الدائم معنى البيت انه بين خوف ورجاء وقرب وتناء وقال بعضهم تمنى ان يضيع قلوصه فيبقى فى حىّ عزة فيكون ببقائه فى حيها كذى رجل صحيحة ويكون فى فقد قلوصه كذى رجل علياة قال اللخمى

---

(١) ج ٢ ص ٣٧٧ .

وهذا القول هو المختار المعوّل عليه وهو الذى يدل عليه ما قبل البيت (١) هـ .

١٧ وَكُنْتُ كَذَاتِ الظَّلْعِ لَمَّا تَحَامَلَتْ * عَلَى ظَلْعِهَا بَعْدَ العِثَارِ ٱسْتَقَلَّتِ

قوله كذات الظلع أى كناقة ذات ظلع وظَلْع مصدر ظَلَع يظلَع أى عرج وغمز فى المشيِ * قوله تحاملت أى تكلفت مشيها على مشقّة و إعياءٍ * وعلى ظلعها « على » بمعنى مع المصاحبة * استقلت أى ذهبت وارتحلت .

---

(١) قال البغدادى فى خزانته (ج ٢ ص ٣٧٦ و٣٧٧) يروى رِجْل بالجر على انه بدل مع اخرى مفصل من رجلين و يروى بالرفع على أنه بدل مقطوع أنشده سيبويه فى باب مجرى النعت على المنعوت والبدل على المبدل منه (ج ١ ص ٢١٥) . وقول كُثيّر رجل على رواية الرفع إما خبر مبتدأ محذوف تقديره هما رجل صحيحة و رجل اخرى أو تقديره احداهما رجل صحيحة والاخرى رجل فالكلام على الاول جملة واحدة وعلى الثانى جملتان و إما مبتدأ محذوف الخبر والتقدير منهما رجل صحيحة ومنهما رجل فالكلام جملتان هـ (باختصار) .

١٨ أُرِيدُ الثَّوَاءَ عِنْدَهَا وَأَظُنُّهَا * إِذَا مَا أَطَلْنَا عِنْدَهَا المُكْثَ مَلَّتِ

الثواء بالفتح الاقامة .

١٩ فَمَا أَنْصَفَتْ أَمَّا النِّسَاءُ فَبَغَّضَتْ * إِلَيَّ وَأَمَّا بِالنَّوَالِ فَضَنَّتِ

قوله انصفت أى عدلت ضد ظلمت * فبغّضت الىّ حذف المفعول وتقديره اما النساء فبغضتهن الى والنوال العطية والمعروف وبالنوال متعلق بضنت يقال ضن بالنوال أى بخل به والتقدير فما انصفت اما النساء فبغّضتهن الىّ وأما النوال فضنت به * وقد التزم فى هذه القصيدة اللام قبل الروىّ فخرم ذلك فى هذا البيت وأبدل من اللام النون .

٢٠ يُكَلِّفُهَا الغَيْرَانُ شَتْمِى وَمَا بِهَا * هَوَانِى وَلَكِنْ لِلْمَلِيكِ ٱسْتَذَلَّتِ

الغيران ذو الغيرة يعنى زوج عزة نفسه ويروى الخنزير فى موضع الغيران * هَوَانِى أى ذلى واحتقارى * المليك بمعنى المالك الذى يملك يعنى زوج عزة * استذلت أى اذلت واهانت واستخفت .

٢١ هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ * لِعَزَّةَ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا ٱسْتَحَلَّتِ

قال العُبَيْدى في شرح المضنون به (ص ٢٩٧) هنيئاً مريئاً هما اسماء فاعلَيْن من هَنُؤَ الطعام ومَرُؤَ من باب قرب هناءة ومراءة فهو هنىء مرىء وكذلك هَنِئَ بالكسر ومَرِئَ وهنأنى الطعام من باب ضرب ومنع هنا ومرأنى من باب منع .. يقال لمن ذكر انه أصاب خيراً هنيئاً مريئاً فالهنىء كل شيء حصل من غير تعب والمرىء ما ساغ في مجراه وقيل الهنىء ما تلتذّه والمرىء ما تُحمَد عاقبته قال ابو سعيد التقدير ثبت لك هنيئاً ذلك فيكون منصوباً على الحال من فاعل الفعل المحذوف ويجوز أن يقدر تعيش عيشا هنيئاً فيكون صفة لمصدر محذوف واستدل سيبويه على انهما قائمان مقام المصدر لانهما وقعا موقع الفعل المدعوّ به فكأنك قلت يهنأك ويمرأك ولهذا قد يوضع الفعل موضعه ... وغير داء مخامر أى مخالط صفة لهما أو حال بمعنى مغايراً ولعزة متعلق بهنيئاً وما استحلت فاعله ومن أعراضنا يتعلق باستحلت ه *

والاعراض جمع عَرَض وهو الآفة تعرض فى الشىء واستحلت أى عدت حلالا (١) .

٢٢ فَوَاللّٰهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدَتْ * بِصَرْمٍ وَلَا أَكْثَرْتُ إِلَّا أَقَلَّتِ

٢٣ وَكُنَّا سَلَكْنَا فِى صُعُودٍ مِنَ الهَوَى * فَلَمَّا تَوَافَيْنَا ثَبَتُّ وَزَلَّتِ

٢٤ وَكُنَّا عَقَدْنَا عُقْدَةَ الوَصْلِ بَيْنَنَا * فَلَمَّا تَوَاثَقْنَا شَدَدْتُ وَحَلَّتِ

---

(١) قال صاحب شرح شواهد الكَشّاف (طبع مصر ١٣٠٧ ص ٣٥) فى سورة الطور عند قوله تعالى كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اى اكلا وشربا هنيئا او طعاما وشرابا هنيئا وهو الذى لا تنغيص فيه ويجوز أن يكون مثله فى قوله : هنيئا مريئا اه يعنى صفة استعملت استعمال المصدر القائم مقام الفعل مرتفعا به ما استحلت كما يرتفع بالفعل كأنه قيل هنأ عزة المستحلة من اعراضنا ه قيل كان كُثيّر فى حلقة البصرة ينشد اشعاره فقيل له انت اشعر ام جَميل فقال بل انا فقيل له أتقول هذا وأنت راويته فقال جميل الذي يقول :

رَمَى ٱللّٰهُ فِى عَيْنَىْ بُثَيْنَةَ بِالقَذَى * وَفِى الغُرِّ مِنْ أَنْيَابِهَا بِالقَوَادِحِ

وأنا أقول : هنيئا مريئا البيت .

فى كل بيت من هذه الابيات الثلاثة مطابقة قال ابن رشيق فى العُمْدة (ج ٢ ص ٦) المطابقة فى الكلام ان يأتلف فى معناه ما يضادّ فى فحواه والمطابقة عند جميع الناس جمعك بين الضدين فى الكلام أو بيت شعره * فالمطابقة فى البيت الاول بين قاربت وتباعدت وبين اكثرت وقلت وفى البيت الثانى بين ثبت وزلت وفى الثالث بين شددت وحلت .

٢٥ فَإِنْ تَكُنِ العُتْبَى فَأَهْلاً وَمَرْحَباً * وَحُقَّتْ لَهَا العُتْبَى لَدَيْنَا وَقَلَّتِ

٢٦ وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى فَإِنَّ وَرَاءَنَا * مَنَادِحَ لَوْ سَارَتْ بِهَا العِيسُ كَلَّتِ

قوله العُتبى أى الرضى والفعل أعتب يقال اعتبه اذا اعطاه العُتبى وارضاه أى ترك ما كان يغضب عليه من اجله ورجع الى ما ارضاه عنه بعد اسخاطه اياه عليه وحقيقته ازال عتبه أى لومه * قوله وان تكن الاخرى الاخرى صفة لموصوف محذوف وهو السيرة والاخرى ههنا بمعنى المضادة المخالفة أى ان يكن غير العتبى * المنادح المفاوز والسباسب كأنه جمعُ مندوحة بحذف الياء والمندوحة

الارض الواسعة البعيدة * ويروى مَنَاوِح جمع مناحة وهى موضع النَّوْح * والعِيس جمع عيساء وأعيس وهى الابل البيض يخالط بياضها شقرة او ظلمة خفيّة وهى من كرام الابل * كلّت أى أعيت وتَعِبت من السير .

٢٧ خَلِيلَىَّ إنَّ الحَاجِبِيَّةَ طَلَّحَتْ * قَلُوصَيْكُمَا وَنَاقَتِى قَدْ أَكَلَّتِ

قوله الحاجبية يعنى عزة لانها بنت حُمَيْل بن حفص من بنى حاجب بن غِفار وكَثِيراً ما يطلق عليها الحاجبية نسبة الى جدها الاعلى * طلّحت وأكلّت أى اتعبت * والتقدير طلحت قلوصيكما وقد أكلَّتِ ناقتى فى طلبها .

٢٨ فَلَا يَبْعَدَنْ وَصْلٌ لِعَزَّةَ أَصْبَحَتْ * بِعَاقِبَةٍ أَسْبَابُهُ قَدْ تَوَلَّتِ

قوله فلا يبعدن بفتح العين أى فلا يهلكن * بِعَاقِبَةٍ أى بأَخَرَة وفى آخر الامر * قال فى الاساس (١) تغبر فلان بعاقبة أى بأَخرة

---

(١) ج ٢ ص ٧٣ مادة عقب .

بعد ما كان مَرْضِيّاً ❊ واستشهد باربعة ابيات ثالثها بيت كُثيّر ❊ أسبابه جمع سَبَب وهو الحبل والسبب ايضا ما يُتوصَّل به الى غيره .

٢٩ أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةٌ ❊ لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتِ

قال البغدادى فى خزانته (١) قوله أسيئى بنا أو احسنى الخ هذا ٱلْتِفَاتٌ من الغيبة الى الخطاب واورده صاحب الكشّاف ايضا عند قوله تعالى « أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ » (٢) على تساوى الانفاقين فى عدم القبول كما ساوى كُثيّر بين الاحسان والاساءة فى عدم اللوم النكتة فى مثل ذلك إظهار نفى تفاوت الحال بتفاوت فعل المخاطب كأنه يأمرها بذلك لتحقيق انه على العهد ❊ يقال أساء به واليه وعليه وله ضد أحسن معنًى واستعمالا ❊ ومَقْلِيّة بمعنى مبغضة من القلى وهو البغض ❊ وقوله تقلت التفات من الخطاب الى الغيبة ❊ تقلّى أى تبغّض ❊ قال العلماء لو قال هذا البيت فى وصف الدنيا

---

(١) ج ٢ ص ٣٧٩ .

(٢) س ٩ ر آ ٥٣ .

لكان اشعر الناس * ويروى الصدر : « واسماء لا مشنوعة بملالة »
قال صاحب التاج (ج ٥ ص ٤٠٣) شنع فلاناً أى استقبحه وقيل شتمه
او سمّه * هذا المصراع منحول الى كُثيّر كما ذُكر بهامش التاج .

٣٠ وَلَكِنْ أَنِيلِى وَٱذْكُرِى مِنْ مَوَدَّةٍ * لَنَا خُلَّةً كَانَتْ لَدَيْكُمْ فَطُلَّتِ

الخلة المحبة والصداقة * قوله فطُلّت على المجهول من طل فلاناً
حَقَّهُ أى مطله ومنعه ونقصه اياه وابطله او المعنى هُدِرَتْ * ويروى
فضُلَّتِ من ضل فلان فلاناً نَسِيَه ومطله * والتقدير ولكن أنيلى
واذكرى من مودة كانت خلة لنا لديكم فطلت .

٣١ فَإِنِّى وَإِنْ صَدَّتْ لَمُثْنٍ وَصَادِقٌ * عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَزَلَّتِ
٣٢ فَمَا أَنَا بِالدَّاعِى لِعَزَّةَ بِالجَوَى * وَلَا شَامِتٍ إِنْ نَعْلُ عَزَّةَ زَلَّتِ

قوله فانى وان صدت لمثن وصادق عليها جملة شرطية فالشرط
وان صدت والجواب فانى لمثن وصادق عليها واللام فى لَمثن
للتوكيد ومُثْنٍ اسم فاعل من أثنى يُثنى اذا مدح * قوله ازلت قال

فى اللسان (١) أزل اليه نعمة أى أسداها . . قال ابن الاثير وأصله من الزليل وهو انتقال الجسم من مكان الى مكان فاستعير لانتقال النعمة من المُنْعِم الى المُنْعَم عليه ه والتقدير إن صدت عزة فانى مادح وصادق عليها بما كانت اصطنعت عندنا * الجَوَى قال ابن سيده فى اللسان (٢) الجوى الهوى الباطن والجوى السِّلّ وتطاول المرض والجوى مقصوراً كل داءٍ يأخذ فى البطن لا يُستمرأ معه الطعام وقيل هو داء يأخذ فى الصدر ه قوله ولا شامت معطوف على فما انا بالداعى * استعمل اسم الفاعل داع لعزة استعمال داع على عزة وذلك للتلطُّف والتليُّـــن .

٣٣ فَلَا يَحْسِبِ الوَاشُونَ أَنَّ صَبَابَتِى * بِعَزَّةَ كَانَتْ غَمْرَةً فَتَجَلَّتِ

٣٤ فَأَصْبَحْتُ قَدْ أَبْلَلْتُ مِنْ دَنَفٍ بِهَا * كَمَا أُدْنِفَتْ هَيْمَاءُ ثُمَّ آسْتَبَلَّتِ

---

(١) ج ١٣ ص ٣٢٦ مادة ز ل ل .

(٢) ج ١٨ ص ١٧١ مادة ج و ى .

الواشون الذين يمشون بالنميمة ويزيّنون الكذب وأصله من الوَشْى * غمرة الشيء شدته ومزدحمه كأنه يغمر بصاحبه ويستولى عليه * تجلت أى انفرجت * ويقال بل من مرضه وابلّ واستبلّ اذا برئ * الدَّنَف المرض اللازم المخامر ويقال دَنِف المريض اذا ثقل ودنا من الموت وأدنَف مثله * الهيماء الناقة التى أخذها الهُيَام وهو داء يأخذ الابل فتهيم فى الارض لا ترعى .

٣٥ فَوَاللّٰهِ ثُمَّ اللّٰهِ مَا حَلَّ قَبْلَهَا * وَلَا بَعْدَهَا مِنْ خُلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتِ

٣٦ وَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَىَّ كَيَوْمِهَا * وَإِنْ عَظُمَتْ أَيَّامُ أُخْرَى وَجَلَّتِ

٣٧ وَأَضْحَتْ بِأَعْلَى شَاهِقٍ مِنْ فُؤَادِهِ * فَلَا القَلْبُ يَسْلَاهَا وَلَا العَيْنُ مَلَّتِ

قوله من خلة فاعل حل ومن زائدة لتوكيد العموم وكذلك فى من يوم وهو فاعل مر * قوله ايام اخرى بالاضافة واخرى بالجرّ صفة لمحذوف وهو امراة كأنه قال أيام امرأةٍ اخرى * جلت أى عظمت * الشاهق المرتفع من كل شيءٍ * قوله من فؤاده النفات من

المتكلم الى الغائب * يسلاها أى ينساها وتطيب نفسه عنها ويذهل عن ذكرها (١) .

٣٨ فَيَا عَجَبًا لِلْقَلْبِ كَيْفَ ٱعْتِرَافُهُ * وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وُطِّنَتْ كَيْفَ ذَلَّتِ

قال القالى فى أماليه (ج ٢ ص ١١٢) اعترافه اصطباره يقال نزلت به مصيبة فوجد عروفاً أى صبوراً والعارف الصابر .

٣٩ وَإِنِّى وَتَهْيَامِى بِعَزَّةَ بَعْدَ مَا * تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ

٤٠ لَكَالْمُرْتَجِى ظِلَّ الْغَمَامَةِ كُلَّمَا * تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ ٱضْمَحَلَّتِ

٤١ كَأَنِّى وَإِيَّاهَا سَحَابَةُ مُمْحِلٍ * رَجَاهَا فَلَمَّا جَاوَزَتْهُ ٱسْتَهَلَّتِ

---

(١) ويروى :

وَلِلْعَيْنِ أَسْرَابٌ إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا * وَلِلْقَلْبِ وَسْوَاسٌ إِذَا الْعَيْنُ مَلَّتِ

كذا اورده السيوطى فى شرح شواهد المغنى (ص ٢٧٥) ومحبّ الدين فى شرح شواهد الكشّاف (ص ٢٥) والقالى فى اماليه (ج ١ ص ٦٥) * وانشده القارى فى مصارع العُشّاق (ص ٢٩٦) لمجنون ليلى .

قال فى شرح شواهد المغنى (ص ٢٧٥) التَّهْيام بفتح اوله مصدر للمبالغة من الهيام والهيام كالجنون من العشق * وقال فى اللسان (ج ١٦ ص ١١١) بعد ما أورد البيت قال ابن جِنّى سألت ابا علىّ فقلت له ما موضعُ تهيامى من الاعراب فأفتى بأنه مرفوع بالابتداء وخبره قوله « بعزة » وجعل الجملة التى هى تهيامى بعزة اعتراضاً بين ان وخبرها لان فى هذا أَضْرُباً من التشديد للكلام كما تقول انك فاعْلَمْ رجلُ سوءٍ وانه والحق أقولُ جميلُ المذهبِ وهذا الفصل والاعتراض الجارى مَجْرى التوكيد كَثيرٌ فى كلامهم قال واذا جاز الاعتراض بين الفعل والفاعل ... كان الاعتراضُ بين اسم انَّ وخبرها أَسْوَغَ وقد يحتمل بيت كُثيّر ايضا تأويلا آخر غير ما ذهب اليه ابو علىّ وهو أن يكون تهيامى فى موضع جرّ على انه أَقْسَم به ... ويجوز ان يكون تهيامى ايضا مرتفعاً بالابتداء والباء متعلقة فيه بنفس المصدر الذى هو التهيام والخبر محذوفٍ كانه قال وتهيامى بعزة كائنٌ أو واقع على ما يُقَدَّر فى هذا ونحوه ه(١) * تخلّيْت أى تركْتُ * قوله

(١) الظاهر ان الواو فى وتهيامى واو المعيّة .

لكالمُرتجى اللام للتوكيد * تَبَوَّأ المكان وتبوّأ به اتخذه محلة واقام به * اضمحلت الغمامة تقشّعت وذهبت وانكشفت * قوله سحابةُ ممحلٍ كلام اضافى ومُمْحِل صفة لاسم محذوف وهو بلد كأنه قال سحابةُ بَلَدٍ ممحلٍ قال فى اللسان (ج ١٤ ص ١٣٩ مادة م ح ل) قال الجوهرى المَحْلُ الجدْبُ وهو انقطاع المطر ويُبْسُ الارض من الكلأ * ومعنى البيت الآخر يقرب من معنى البيت الذى قبله وهذا تكرار قال ابن رشيق فى العُمْدة(١) جعل رجاء الاول ظِل الغمامة ليقيل تحتها من حرارة الشمس فاضمحلت وتركته ضاحياً وجعل المُمْحِل فى البيت الآخر يرجو سحابة ذات ماءٍ فأمطر بعد ما جاوزته ه .

٤٢ فَإِنْ سَأَلَ الوَاشُونَ فِيمَ هَجَرْتُهَا * فَقُلْ نَفْسُ حُرٍّ سُلِّيَتْ فَتَسَلَّتِ

هجرتها صرمتها وقطعت الحبل بيننا * الحُرّ الكريم * سُلِّيَتْ مجهول من سلّاه عنه تسلية جعله يسلوه * تسلّت أى تكلفت السُّلْوان .

---

(١) ج ٢ ص ٦٣ فى باب التكرار .

(٥)

وقال يتغزل :

١ يُزَهِّدُنِي فِي حُبِّ عَزَّةَ مَعْشَرٌ * قُلُوبُهُمُ فِيهَا مُخَالِفَةٌ قَلْبِي

٢ فَقُلْتُ دَعُوا قَلْبِي وَمَا ٱخْتَارَ وَٱرْتَضَى * فَبِالقَلْبِ لَا بِالعَيْنِ يَبْصُرُ ذُو اللُّبِّ

٣ وَمَا تَبْصُرُ العَيْنَانِ فِي مَوْضِعِ الهَوَى * وَلَا تَسْمَعُ الآذَانُ إِلَّا مِنَ القَلْبِ

قوله يزهّدني ضدّ يرغّبني .

(٦)

قال كثير عزة :

١ أَيَادِي سَبَا يَا عَزَّ مَا كُنْتُ بَعْدَكُمْ * فَلَمْ يَحْلَ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكِ مَنْظَرُ

قوله ايادي سبا يقال تفرّقوا او ذهبوا ايدي سبا او ايادي سبا * وسبا اصله الهمز وسبأ اسم رجل يجمع عامّة قبائل اليمن يُصْرَف على إرداة الحي ويُتْرَك صرفه على ارادة القبيلة * قال في اللسان

(ج ا ص ٨٧) هو سَبَأُ بنُ يَشْجُبَ بنِ يَعْرُبَ بنِ قَحْطَانَ وقيل اسم بلدة كانت تسكنها بِلْقِيسُ وقال الزجّاج سبأ هى مدينة تعرف بمأرب من صَنْعَاء على مسيرة ثلاث ليالٍ ه وقال فى تاج العروس (ج ا ص ٧٦) قال الازهرى العرب لا تهمز سبا فى هذا الموضع لانه كثر فى كلامهم فاستثقلوا فيه الهمز وان كان أصله مهموزاً .. والايادى جمع أيدٍ والأيدِى جمع يد وهى بمعنى الجارحة وبمعنى الطريق قال ابن مالك انه مركّب تركيب خَمْسَةَ عَشَرَ بنوه على السكون أى تكاموا به مبنيا على السكون كخمسة عشر فلم يجمعوا بين ثقل البناء وثقل الهمزة ... قال كثيّر « ايادى سبا البيت » * ضربِ المثل بهم لانه لما غرق مكانهم وذهبَتْ جنّاتهم أى لما أشرف مكانهم على الغرق وقرب ذهاب جنّاتهم قبل ان يدهمهم السَّيْل وانهم توجّهوا الى مكة ثم الى كل جهة برأى الكاهنة او الكاهن وانما بقِى هناك طائفة منهم فقط تبدّدوا فى البلاد فلحق الازدُ بعُمَان وخُزَاعة ببطن مرّ والاوس والخزرج بيَثْرِب وآل جفنة بأرض الشأم وآل جذيمة الابرش بالعراق وفى التهذيب قولهم ذهبوا أيادى سبا أى متفرقين شبهوا بأهل سبأ

لما مزقهم الله فى الارض كل ممزّق فأخذ كل طائفة منهم طريقاً على حدة واليَدُ الطريق يقال أخذ القوم يَدَ بَحْرٍ فقيل للقوم اذا تفرقوا فى جهات مختلفة ذهبوا أيدى سبا أى فرقتهم طرقهم التى سلكوها كما تفرّق اهل سبأ فى مذاهب شتّى هـ * قوله ما كنت ما للدوام * قوله فلم يَحْلَ بفتح اللام حَلِىَ يَحْلَى من باب سمع بمعنى أعجب والحلو من الرجال والنساء ما تستحليه العين * ويروى مَنْزِلُ بدل مَنْظَرُ * يقول يا عزة تقطّع جسمى اربًا اربًا بعد فراقك وتفرقت اعضائى كما تبدّدت قبائل سبأ مذاهب شتّى فلا أستلذّ بعدك شيئا ولا أجد فيه حلاوة .

٢ وَقَدْ زَعَمَتْ أَنِّى تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا * وَمَنْ ذَا ٱلَّذِى يَا عَزَّ لَا يَتَغَيَّرُ

٣ تَغَيَّرَ جِسْمِى وَالخَلِيقَةُ كَٱلَّذِى * عَهِدْتِ وَلَمْ يُخْبَرْ بِسِرِّكِ مُخْبَرُ

قوله وقد زعمت ... ياعز فيه التفات من الغيبة الى الخطاب * قوله زعمت قال ابن هشام فى شرحه قصيدة بَانَتْ سُعَادُ (١) قوله

---

(١) ط ليبسيك لكويدى ١٨٧١ ص ٧٨ .

زعمت انّا بمعنى تكفّلت ومصدره الزعم بالفتح والزعامة . . . واما بمعنى قالت ومصدره الزُّعم مثلث الفاء وهو قولٌ يدّعيه المدّعى محتمل للحق والباطل وغلب استعماله فى الباطل . . . ومن استعماله فى الحق . . . قول كُثيّر وقد زعمت البيت تغير جسمى البيت ﻫ ❊ قوله عهدت أى عرفت واراد عهدته فحذف الضمير العائد على الذى ❊ المخبَر اسم مفعول الذى يُفْشَى اليه السِرّ .

﴿ ٧ ﴾

من محاسن اشعار كثيّر فى عزة قوله :

١ وَلَقَدْ لَقِيتُ عَلَى الدُّرَيْجَةِ لَيْلَةً ❊ كَانَتْ عَلَيْكَ أيَامِناً وُسعُودَا

الدُّرَيْجة موضع قال ياقوت (ج ٢ ص ٥٧٢) دريجة تصغير درجة فى شعر كثيّر ولقد لقيت البيت ﻫ ❊ روى البكرى فى معجمه (ص ٣٨٣) الذريحة بدل الدريجة وقال موضع بنجد ❊ الايامن جمع أيمن وهو خلاف الايسر يستعمل على الجمع بمعنى اليُمْن أى

البركة وضدّ الأشائم * السعود جمع سَعْد وهو اليُمْن ونقيضه النَّحْس * قوله كانت عليك فيه التفات من التكلم وهو ولقد لقيت الى الخطاب .

٢ لاَ تَغْدُرَنَّ بِوَصْلِ عَزَّةَ بَعْدَمَا * أَخَذَتْ عَلَيْكَ مَوَاثِقاً وَعُهُودَا

الغدر ضد الوفاء أو هو الخيانة وترك الوفاء * المواثق جمع مَوْثق وهو العهد * قال داود الانطاكى فى تزيين الاسواق (ص ٤٤) رواه الحافظ مغلطاى كما هو عن جَمِيل وقد رأيته فى النزهة منسوبا اليه وبعدما ذكر بيتا استشهد به على مجىء التوكيد بالحرف قال وكَثِيراً ما نقله النحاة هكذا :

لاَ لاَ أَبُوحُ بِحُبِّ بُثْنَةَ إِنَّهَا * أَخَذَتْ البيت .

قال القالى هو لكثيّر وذكر بثنة سبق قلم والاصل عزة أو ان الشعراء كَثِيراً ما يعدلون عن اسم من يريدون الى ما لا يريدون تورية وغيرة هـ .

٣ إِنَّ المُحِبَّ اذا أَحَبَّ حَبِيبَهُ * صَدَقَ الصَّفَاءَ وَأَنْجَزَ المَوْعُودَا
٤ اَللّٰهُ يَعْلَمُ لَوْ أَرَدْتُ زِيَادَةً * فِي حُبِّ عَزَّةَ مَا وَجَدْتُ مَزِيدَا

قوله صدق الصفاء أي أخلص له الودّ * أنجز الموعود أي وَفَى به .

٥ رُهْبَانُ مَدْيَنَ وَالَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ * يَبْكُونَ مِنْ حَذَرِ العَذَابِ قُعُودَا
٦ لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلَامَهَا * خَرُّوا لِعَزَّةَ رُكَّعاً وَسُجُودَا

قال شارح الالفية(١) بعد ما اورد هذين البيتين الرهبان جمع راهب وهو عابد النصارى * ومَدْيَن قرية شُعَيْب عليه الصلاة والسلام(٢) * وقوله والذين معطوف على رهبان * وجملة عهدتهم أي عرفتهم صلته وجملة يبكون حال من مفعول عهدتهم * ومن حذر العذاب أي خوفه متعلق بيبكون * وقعودا جمع قاعد حال أُخرى من مفعول عهدتهم ايضاً فتكون مترادفة او من ضمير يبكون فتكون

(١) شرح ابيات الالفية لابن عقيل ط بيروت ١٨٩٢ ص ٧٣ .
(٢) قال ياقوت فى معجمه (ج ٤ ص ٤٥١) قال ابو زيد مَدْيَنُ على بحر القُلْزُم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل وهى اكبر من تبوك وبها البئر التى استقى منها موسى عم لسائمة شُعَيْب هـ .

متداخلة ومعناه مهتمّين من قولهم قعد للامر آهتمّ له * ولَوْ حرف امتناع لامتناع و يسمعون شرطها وهو مصروف بها الى الماضى أى لو سمعوا وكما سمعت نعت لمصدر محذوف مفعول مطلق ليسمعون وما موصول حرفىّ او اسمىّ عائده محذوف والتقدير لو يسمعون سماعاً كسماعى او كالسماع الذى سمعته * وكلامها تنازعه كل من يسمعون وسمعت فاعمل الثانى واضمر فى الاول ثم حذف لكونه فضلة وخرّوا جواب لو والجملة من « لو وشرطها وجوابها » خبر المبتدأ وهو رهبان ومعنى خرّوا سقطوا وبابه ضرب وقوله عزة كان مقتضى الظاهر ان يأتى بضميرها كما أتى به فى قوله كلامها الا أنه أقام الظاهر مقامه استلذاذاً باسمها ورُكّعاً حال من فاعل خروا وهو جمع راكع * وسُجودا عطف عليه وهو جمع ساجد والمعنى ان رهبان هذه القرية المنقطعين للعبادة وكذلك الناس الذين أعهد فيهم الاهتمام بالبكاء من خوف العذاب لو سمعوا كلام عزة مثل ما سمعته لتركوا عبادتهم و بكاءهم وخروا لها رُكّعاً وسجوداً (١) ه .

---

(١) قال فى التاج (ج ٩ ص ٤٨) فى تفسير الكلام ومما يدلّ على ان

ويــروى :

رُكْبَانُ مَكَّةَ وَالَّذِينَ أَرَاهُمُ * يُبْلَوْنَ مِنْ حَرِّ الفُؤَادِ هُمُودَا

يبلون مجهولا أى امتحنوا * الهمود جمع هامد وهو البالى المسودّ المتغيّر .

٧ وَالمَيْتُ يُنْشَرُ أَنْ تَمَسَّ عِظَامَهُ * مَسًّا وَيَخْلُدُ أَنْ يَرَاكِ خُلُودَا

الميت مخففاً المَيِّت * قوله ينشر مجهولا من نشر ينشر الله الموتى أى أحياهم فكأنهم خرجوا ونُشِروا بعد ما طُوُوا * قوله أَنْ تَمَسّ حرف أَنْ متعلق باسم محذوف كانه قال والميت ينشر بشرط ان تمس والضمير فى تمسّ يعود الى عزة على المخاطبة * وهنا التفات

الكلام هو الجمَل المتركّبة فى الحقيقة قول كُثيّر لو يسمعون البيت * فمعلوم ان الكلمة الواحدة لا تشجى ولا تحزن ولا تتملك قلب السامع وانما ذلك فيما طال من الكلام وامتع سامعيه لعذوبة مستمعه ورقّة حواشيه ه * ويروى حديثها بدل كلامها وخاشعين بدل ركعا .

من الغيبة فى البيت قبله الى المخاطبة * قوله مَسًّا استعمل المصدر فى موضع اسم المرّة أى مسّة واحدة .

(٨)

روى فى الاغانى (١) أن أول علاقة كُثيّر بعزّة انه خرج من منزله يسوق خلف غنم الى الجار فلما كان بالخبت وقف على نسوة من بنى ضمرة فسالهن عن الماء فقلن لعزة وهى جارية حين كعب ثديها أَرشِديه الى الماء فارشدته واعجبته فبينا هو يسقى غنمه اذ جاءته عزة بدراهم فقالت تقول لك النسوة بعنا بهذه الدراهم كبشاً من ضأنك فأمر الغلام فدفع اليها كبشاً وقال رُدّى الدراهم وقولى لهن اذا رُحْتُ بكُنّ اقتضيت حقى فلما راح مرّ بهن فقلن له هذا حقك فخذه فقال عزة غريمتى ولست اقتضى حقى الا منها فمزحْن معه وقلن ويحك عزة جارية صغيرة وليس فيها وَفاءٌ لحقك فأَحِلْهُ على

---

(١) ج ٨ ص ٣٥ .

احدانا فانها أملى به منها وأسرع له أداء فقال ما أنا بمحيل حقى عنها ومضى لو جهه ثم رجع اليهن حين فرغ من بيع جلبه فانشدهن فيها :

١ لَقَدْ هَجَرَتْ سُعْدَى وَطَالَ صُدُودُهَا * وَعَاوَدَ عَيْنِى دَمْعُهَا وَسُهُودُهَا

هجرت أى صرمت وقطعت * سُعْدَى عوض عزة * صدودها مصدر صدّ يصُدّ أعرض * سهودها مصدر شاذّ من سَهِد أرِق أى لم ينَمْ .

٢ نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً وَهْىَ عَاتِقٌ * عَلَى حِينِ أَنْ شَبَّتْ وَبَانَ نُهُودُهَا

٣ وَقَدْ دَرَّعُوهَا وَهْىَ ذَاتُ مُؤَصَّدٍ * مَجُوبٍ وَلَمَّا يَلْبَسِ الدِّرْعَ رِيدُهَا

العاتق الجارية أول ما أدركت او التى لم تتزوج * نهودها جمع نَهْد وهو الشىء المرتفع مطلقا والنهد الثَّدْى سُمِّى به لارتفاعه * قوله وقد دَرَّعوها قال فى اللسان (١) درّع المرأة بالدِرْع ألبسها اياه ودِرْع المرأة قميصها وهو ايضا الثوب الصغير تلبسه الجارية الصغيرة فى بيتها وكلاهما مذكر ومؤنث ... والجمع أَدْراع وفى التهذيب الدِرْع ثوب

---

(١) ج ٩ ص ٤٣٥ - ٤٣٦ .

تجوب المرأة وسطه وتجعل له يدين وتَخيط فرجَيْه ودُرِّعت الصبية اذا أُلبست الدرع وَٱدَّرعته لبِسَتْه (١) ‌ه قوله وهى ذات مُوَصَّد مَجُوب مُوَصَّد من الأُصْدة قال فى التاج (٢) الأُصدة بالضم قميص صغير للصغيرة وهى صدارٌ تلبسه الجارية فاذا ادركت درِّعت او يلبس تحت الثوب ‌ه ‌* قوله مَجُوب بفتح الميم وضم الجيم من جاب الشىء جَوْباً وَٱجتابه خرقه ويقال جُبْتُ القميص وَاوِىّ وَجِبْتُهُ يائىّ وجَيَّبْته أى قوَّرْت (٣) جَيْبه يقال جَيْبٌ مَجُوبٌ ومُجَوَّب والشىءُ مَجوب أو مَجيب * قوله ولمّا يلبس لمّا نافية جازمة * قوله رِيدُهَا أى رِئْدها فأبدل الهمزة ياءً * قال فى التاج (٤) الرِئد بالكسر مهموزاً التِرْب تقول

---

(١) الدِرْع أيضا ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس فى الحرب وقاية من سلاح العدوّ * وقال فى التاج (ج ٥ ص ٣٣٦) ودرّعه تدريعا البسه الدرع اى دِرْع الحديد ودرع المرأة .

(٢) ج ٢ ص ٢٩٠ .

(٣) قوَّرْت الشىء أى قطعته من وَسَطه خرقا مستديرا وجَيْب القميص طَوْقه .

(٤) ج ٢ ص ٣٤٨ مادة رأد .

هذا رِئْدِى أى قِرْنى فى السنّ وهو مجاز كما فى الاساس وربّما لم يهمز فذكروه فى الياء وفى اللسان رئد الرجل تِرْبه وكذلك الانثى وأكثر ما يكون فى الاناث ... والجمع آراد ﻫ .

٤ نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً مَا يُسِرُّنِى * بِهَا حُمْرُ أَنْعَامِ البِلَادِ وَسُودُهَا

قوله بها الضمير يعود الى نظرة * قوله حُمْرُ أَنْعام البلاد وسُودُهَا الانعام جمع نَعَم وهى الابل والشاء والبقر وقيل النعم الابل خاصة والانعام المال مطلقا واما نعَم فيذكر و يؤنث * والانعام الحُمْر والسّود هى من اشرف الاموال .

٥ وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ سُعْدَى بِأَرْضِهَا * أَرَى الأَرْضَ تُطْوَى لِى وَيَدْنُو بَعِيدُهَا

٦ مِنَ الخَفِرَاتِ البِيضِ وَدَّ جَلِيسُهَا * إِذَا مَا انْقَضَتْ أُحْدُوثَةٌ لَوْ تُعِيدُهَا

قوله الارض تُطْوَى مجهول من طوى البلاد بفتح العين أى قطعها و يقال طوى الله البُعْدَ لنا اى قرّبه يقول اذا ما زُرْت سعدى بأرضها كنت راكباً على ناقة سريعة فمن سرعة سيرها كنت إخال

ان الارض تُطْوَى كما تطوى بُـرْدة منشورة * قولـه من الخِفـرات البيض الخَفِـرة والخَفِرُ والمِخْفـار الجاريـة الشديدة الحياء * البيض أى بيض الوجوه او بيض الاعراض والاخلاق فالاول كناية عن خلوص انسابهم وصفائها من كدر الرقّ والثانى كناية عن طهارة أحسابهم وطيب اخلاقهم * جليسها أى مُجَالِسها الذى يجلس معها للحديث والمؤانسة * احدوثة على أفْعُولة ما يُتحدَّث به * والتقدير هى من النساء الخفرات البيض الوجوه آنسة اذا انقضت احدوثة ودَّ جليسها ان تعيدها .

٧ مُنَعَّمَـةٌ لَمْ تَلْقَ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ * هِىَ الخُلْدُ فِى الدُّنْيَا لِمَنْ يَسْتَفِيدُهَا

٨ هِىَ الخُلْدُ مَا دَامَتْ لِأَهْلِكَ جَارَةً * وَهَلْ دَامَ فِى الدُّنْيَا لِنَفْسٍ خُلُودُهَا

مُنَعَّمة أى ذات نعيم وهى الحسنة العيش والغذاء المُتْرِفة * قوله لم تلق بؤس معيشة بؤس المعيشة شدتها ومشقّتها * يستفيدها أى يطلبها ليجمعها و يكسبها و يتّخذها لنفسه والضمير فى يستفيدها يعود إلى الدنيـا .

٩ فَتِلْكَ ٱلَّتِي أَصْفَيْتُهَا بِمَوَدَّتِي * وَلِيداً وَلَمَّا يَسْتَبِنْ لِي نُهُودُهَا

١٠ وَقَدْ قَتَلَتْ نَفْساً بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ * وَلَيْسَ لَهَا عَقْلٌ وَلَا مَنْ يُقِيدُهَا

قوله أَصفَيْتها بمودّتى أى وددتها بصفاء المودة وصدق الحبّ * وليداً أى حالة كونها صبية * ولَمّا يستبِنْ لما نافية جازمة * يستبِنْ أى يظهرْ ويضِحْ * قوله بغير جريرة أى بغير جريمة وجناية * والعَقْل بفتح العين الدية * قوله ولا مَنْ يُقيدها يقال أَقَدْتُ القاتِلَ بالقتيل أى قتلتُه به. والقَوَد القِصاص وقتْلُ القاتل بدل القتيل .

١١ فَكَيْفَ يَوَدُّ القَلْبُ مَنْ لَا يَوَدُّهُ * بَلَى قَدْ تُرِيدُ النَّفْسُ مَنْ لَا يُرِيدُهَا

١٢ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَنَا هَلْ تَغَيَّرَتْ * عَنِ العَهْدِ أَمْ أَمْسَتْ كَعَهْدِي عُهُودُهَا

بَلَى جواب فكَيْفَ للتحقيق * قوله الا ليت شعرى أَلَا أداة استفتاح ومعناها التنبيه ولَيْت للتمنّى وشعرى بمعنى الشعور والمراد منه العلم * بَعْدَنا أى بعد انصرافنا وارتحالنا * والعَهْد اليمين الذي حلفت بها عزة أى مودّتها الجمع عهود .

١٣ إِذَا ذَكَرَتْهَا النَّفْسُ جُنَّتْ بِذِكْرِهَا ۞ وَرِيعَتْ وَحَنَّتْ وَٱسْتَخَفَّ جَلِيدُهَا

١٤ فَلَوْ كَانَ مَا بِى بِالجِبَالِ لَهَدَّهَا ۞ وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا شَدِيداً هُدُودُهَا

قوله جُنّت مجهولا زالت صحّتها وقيل فسدت وهو بمعنى تجنّنت أي صارت مجنونة زال عقلها ۞ ريعت مجهولا فزعت ۞ قوله استخفّ جليدها أى استرخى صبرها وقوّتها من الجَلَد وهو الصلابة ۞ قوله لَهَدَّها اللام للتوكيد جملة جوابيّة لجملة شرطية وهى « فلو كان ما بى بالجبال » ۞ قال فى اللسان (١) الهَدُّ الهَدْم الشديد والكَسْر كحائط يُهَدّ بمرة فينهدم هدّه يهُدّه هدًّا هدوداً .

١٥ وَلَسْتُ وَإِنْ أُوعِدْتُ فِيهَا بِمُنْتَهٍ ۞ وَإِنْ أُوقِدَتْ نَارٌ فَشَبَّ وُقُودُهَا

١٦ أَبِيتُ نَجِيّاً لِلْهُمُومِ مُسَهَّداً ۞ إِذَا أُوقِدَتْ نَحْوِى بِلَيْلٍ وُقُودُهَا

قوله وان اوعدت فيها بمنته أُوعِدت مجهولا اى هُدِّدْت قال فى اللسان (٢) كلام العرب وعدْتُ الرجلَ خيراً ووعدْته شرًا وأوعدْته

---

(١) ج ٤ ص ٤٤٣ .

(٢) ج ٤ ص ٤٧٩ .

خيراً وأوعدته شرّا فاذا لم يذكروا الخير قالوا وعدته ولم يدخلوا ألفا واذا لم يذكروا الشر قالوا أوعدته ولم يسقطوا الالف ه * بمُنْتَهٍ اسم فاعل من انتهى اذا كفَّ عن الشيء * قوله فشبّ وقودها أي ارتفع ونما * نجيّا اى محدّثاً من نجا فلانا نجْواً ونجْوى أي سارّه أو حدّثه * مسهّداً اى مؤرّقا لم ينم من الهمّ والوجع .

١٧ فَأَصْبَحْتُ ذَا نَفْسَيْنِ نَفْسٍ مَرِيضَةٍ * مِنَ اليَأْسِ مَا يَنْفَكُّ هَمٌّ يَعُودُهَا

١٨ وَنَفْسٍ تُرَجِّي وَصْلَهَا بَعْدَ صَرْمِهَا * تَجَمَّلُ كَيْ يَزْدَادَ غَيْظاً حَسُودُهَا

تجمَّلُ اى تتجمّل * الحَسود كثير الحسد * يقول فاصبحت كأن فيَّ نفسين حين نأتْ عزة نفس تمرض من الياس ما يزال الهمّ يعودها ونفس ترجي علاقتها بعد هجرها وتتجمل بالصبر ليزداد غضباً مَنْ يحسدها .

١٩ وَنَفْسِي إِذَا مَا كُنْتُ وَحْدِي تَقَطَّعَتْ * كَمَا ٱنْسَلَّ مِنْ ذَاتِ النِّظَامِ فَرِيدُهَا

٢٠ فَلَمْ تُبْدِ لِي يَأْساً فَفِي اليَأْسِ رَاحَةٌ * وَلَمْ تُبْدِ لِي جُوداً فَيَنْفَعَ جُودُهَا

انسل اى خرج فى رفق واستخفاء * ذات النظام اى المرأة ذات النظام والنظام الخيط الذى يُنظَم به اللؤلؤ ونحوه ومعناه ههنا القلادة المركبة باللؤلؤ وفريد النظام او القلادة اللؤلؤة النفيسة الكبيرة كأنها واحدة متفردة فى القلادة * والضمير فى فريدها يعود الى ذات * لم تُبْدِ اى لم تُظْهِرْ والضمير الفاعل يعود الى نفسى * الجُود والجَوْد الكرم والاحسان .

٢١ كَذَاكَ أَذُودُ النَّفْسَ يَا عَزَّ عَنْكُمُ * وَقَدْ أَعْوَرَتْ أَسْرَارُ مَنْ لَا يَذُودُهَا

ذاد يذود عنه اى طرده ودفعه * قوله وقد أعورت اسرار من لا يذودها قال فى اللسان(١) المُعْوِر المُمْكِن البين الواضح وأَعْوَر لك الصيد اى أمكنك وأعوَرَ الشىءُ ظهر وأمكن عن ابن الاعرابى وأنشد لكثير كذاك أذود البيت أعورَتْ امكنت أى من لم يَذُدْ نفسَه عن هواها فحُش إعوارُها وفَشَتْ أسرارُها ه .

---

(١) ج ٦ ص ٢٩٦ .

(٩)

وقـال ايضاً :

١ بِعَزَّةَ هَاجَ الشَّوْقَ فَالدَّمْعُ سَافِحُ * مَغَانٍ وَرَسْمٌ قَدْ تَقَادَمَ مَاصِحُ

٢ بِذِى المَرْخِ مِنْ وَدَّانَ غَيَّرَ رَسْمَهَا * ضَرُوبُ النَّدَى ثُمَّ اعْتَقَتْهَا البَوَارِحُ

ماصِح دارِس * ذو المرخ قال ياقوت (١) بعد ما اورد هذا البيت قالوا فى شرحه ذو المرخ من الحَوْراء وهو فى ساحل البحر قرب ينبع * وَدَّان موضع بين مكة والمدينة قريب من الجُحْفة (٢) * قوله ضروب الندى الندى المطر والضروب الشديد الضرب * قوله ثم اعتقتها البوارح البوارح ج بارح وهى الشديدة أى الرياح البوارح * قوله اعتقتها اراد أعتقتها بالهمزة أفعل من عتق فاسقطها ضرورة وأعتق جعلها قديمة .

---

(١) معجم البلدان ج ٤ ص ٤٩٢ .

(٢) عن معجم البلدان ج ٤ ص ٩١٠ .

٣ أَتِىٌّ وَمَفْعُومٌ حَثِيثٌ كَأَنَّهُ * غُرُوبُ السَّوَانِى أَتْرَعَتْهَا النَّوَاضِحُ

الاتىّ قال الاعلم الشنتمرى فى شرح ديوان علقمة (١) الاتى كغنىّ الجَدْوَل واراد به ههنا ما يسيل من الماء فى الجدول ه * المفعوم المُمْتلئ * الحثيث السريع * الغروب ج غرب وهو الدلو العظيمة * قوله أترعتها النواضح النواضح جمع ناضح وهو البعير يستقى عليه والمؤنث الناضحة كالسانية * أترع ملأ .

٤ لَيَالِىَ مِنْهَا الوَادِيَانِ مَظِنَّةٌ * فَبُرْقُ العُنَابِ دَارُهَا فَالأَمَالِحُ

المَظِنَّة قال فى اللسان (٢) المَظِنّة والمِظَنّة بيت يُظَنّ فيه الشىء او هى موضع الشىء ومَعْدِنه مَفْعِلة من الظن بمعنى العلم ه * الواديان أرض بمكة (٣) * وبُرْق العُناب جبل بطريق مكة ويقال برقة العناب بالهاء * والأَمَالِحُ موضع .

---

(١) ديوان علقمة ط الجزائر ١٩٢٥ ص ٥٠ .

(٢) ج ١٧ ص ١٤٥ .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٩١٦ .

٥ وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِنًى كُلَّ حَاجَةٍ ٭ وَمَسَّحَ بِالأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحُ

٦ وَشُدَّتْ عَلى حُدْبِ المَهَارِى رِحَالُنَا ٭ وَلاَ يَعْلَمُ الغَادِى ٱلَّذِى هُوَ رَائِحُ

٧ أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الأَحَادِيثِ بَيْنَنَا ٭ وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ المَطِىّ الأَبَاطِحُ

قال العبّاسى فى معاهد التنصيص (١) الاباطح جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى ٭ والمعنى لما فرغنا من أداء مناسك الحج ومسحنا أركان البيت الشريف عند طواف الوداع وشددنا الرحال على المطايا وارتحلنا ولم ينظر السائرون فى الغداة السائرين فى الرواح للاستعجال أخذنا فى الاحاديث واخذت المطايا فى سرعة السير والشاهد فيه (٢) حصول الغرابة فى الاستعارة العامّيّة بتصرّف فيها فانه استعار سيلان السيول الواقعة فى الاباطح لِسَيْر الابل سَيْراً عنيفاً حثيثاً فى غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهرٌ عامّىّ لكنه تصرّف فيه بما أفاد اللطف والغرابة حين أسند الفعل وهو سالت الى

---

(١) ج ١ ص ١٨١ .

(٢) يعنى البيت الآخر .

الاباطح دون المطى او اعناقها حتى أفاد انه امتلات الاباطح من الابل وأدخل الاعناق فى السير لان السرعة والبطء فى سير الابل يظهران غالباً فى الاعناق ويتبين أمرهما فى الهوادى وسائر الاجزاء يستند اليها فى الحركة ويتبعها فى الثقل والخفّة ه .

٨ نَقَعْنَا قُلُوباً بِالأَحَادِيثِ وَٱشْتَفَتْ ✻ بِذَاكَ صُدُورٌ مُنْضِجَاتُ قَرَائِحُ

٩ وَلَمْ نَخْشَ رَيْبَ الدَّهْرِ فِي كُلِّ حَالَةٍ ✻ وَلَا رَاعَنَا مِنْهُ سَنِيحٌ وَبَارِحُ

نقع سكّن وقطع الهم ✻ قوله آشتفت بذاك نالت بذاك الشفاء ✻ المُنْضِجة اسم فاعل من أَنضج اي طبخ كأن الأَلَم اشتد بالصدور حتى ضرّها كما يُنضِج الحَرّ او البردُ النباتَ (١) ✻ القرائح جمع قريحة وهى الجريحة ✻ رَيْب الدهر صروفه .

١٠ لَعَيْنَيْكَ مِنْهَا يَوْمَ حَزْمِ مَبَرَّةٍ ✻ شَرِيجَانِ مِنْ دَمْعٍ نَزِيعٌ وَسَافِحُ

١١ وَجَدْتُ بِهَا وَجْدَ المُضِلِّ قَلُوصَهُ ✻ بِمَكَّةَ وَالرُّكْبَانُ غَادٍ وَرَائِحُ

---

(١) قال فى اللسان (ج ٣ ص ٢٠٢) قال ابن سيده واستعمل ابو حنيفة الإنْضاج فى البَرْد فى كتابه المَوْسوم بالنبات المَهْرُوء الذى قد انضجه

الحزم ما غلظ من الارض وكثرت حجارته وأشرف والحزم ارفع من الحزن * مُبُرَّة موضع * والشريجان لونان مختلفان او خَطَّا نِيرَى البُرْد * والنزيع النزيح بمعنى النازح وهو الذى نفد ماؤه أو قل * ويروى سائح بدل سافح * يقول إن دمع عين من عينيه نزيح اى قليل ودمع عينه الاخرى سافح اى كثير .

١٢ رَمَتْنِي بِسَهْمٍ رِيشُهُ الهُدْبُ لَمْ يُصِبْ * ظَوَاهِرَ جِلْدِى فَهْوَ فِى القَلْبِ جَارِحُ

اخده المتنبى فقال :

رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمٍ رِيشُهَا الهُدْبُ م تَشُقُّ القُلُوبَ قَبْلَ الجُلُودِ (١)

الهُدْب الشعر الذى على الاجفان * يريد بالسهم العين ولما سمّاها سهماً جعل له ريشا لان الريش يقوى السهام كذلك لحظاتها انما تصل الى القلوب بحسن أشفارها واهدابها وتنفذ الى القلوب قبل الجلد *

البَرْدُ قال وهذا غريب إذ الإنضاج انما يكون فى الحَرّ فاستعمله هو فى البرد ه .

(١) ديوان المتنبّى بشرح العُكْبرى ط القاهرة ١٣٠٨ ج ١ ص ١٩٥ .

١٣ وَإِنِّي لَأَكْمِي النَّاسَ مَا أَنَا مُضْمِرٌ * مَخَافَةَ أَنْ يَثْرِي بِذَلِكَ كَاشِحُ

أَكْمِي أستر * يَثْرِي اى يسُرّ ويفرح بذلك فيشمت * الكاشح العدو كأنه يضمر العداوة فى كشحه * ويروى يَدْرِي بدل يثرى .

١٤ أَغَرَّكِ مِنَّا أَنَّ دَلَّكِ عِنْدَنَا * وَإِسْجَادَ عَيْنَيْكِ الصَّيُودَيْنِ رَابِحُ

الدّلّ التدلّل والتغنّج * والإسجاد فُتور الطرف وإدامة النظر مع سكون * والعين الصَّيود الشديدة الصَّيْد والإصابة * ويروى القَتُولَيْنِ .

١٥ كَأَنَّ قَنَا الْمُرَّانِ تَحْتَ خُدُودِهَا * ظِبَاءُ الْمَلَا نِيطَتْ عَلَيْهَا الْوَشَائِحُ

المُرّان قال ياقوت فى معجمه (١) المران القنا سمى بذلك للينه وهو موضع بالشأم قريب من دمشق * ه الخُدود صفائح الخشب فى جوانب الدفّتين من الهَوْدَج ويروى خُدورها بدل خدودها * قوله نِيطَتْ عليها أى عُلِّقت عليها * الوشائح جمع وِشَاح وهو من حَلْى النساء .

---

(١) ج ٤ ص ٤٨٠ .

١٦ يَرُوقُ العُيُونَ النَّاظِرَاتِ كَأَنَّهُ * هِرَقْلِيٌّ وَزْنٍ أَحْمَرُ التِّبْرِ رَاجِحُ

قوله يروق العيونَ ضمير الفاعل يعود الى محذوف وهو وَجْهُ * يروق أى يُعجِب * قوله هِرَقْلِيٌّ أى دينار هرقلى نسبة الى هِرَقْل من ملوك الروم وكانت الدنانير فى صدر الاسلام تحمل من بلاد الروم (١) * التِبْر ههنا الذهب * راجح أى تامّ الوزن يرجح كفّة الميزان عند التعيير * ويروى * أَحْمَرُ اللَّوْنِ وَازِنُ .

١٧ هُوَ العَسَلُ الصَّافِي مِرَاراً وَتَارَةً * هُوَ السُّمُّ مَذْرُوراً عَلَيْهِ الذَّرَارِحُ

الذرارح جمع ذُرّاح وذُرُّوح وذِرّيح وذُرَّح وهو دُوَيبّة حمراء منقّطة بسواد تطير وهى من السموم القاتلة * نصب مذروراً على الحال .

١٨ فَأَسْحَقَ بُرْدَاهُ وَمَحَّ قَمِيصُهُ * فَأَثْوَابُهُ لَيْسَتْ لَهُنَّ مَضَارِحُ

(١) راجع المُعَرَّب للجَوَالِيقِىّ ط ليبسيك ١٨٦٧ ص ١٣٦ .

أسحق وسحّ بمعنى أى أَخْلَق * المصارح المشاقّ * ويروى المصارج بالجيم وهو بمعنى * قال فى التاج (١) بعد ما نقل عجز البيت هو تصحيف والصواب المصارِجُ بالجيم وهى الثياب الخلقان ه .

(١٠)

قال يتغزّل (٢)

١ وَأَنْتِ ٱلَّتي حَبَّبْتِ شَغْباً إِلَى بَدَا * إِلَىَّ وَأَوْطَانِى بِلَادٌ سِوَاهُمَا

شَغْبُ وبَدَا قريتان على طريق المدينة الى مِصْر فيهما نخل و زرع * قوله الى بدا حالٌ اى حبّبت شغباً ممتدّاً الى هذه الغاية * وإلىَّ الثانية تتعلق بحبّبتِ * يقول انى كما آثرتُ محبّتك على محبّة اهلى وعشيرتى آثرت محبة بلادك على محبة بلادي .

٢ إِذَا ذَرَفَتْ عَيْنَاىَ أَعْتَلُّ بِالقَذَى * وَعَزَّةُ لَوْ يَدْرِى الطَّبِيبُ قَذَاهُمَا

---

(١) ج ٢ ص ١٨٨ .

(٢) راجع الحماسة لابى تمّام ج ٢ ص ٩٦ .

قوله ذرفت سالت * وٱعتلّ اى مرض فهو عليل * والقذى فى العين ما يسقط فيها * يقول اذا سالتْ عيناى بالدموع جعلتُ علة سيلانهما القذى ولو يدرى الطبيب لعلم ان عزة هى السبب فى ذلك اذ كان البكاء لاجلها * ويحتمل ان يكون لَوْ ههنا للتمنّى يعنى ليت الطبيب يعرف ان قذاهما عزة .

٣ وَحَلَّتْ بِهَذَا حَلَّةً ثُمَّ أَصْبَحَتْ * بِأُخْرَى فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلاَهُمَا

قوله بهذا اسم الاشارة عائد الى أحد الموضعَيْن وقوله بأُخرى أنّث باعتبار البقعة * طاب اى فاح وتضوّع بريّاها * يقول انها نزلت بهذا الموضع مرة واصبحت بالموضع الآخر مرة اخرى فلذا طاب كلا الواديَيْن بحلولها فيهما * ويروى : حلَلْتِ بهذا حلة ثم حلة بهذا الخ .

٤ فَلَوْ تُذْرِيَانِ الدَّمْعَ مُنْذُ ٱسْتَهَلَّتَا * عَلَى إِثْرِ جَازِى نِعْمَةٍ لَجَزَاهُمَا

أذْرت العين الدمع أسالته * والمعنى لو أسالت العينان الدموع من حين اخذتا فى البكاء على ميت كان يجزى بالنعمة على اىّ فعل لجزاهما وعطف عليهما ولكن كان ذلك منهما لأجل عزة التى لم تعطف عليهما .

﴿ ١١ ﴾

قال كثير عزة يتغزل :

١ عَفَا رَابِغٌ مِنْ أَهْلِهِ فَالظَّوَاهِرُ * فَأَكْنَافُ هَرْشَى قَدْ عَفَتْ فَالأَصَافِرُ

٢ مغَانٍ يُهَيِّجْنَ الحَلِيمَ إِلَى الصِّبَا * وَهُنَّ قَدِيمَاتُ العُهُودِ دَوَاثِرُ

رابغ واد يقطعه الحاجّ بين البَزْواء والجُحْفة دون عَزْوَر(١) * الظواهر موضع (٢) * الاكناف الجهات والنواحى * هَرْشَى ثنيّة فى طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر(٣) * ويروى تُبْنَى وهى بلدة

---

(١) عن ياقوت فى معجمه (ج ٢ ص ٧٣٧) * والبزواء موضع فى طريق مكة قريب من الجُحْفة وقيل البزواء قرب المدينة بلدة بيضاء مرتفعة من الساحل بين الجار ووَدّان من اشد بلاد الله حرًّا يسكنها بنو ضمرة ... رهط عزة صاحبة كُثيّر * (عن ياقوت فى معجمه ج ١ ص ٦٠٦) * وعَزْوَر ثنيّة الجُحْفة * والجار مدينة على ساحل بحر القُلْزُم .

(٢) لم يذكره اصحاب المعاجم الا صاحب اللسان ج ٦ ص ٢٠٢ .

(٣) ياقوت فى معجمه ج ٤ ص ٩٦٠ .

بحَوْرَان من اعمال دمشق ... او قرية من ارض البثنية لغَسَّان (١) * الأَصَافِر ثنايا سلكها النبيّ صلعم فى طريقه الى بَدْر وقيل الاصافر جبال مجموعة (٢) * المغانى جمع مَغْنًى وهو المنزل الذى غَنِى به أهلُه اى أقاموا ثم ظعنوا او هو المنزل مطلقاً * هيّج أثار و بعث * الحليم الكامل العقل والمدرك المبالغ * والصِّبا بالكسر الشوق * قوله قديماتُ العهود العهود جمع عَهْد بمعنى الزمان * دَواثر جمع داثر وداثرة من دثر الرسمُ اذا درس و بَلِىَ وعفا .

٣ غَشِيتُ لِلَيْلَى بالبَرُودِ مَنَازِلًا * تَقَادَمْنَ أَوْ سَنَّتْ بِهِنَّ الأَعَاصِرُ

٤ وَأَوْحَشْنَ بَعْدَ الحَيِّ إِلَّا مَعَالِماً * يُرَيْنَ حَدِيثَاتٍ وَهُنَّ دَوَاثِرُ

يقال غَشِيَهُ اذا جاءه واتاه * قوله بالبَرود قال ياقوت فى معجمه (٣) البَرُود قرب رابغ هـ * تقادمن اى قدُمن ضد حدثن * الاعاصر جمع

---

(١) قاله ياقوت فى معجمه ج ١ ص ٨٢٤ .

(٢) راجع معجم البلدان لياقوت ج ١ ص ٢٩١ .

(٣) ج ١ ص ٥٩٧ .

اعصار وهو جمع عَصْر وهو الدهر * او حشن صرن. قفراً الضمير المستتر للمنازل * المعالم ج مَعْلم وهو الاثر الذى يُستدلّ به على الدار * نصب معالم بحرف الاستثناء إلّا قبله * حديثات اى جديدات .

٥ كَأَنْ لَمْ يُدَمِّنْهَا أَنِيسٌ وَلَمْ يَكُنْ * لَهَا بَعْدَ أَيَّامِ الهِدَمْلَةِ عَامِرُ

٦ وَلَمْ يَعْتَلِجْ فِي حَاضِرٍ مُتَجَاوِرٍ * قَفَا الغَضَى مِنْ وَادِى العُشَيْرَةِ سَامِرُ

دَمَّنَ سوَّد بالرماد والبعر من الدِمْنة وهى ما سوَّد الحىّ بالرماد والبعر وغير ذلك * الانيس المؤانس * قوله ايام الهدملة قال فى اللسان (١) الهِدَمْلة الدهر الذى لا يوقف عليه لطول التقادُم ويضرب مثلا للذى فات يقول بعضهم لبعض كان هذا ايام الهدملة ه * العامر المقيم * قوله لم يعتلج من اعتلجت الوحوش اذا تضاربت وتمارست * اعتلج السامر اى تجادل * السامر مجلس السُّمَّار او هو اسم جمع بمعنى المتسامرين كالحاجّ بمعنى الحُجّاج * والحاضر بمعنى الجمع كما يقال سامر للسُّمّار وحاج للحجاج * الحاضر ايضا الحىّ العظيم * قفا الغَضَى

---

(١) ج ١٤ ص ٢١٧ .

مفعـول متجاور قال ياقوت في معجمه (١) قـفا الغضى جبل صغيـر في قول كثيّر ولم يعتلج البيت و يروى قفا الغَضْن .

قوله العُشَيْرة قـال ياقوت في معجمه (٢) يضـاف اليه ذو فيقـال ذو العشيـرة [او ذات العشيـرة] ... وهـى من ناحيـة ينبُـع بـيـن مكة والمدينة ... قال الاصمعى ... واد بـه نخل ومـياه لنبى عبد الله بن غطـفـــان هـ .

٧ لِلَيْلَى وَجَارَاتٍ لِلَيْلَى كَأَنَّهَـــا * نِعَـاجُ المَلَا تُحْدَى بِهِنَّ الأَبَاعِـرُ

قوله لليلى متعلق بمنازل اى تلك المنازل لليلى * النعاج اناث بقر الوحش واحدتها نعجة * الملا قال في اللسـان (٣) والملاة فلاة ذات حـر والجمـع مـلاً ... وقيل الملا واحـد وهو الفلاة وأما المـلا المُتَّسَـع من الارض فـغير مهموز يكتب بالالف واليـاء ... والمـلا موضع هـ يجـوز ان

---

(١) ج ٣ ص ٨٠٦ .

(٢) ج ٣ ص ٦٨٢ .

(٣) ج ٢٠ ص ١٦١ .

يكون هنا موضعا * تحدى مجهولا اى تُسَاق * الاباعر ج أبعِرة وهو جمع بعير والبعير الجمل يقع على الذكر والانثى * الضمير فى بهن يعود لليلى وجارات .

٨ أَمُنْقَطِعٌ يَا عَزَّ مَا كَانَ بَيْنَنَا * وَشَاجَرَنِى يَا عَزَّ فِيكِ الشَّوَاجِرُ
٩ إِذَا قِيلَ هَذَا بَيْتُ عَزَّةَ قَادَنِى * إِلَيْهِ الهَوَى وَٱسْتَعْجَلَتْنِى البَوَادِرُ

قوله امنقطع الهمز للاستفهام ومنقطع صفة لمَا فى ما كان بيننا * شاجر نازع * الشواجر الموانع والشواغل * البوادر جمع بادرة وهى المسرعة أى الرواحل السريعة .

١٠ أَصُدُّ وَبِى مِثْلُ الجُنُونِ لِكَىْ يَرَى * رُوَاةُ الخَنَا أَنِّى لِبَيْتِكِ هَاجِرُ
١١ أَلَا لَيْتَ حَظِّى مِنْكِ يَاعَزَّ أَنَّنِى * إِذَا بِنْتِ بَاعَ الصَّبْرَ لِى عَنْكِ تَاجِرُ

الجنون زوال العقل * الخنا قبيح الكلام وفحشه * قوله باع الصبر لى عنك تاجر اى ابتاع وهذا اللفظ من الاضداد لانه يستعمل فى البيع والشراء معاً * يقول اشترى الصبر لى منك .

ويـروى :

فَيَالَيْتَ عَزَّ النَّأْىَ إِذْ حَالَ بَيْنَنَا ❊ وَبَيْنَكِ بَاعَ الوِدَّ لِى مِنْكِ تَاجِرُ

(١٢)

حُدّث أن قَطَامِ قالت لكُثيّر(١) لله درك ما عُرفت الا بعزة تقصيراً بك قال والله لقد سار لها شعرى وطار بها ذكرى وقرب من الخلفاء مجلسى وانها لكما قلت فيها .

١ فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْسَاكِ مَا عِشْتُ لَيْلَةً ❊ وَإِنْ شَحَطَتْ دَارٌ وَشَطَّ مَزَارُهَا

٢ وَمَا ٱسْتَنَّ رَقْرَاقُ السَّرَابِ وَمَا جَرَى ❊ بِبِيضِ الرُّبَا وَحْشِيُّهَا وَنُوَارُهَا

٣ وَمَا هَبَّتِ الأَرْيَاحُ تَجْرِى وَمَا ثَوَى ❊ مُقِيماً بِنَجْدٍ عَوْفُهَا وَتِعَارُهَا

قوله وان شحطت دار اى بعدت ❊ وشطّ بعُد ❊ قوله استن رقراق السراب اى اضطرب و رقراق السراب ما تلألأ منه ❊ قوله

(١) راجع المحاسن والأضداد للجاحظ ص ١٦٠ .

عوفهـا وتعارها قال ياقوت عوف جبل بنجد(١) ... وتعار جبل ببلاد قيس(٢) .

٤ وَإِنِّى لَأَسْمُو بِالوِصَالِ إِلَى الَّتِى * يَكُونُ شِفَاءً ذِكْرُهَا وَازْدِيَارُهَا

٥ وَإِنْ خَفِيَتْ كَانَتْ لِعَيْنَيْكَ قُرَّةً * وَإِنْ تَبْدُ يَوْماً لَمْ يَعُمَّكَ عَارُهَا

٦ مِنَ الخَفِرَاتِ البِيضِ لَمْ تَرَ شَقْوَةً * وَفِى الحَسَبِ المَحْضِ الرَّفِيعِ نِجَارُهَا

قوله شفاء يروى سناء * قوله وازديارها افتعال من زار يزور اى زيارتها * ويروى يكون نأياً وَصْلها بدل يكون شفاء ذكرها * قوله لعينيك التفات من المتكلم فى البيت قبله الى المخاطب * والشقوة الشدة والعسر * ويروى غلظة بدل شقوة * والمكنون صافٍ بدل المحض الرفيع * والضخم بدل المحض .

---

(١) ج ٣ ص ٧٤٦ .

(٢) ج ١ ص ٨٥٤ .

٧ فَمَا رَوْضَةٌ بِالحَزْنِ طَيِّبَةُ الثَّرَى * يَمُجُّ النَّدَى جَثْجَاثُهَا وَعَرَارُهَا

٨ بِمُنْخَرِقٍ مِنْ بَطْنِ وَادٍ كَأَنَّمَا * تَلَاقَتْ بِهِ عَطَّارَةٌ وَتِجَارُهَا

٩ بِأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانِ عَزَّةَ مَوْهِناً * وَقَدْ أُوقِدَتْ بِالمَنْدَلِ الرَّطْبِ نَارُهَا

قوله جثجاثها وعرارها قال المبرّد فى الكامل (١) الجثجاث رَيْحانةٌ طيّبة الريح بَرّيّة من أحرار البَقْل ... والعرار البَهَارُ البرّىّ وهو حسن الصُفْرة طيّب الريح * قوله بمنخرق من بطن واد يروى لَهَا أَرَجٌ بَعْدَ الهُدُوءِ * قوله موهناً يريد بعد هَدْءٍ يقال اتانا بعد هدء من الليل وبعد وَهْن اى بعد دخولنا فى الليل * والمندل العُود ه * قوله باطيب متعلق بفما فى البيت السابع .

ويروى بالحسن ظاهرة بدل بالحزن طيّبة * و يروى تمج الثرى جوذانها بدل تمج الندى جثجاثها * ومن فيها اذا جئت طارقاً بدل من اردان عزة موهناً .

١٠ أُفِيدَ عَلَيْهَا المِسْكُ حَتَّى كَأَنَّهَا * لَطِيمَةُ دَارِيٍّ تَفَتَّقَ فَارُهَا

---

(١) ص ٤٩٨ .

قولـه لطيمة داريّ اللطيمة المسك او نافجة المسك ❊ وداريّ نسبة الى دارين وهو فُرْضة بالبحرَيْن ينسب اليها المسك ❊ تفتّق تضوّع .

قالت والله ما سمعت شعراً اضعف من شعرك هذا والله لو فُعِل هذا بزنجيّة لطاب ريحها الا قلت كما قال امرؤ القيس :

أَلَمْ تَرَ أَنّى كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقاً ❊ وَجَدْتُ بِهَا طِيباً وَإِنْ لَمْ تَطَيَّبِ

قال لله در بلادك وخرج وهو يقول :

(١٣)

١ اَلْحَقُّ أَبْلَجُ لاَ تَزِيغُ سَبِيلُهُ ❊ وَٱلْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الأَلْبَابِ

الابلج الواضح البيّن ❊ تزيغ اى تميل .

(١٤)

قال يتغزل :

١ رَأَيْتُ وَأَصْحَابِى بِأَيْلَةَ مَوْهِناً ＊ وَقَدْ غَابَ نَجْمُ الفَرْقَدِ المُتَصَوِّبُ

٢ لِعَزَّةَ نَاراً مَا تَبُوخُ كَأَنَّهَا ＊ إذَا مَا رَمَقْنَاهَا مِنَ البُعْدِ كَوْكَبُ

قوله بايلة قال ياقوت فى معجمه (١) قال ابن حبيب ايلة من رضوى وهو جبل ينبع بين مكة والمدينة ه ＊ قوله واصحابى بايلة جملة حالية من التاء فى رايت ＊ قوله نجم الفرقد هو نجم قريب من القطب الشمالى يُهْتَدَى به وجاء فى الشعر مثنّى ومفرداً (٢) ＊ تبوخ اى تخمد ＊ ويروى غار بدل غاب ويروى من الليل بدل من البعد .

٣ تَعَجَّبَ أَصْحَابِى لَهَا حِينَ أُوقِدَتْ ＊ وَلَلْمُصْطَلِيهَا آخِرَ اللَّيْلِ أَعْجَبُ

٤ إذَا مَا خَبَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ خَبْوَةً ＊ أُعِيدَ لَهَا بِالمَنْدَلِىِّ فَتَثْقُبُ

---

(١) ج ١ ص ٤٢٣ .

(٢) راجع اللسان ج ٤ ص ٣٣١ .

قوله لَلْمصطليها الالف واللام بمعنى ٱلَّذِى * والمصطلى اسم فاعل من اصطلى افتعل مِنْ صَلَا النار والتسخّن بها * واصطلى أى قاسى حرّ النار * والتقدير للذى يصطليها * قوله اذا ما خبت أى اذا ما خمدت وسكنت وطفئت * قوله بالمندلى قال فى اللسان (١) والمندلِىّ عُودٌ يُنْسَبُ الى مندل لان مندل اسم علم لموضع بالهند يُجلَبُ منه العود * قوله فتثقب أى تتّقد نقيض تخبو * وقال عمر بن ابى ربيعة فى هذا المعنى (٢) :

لِمَنْ نَارٌ قُبَيْلَ الصُّبْحِ م عِنْدَ البَيْتِ مَا تَخْبُو
إِذَا مَا أُوقِدَتْ يُلْقَى * عَلَيْهَا المُنْدَلُ الرَّطْبُ

٥ وَمِنْ دُونِ حَيْثُ ٱسْتُوقِدَتْ مِنْ مُجَالِخٍ * مُرَاحٌ وَمَغْدًى لِلنَّوَاعِجِ سَبْسَبُ

مُجالخ موضع قال البكرى (٣) واد من اودية تهامة ه * المراح المأوى فى الرواح والمغدى المأوى فى الغدوة * والنواعج جمع ناعجة

---

(١) ج ١٤ ص ١٧٧ .
(٢) ديوان عمر بن ابى ربيعة ط مصر ١٣٣٠ ص ٦٤ .
(٣) ص ٥٠٨ .

وهى الناقة السريعة التى يصاد عليها نعاج الوحش أى بقر الوحش ❊ والسبسب الارض المستوية البعيدة .

٦ فَيَا طُولَ مَا شَوْقِى إِذَا حَالَ بَيْنَنَا ❊ بُصَاقٌ وَمِنْ أَعْلَامِ صِنْدِدَ مَنْكِبُ

٧ كَأَنْ لَمْ يُؤَالِفْ حَجَّ عَزَّةَ حَجُّنَا ❊ وَلَمْ يَلْقَ رَكْباً بِالْمُحَصَّبِ أَرْكَبُ

بصاق جبل قرب ايلة فيه نَقْبٌ (١) وصندد جبل بتهامة (٢) ❊ يؤالف اى يؤانس ويعاشر ❊ والمحصّب موضع فيما بين مكة ومنى وهو الى منى اقرب (٣) ❊ وأركب أى بعير أركب وهو العظيم الركبة .

٨ جَنُوبٌ تُسَامِى أَوْجُهَ الْقَوْمِ مَسُّهَا ❊ لَذِيذٌ وَمَسْرَاهَا مِنَ الأَرْضِ طَيِّبُ

الجنوب ريح تقابل الشمال قال فى التاج (٤) وحكى الجوهرى عن بعض العرب انه قال الجَنوب حارّة فى كل موضع الا بنجد فانها باردة

---

(١) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٦٣٦ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢٠ .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٤٢٦ .

(٤) ج ١ ص ١٩١ .

وبيت كثير عزة حجة له جنوب تسامى البيت * تسامى تعالى وتَرفع *

قوله مَسْراها اى هبوبها فى الليل .

٩ هَضِيمُ الحَشَى رُؤْدُ المَطَا بَخْتَرِيَّةٌ * جَمِيلُ عَلَيْهَا الأَتْحَمِيُّ المُؤَتَّبُ

قوله هضيم الحشى اى لطيف الكشح والبطن يصف محبوبته *

قوله رُؤْد المطا قال فى اللسان (١) الرود الجارية المشوقة قد ترأد فى

مشيها اى تتثنّى من النعمة * والمطا الظهر * والبخترية التى تتبختر

فى مشيها وقيل الحسنة المشى والجسم (٢) * والمؤتّب الذى صُيِّر إتبا .

١٠ وَإِذْ لَا تَرَى فِي النَّاسِ شَيْئاً يَفُوقُهَا * يَقِيهِنَّ حُسْنٌ لَوْ تَأَمَّلْتَ مِجْنَبُ

قوله حُسْنٌ مَجْنَب بالفتح والكسر المجنب الكثير من الخير وهو مما

يوصف به ويقال ايضا ان عندنا شراً مجنباً (٣) .

---

(١) ج ٤ ص ١٤٨ .

(٢) عن اللسان ج ٥ ص ١١١ .

(٣) عن اللسان ج ١ ص ٢٧٢ .

١١ وَلَوْ بَذَلَتْ أُمُّ الوَلِيدِ حَدِيثَهَا * لِعُصْمٍ بِرَضْوَى أَصْبَحَتْ تَتَقَرَّبُ

١٢ تَهَبَّطْنَ مِنْ أَكْنَافِ ضَاسٍ وَأَيْلَةٍ * إِلَيْهَا وَلَوْ أَغْرَى بِهِنَّ المُكَلِّبُ

قوله من اكناف ضاس قال ياقوت (١) ضاس موضع بين المدينة وينبع ه * اغرى اولع * والمكلِّب معلّم الكلاب وسائر الجوارح للصيد .

١٣ أَلَا لَيْتَنَا يَا عَزَّ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ * بَعِيرَانِ نَرْعَى فِي الخَلَاءِ وَنَعْزُبُ

١٤ كِلَانَا بِهِ عُرٌّ فَمَنْ يَرَنَا يَقُلْ * عَلَى حُسْنِهَا جَرْبَاءُ تُعْدِي وَأَجْرَبُ

قوله من غير ريبة اى من غير ظنة وتهمة * نعزب نبعد ونغيب * والعُرّ الجرب * قوله تُعْدِي تُكْسِب ما بها من جرب * قال طرفة :

وقرابُ مَنْ لا يستفيق دعارةً * يُعْدِي كما يُعْدِي الصحيحَ الاجربُ

١٥ إِذَا مَا وَرَدْنَا مَنْهَلًا صَاحَ أَهْلُهُ * عَلَيْنَا فَمَا نَنْفَكُّ نُرْمَى وَنُضْرَبُ

١٦ وَدِدْتُ وَبَيْتِ اللهِ أَنَّكِ بَكْرَةٌ * هِجَانٌ وَأَنِّي مُصْعَبٌ ثُمَّ نَهْرُبُ

---

(١) ج ٣ ص ٤٦١ * وقال البكرى (ص ٦١٦) جبل من اقبال رضوى ه .

قوله بكرة هجان البكرة الفتاة من الابل وهجان اى كريمة الاصل * والمصعب الفحل .

١٧ نَكُونُ بَعِيرَىْ ذِى غِنًى فَيُضِيعُنَا * فَلَا هُوَ يَرْعَانَا وَلَا نَحْنُ نُطْلَبُ

١٨ يُطَرِّدُنَا الرُّعْيَانُ عَنْ كُلِّ تَلْعَةٍ * فَلَا عَيْشُنَا يَصْفُو وَلَا المَوْتُ يَقْرُبُ

قال ابن رَشيق فى العُمْدة (١) قالت عزة لكُثّير ما اردتَ بنا حين قلت وَدِدت وبيت الله الابيات لقد اردتَ بنا الشقاء الطويل أما وجدت أمنيّة اوطأ من هذه فخرج من عندها خجلا * وانما اقتدى بالفرزدق حيث يقول وهذا من سوء الاتباع (٢) :

ألا ليتنا كُنّا بعيرَيْن لا نرد * على حاضرٍ الّا نشلّ ونقذفُ

كلانا به عُرٌّ يخاف قرافه * على الناس مطلىّ الاشاعِرِ اخْشَفُ

بأرض خلاءٍ وحدنا وثيابُنا * من الرّيْطِ والديباجِ دِرْعٌ وملحفُ

---

(١) ج ٢ ص ١٠١ - ١٠٢ .

(٢) راجع جمهرة أشعار العرب لابى زيد القرشى (ط بولاق ١٣٠٨) ص ١٦٤ .

﴿ ١٥ ﴾

قال فى الاغانى (١) حُدِّث ان عزة قالت لبُثَينة تصدى لكُثيّر واطعميه فى نفسك حتى اسمع ما يجيبك به فاقبلت اليه وعزة تمشى وراءها مختفية فعرضت عليه الوصل فقاربها ثم قال :

١ رَمَتْنِى عَلَى عَمْدٍ بُثَيْنَةُ بَعْدَمَا * تَوَلَّى شَبَابِى وَٱرْجَحَنَّ شَبَابُهَا

٢ وَلَكِنَّمَا تَرْمِينَ نَفْساً مَرِيضَةً * لِعَزَّةَ مِنْهَا صَفْوُهَا وَلُبَابُهَا

قوله على عمد أى عن عمد أى عن قصد * قوله وٱرجحنّ شبابها أى مال * واللباب المختار الخالص .

٣ وَأَلْقَى عَلَى قَبْسٍ مِنَ النَّارِ جَذْوَةً * شَدِيداً عَلَىَّ حَرُّهَا وَٱلْتِهَابُهَا

الجذوة العود الغليظ كانت فى راسه نار أو لم تكن .

٤ بِعَيْنَيْنِ نَجْلَاوَيْنِ لَوْ رَقْرَقَتْهُمَا * لِنَوْءِ الثُّرَيَّا لَٱسْتَهَلَّ سَحَابُهَا

---

(١) ج ٨ ص ٤٠ .

قوله بعينين نجلاوين أى بعينين واسعتين حسنتين * قوله لو رقرقتهما الفاعل ضمير يعود لعزة أى لو اجرت دمعهما .

وذكر ابياتاً أُخَرَ سقط من الكتاب ذكرُها فكشفت عزة عن وجهها فبادرها الكلام فضحكت ثم قالت أولى لك بها قد نجوْتَ وانصرفتا تتضاحكان ه .

(١٦)

قال كثيرة عزة :

١ أَلَمْ يُحْزِنْكَ يَوْمَ غَدَتْ حُدُوجُ * لِعَزَّةَ قَدْ أَجَدَّ بِهَا الخُرُوجُ

٢ تُضَاهِى النَّقْبَ حِينَ ظَهَرْنَ مِنْهُ * وَخَلْفَ مُتُونِ سَاقَيْهَا الخَلِيجُ

٣ رَأَيْتُ جِمَالَهَا تَعْلُوا الثَّنَايَا * كَأَنَّ ذُرَى هَوَادِجِهَا البُرُوجُ

٤ وَقَدْ مَرَّتْ عَلَى تُرْبَانَ يَحْدِى * بِهَا بِالجِزْعِ مِنْ مَلَلٍ وَسِيجُ

قوله أجدَّ بها اى سار بها على جهد * والخروج مصدر خرج يخرج * والنقب الطريق فى الجبل والشرف * والخليج الحبل

وتُرْبَان واد بين ذات الجيش(١) وملل والسيالة على المحجّة نفسها فيه مياه كثيرة(٢) * والجِزْع منعطف الوادى * وملل منزل على طريق المدينة الى مكة على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة ... وقيل لكثير لم يسمّى مللاً مللا فقال ملّ المقامُ ه(٣) * والوسيج ضرب من سير الابل وهو فاعل يحدى * قوله يحدى ... وسيج يروى تجرى ... وشيج ٠

٥ وَهَيَّجَنِى بِحَزْمِ عُفَارِيَاتٍ * وَقَدْ يَهْتَاجُ ذُو الطَّرَبِ المُهِيجُ

قال ياقوت فى معجمه(٤) قال بعضهم فى شرح قول كثير هيجنى البيت قال عفارية جبل أحمر بالسيالة والسيالة بين ملل والروحاء ه ٠

٦ فَكِدْتُ وَقَدْ تَغَوَّرَتِ التَّوَالِى * وَهُنَّ خَوَاضِعُ الحَكَمَاتِ عُوجُ

٧ وَقَدْ جَاوَزْنَ هَضْبَ قُتَائِدَاتٍ * وَعَنَّ لَهُنَّ مِنْ رَكَكٍ شُرُوجُ

٨ أَمُوتُ صَبَابَةً وَتَجَلَّلَتْنِى * وَقَدْ أَتْهَمْنَ مَرْدَمَةً ثُلُوجُ

---

(١) ذات الجيش موضع قرب المدينة .

(٢) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٨٣٣ .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٦٣٧ .

(٤) ج ٣ ص ٦٨٨ * والروحاء قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة (عن البكرى ص ٤٢٧) .

قوله تغورت التوالى تغوّرت اتت الغَوْر والغور هو ما انحدر من الارض و يجوز ان يكون ههنا تهامة * والتوالى من الابل مآخيرها * والحكمات جمع حَكَمَة بالتحريك وهى من اللجام ما احاط بِحَنَكَي الدابة سميت بذلك لانها تمنعها من الجرى الشديد(١) * وقتائدات جبل وقيل نخيل بين المنصرف والروحاء(٢) * وركك محلة من محالّ سَلْمَى احد جبلَىْ طيّءٍ(٣) * والشروج جمع شرج وهو مسيل الماء من الحرار الى السهولة(٤) * و يروى عزّلهن بدل عن لهن * قوله أموت صبابة مفعول من اجله لاموت وأموت خبر كدت * اتهمن اى اتين تهامة فاعله راجع الى التوالى فى البيت السادس * ومردمة يحتمل أن يكون موضعا فاراد المردمة فحذف الالف واللام ضرورة قال

---

(١) عن اللسان ج ١٥ ص ٣٣ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٦ .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٨١٠ .

(٤) عن اللسان ج ٣ ص ١٣١ * والحِرار جمع حَرّة وهى الارض ذات حجارة سود كانها أحرقت بالنار والحرار فى بلاد العرب كثيرة اكثرها حوالى المدينة الى الشام .

ياقوت فى معجمه (١) هى من بلاد أبى بكر بن كلاب فيها مياه وجبال ه * ويحتمل أن يكون مُرْدِمة اسم فاعل من أَردم يُردم منصوب على الحال من ثلوج لانه تقدم صاحبها على النكرة * والثلوج جمع ثلج فاعل تجللتنى .

(١٧)

قال كثير يغتزل :

١ عَجِبْتُ لِبُرْءِ مِنْكِ يا عَزَّ بَعْدَمَا * عَمِرْتُ زَمَاناً مِنْكِ غَيْرَ صَحِيحِ

٢ فَإِنْ كَانَ بُرْءُ النَّفْسِ لِى مِنْكِ رَاحَةً * فَقَدْ بَرِئَتْ إِنْ كَانَ ذَاكَ مُرِيحِى

قال فى شرح الحماسة (٢) فى شرح البيت الاول عز مرخم عزة والمعنى انى اتعجب من برء دائى منك يا عزة بعد ما بقيت زمانا طويلا مريضا غير صحيح * وفى البيت الثانى المعنى فان كان شفاء النفس

(١) ج ٤ ص ٤٩٣ .

(٢) ج ٢ ص ٩٨-٩٩ .

من مرض حبك راحة لى فقد شفيت منه ان كان ذاك يريحنى ولكن الوجد باق غير مفارق فأين الراحة * .

٣ تَجَلَّى غِطَاءُ الرَّأْسِ عَنِّى وَلَمْ يَكَدْ * غِطَاءُ فُؤَادِى يَنْجَلِى لِسَرِيحِ

قال فى شرح الحماسة أراد بغطاء الرأس السواد الذى كان عليه فى الشباب * والسريح الامر السهل * والمعنى تجلى وانكشف سواد رأسى عن بياض فصار الراس أبيض ولكن غطاء قلبى لم يكد ينجلى بسهولة * .

٤ سَلَا القَلْبُ عَنْ كُبْرَاهُمَا بَعْدَ حِقْبَةٍ * وَلُقِّيتَ مِنْ صُغْرَاهُمَا آبْنَ بَرِيحِ

قوله ابن بريح قال فى اللسان (١) وابن بريح وأُمّ بريح اسم للغراب معرفة سمى بذلك لصوته... وقد يستعمل ايضا فى الشدة يقال لَقِيت منه ابن بريح (٢) ويروى بعد صبوة موضع بعد حقبة ولاقَيْتَ موضع لقّيت .

---

(١) ج ٣ ص ٢٣٥ .

(٢) ج ٣ ص ٢٣٥ وروى بيت كثيّر بلا ذكر اسم الشاعر * رواه صاحب المُرصّع (ط فيمار ١٨٩٦ ص ٣٩) وصرّح باسم كثيّر.

(١٨)

قال كثير يتغزل :

١ إِلَى أُرُكٍ بِالجِزْعِ مِنْ بَطْنِ بِيشَةٍ * عَلَيْهِنَّ صَيْفِيُّ الحَمَامِ النَّوَائِحِ

قوله الى ارك جمع أراك وهو شجرة تتخذ منها المساويك (١) *
وبيشة واد يصب سيله من حجاز الطائف ثم ينصب فى نجد (٢) *
قوله صيفى الحمام النوائح الصيفى ما نتج فى الصيف * والحمام جمع حمامة .

٢ وَقَفْتُ بِهَا مُسْتَعْجِماً لِبَيَانِهَا * سَفَاهاً كَحَبْسِي يَوْمَ بُرْقِ الأَمَالِحِ

برق الامالح موضع (٣) .

---

(١) عن اللسان ج ١٢ ص ٣٦٨ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٧٩١ * قال ايضا وبيشة من عمل مكة مما يلى اليمن من مكة على خمسة مراحل وبها من النخل والفسيل شىء كثير وفى وادى بيشة موضع مشجر كثير الأُسْد هـ .

(٣) راجع معجم ياقوت ج ١ ص ٥٧٧ .

٣ وَأَدْنَيْتِنِي حَتَّى إِذَا مَا مَلَكْتِنِي * بِقَوْلٍ يُحِلُّ العُصْمَ سَهْلَ الأَبَاطِحِ

٤ تَنَاهَيْتِ عَنِّي حِينَ لَا لِيَ حِيلَةٌ * وَغَادَرْتِ مَا غَادَرْتِ بَيْنَ الجَوَانِحِ

قال التبريزى وغيره فى شرح هذين البيتين (١) ادناه قربه * والعصم جمع اعصم [وعصماء] وهن من الوعول الجبلية التى فى قوائمها بياض ومن عادتها ان تسكن فى أعالى الجبل * ويحل ينزل * والاباطح جمع أبطح وهو بطن الوادى حيث يسيل الماء * تناهيت جواب اذا * وغادرت تركت * والجوانح الضلوع * ومعنى البيتين وقربتنى يا عزة بكلام لرقته وعذوبته ينزل الوعول الوحشية التى يتعسر صيدها من الجبال الى بطون الاودية او الى الارض السهلة اللينة حتى اذا صرت فى يدك تباعدت عنى فى الوقت الذى رايت انه ليس لى فيه حيلة وتركت بين الضلوع ما تركت من نار الشوق والغرام ه‍ .

---

(١) راجع الحماسة لابى تمام ج ٢ ص ١٠٣ .

(١٩)

قال كثير عزة :

١ وَقَالَ خَلِيلِي قَدْ وَقَعْتَ بِمَا تَرَى ❊ وَأَبْلَغْتَ عُذْراً فِي الْبُغَايَةِ فَاقْصِدِ

٢ فَقُلْتُ لَهُ لَمْ تَقْضِ مَا عَمَدْتَ لَهُ ❊ وَلَمْ تَأْتِ أَصْرَاماً بِبُرْقَةِ مُنْشَدِ

العُذْر النجح والغلبة ❊ والبغاية الطلب ❊ و برقة منشد ماء لبنى تميم و بنى أسد (١) .

٣ فَأَصْبَحَ يَرْتَادُ الحَمِيمَ بِرَابِغٍ ❊ إِلَى بُرْقَةِ الخَرْجَاءِ مِنْ ضَحْوَةِ الغَدِ

قوله يرتاد الحميم اى يطلب الماء البارد (٢) ❊ ويروى الجميم وهو النبت الكثير ❊ و برقة الخرجاء موضع .

٤ وَذَا خُشُبٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَلَّبَتْ ❊ وَتَبْغِي بِهِ لَيْلَى عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ

---

(١) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٥٨٧ .

(٢) عن اللسان ج ١٥ ص ٤٤ .

وقوله وذا خشب موضع قد مر ذكره .

٥ مُنَاقِلَةٌ عُرْضَ الفَيَافِي شِمِلَّةٌ * مَطِيَّةَ قَذَّافٍ عَلَى الهَوْلِ مِبْعَدِ

المُناقلة السريعة نقْل القوائم (١) * الشملة السريعة الخفيفة * قوله مبعد قال فى اللسان (٢) ورجل مبعد بعيد الاسفار قال كثير مناقلة عرض الفيافى البيت ه ومبعد صفة لقذاف .

٦ فَمَرَّتْ بِلَيْلٍ وَهْىَ شَدْفَاءُ عَاصِفٌ * بِمُنْخَرَقِ الدَّوْدَاةِ مَرَّ الخَفَيْدَدِ

الشدفاء مؤنث أشدف هى الناقة المعترضة فى سيرها نشاطاً او المائلة فى احد شقيها من فرط حملها * قوله عاصف قال فى اللسان (٣) وكل مائل عاصف وقال كثير فمرت بليل البيت ه * والمنخرق الموضع الذى يشتد فيه هبوب الريح * والدوداة اراد بها الدوداء

(١) عن اللسان ج ١٤ ص ١٩٨ .
(٢) ج ٤ ص ٥٨ .
(٣) ج ١١ ص ١٥٤ .

وهى موضع قرب المدينة (١) * قوله مرّ الخفَيْدد مر مصدر والخفيدد الخفيف من الظلمان والظلمان جمع ظليم وهو ذكر النعام .

٧ لَعَمْرِى لَقَدْ بَانَتْ وَشَطَّ مَزَارُهَا * عُزَيْزَةَ لَا تَفْقِدْ وَلَا تَتَبَعَّدِ

٨ إِذَا أَصْبَحَتْ فِى الجِلْسِ فِى أَهْلِ قِرْيَةٍ * وَأَصْبَحَ أَهْلِى بَيْنَ شُطْبٍ فَبَدْبَدِ

قوله عزيزة منادًى تصغير عزة * والجِلْس موضع مما يلى علياء غطفان (٢) * وشطب واد حذاء مِرْجَم دون كُلّيّة الى بلاد ضمرة (٣) * وبدبد ماء فى طرف أبان الابيض الشمالى (٤) .

٩ فَإِنْ تَسْلُ عَنْكِ النَّفْسُ أَوْتَدَعِ الهَوَى * فَبِاليَأْسِ تَسْلُو عَنْكِ لَا بِالتَّجَلُّدِ

١٠ وَكُلُّ خَلِيلٍ رَاءَنِى فَهْوَ قَائِلُ * مِنَ آجْلِكِ هَذَا هَامَةُ اليَوْمِ أَوْغَدِ

---

(١) راجع معجم ياقوت ج ٢ ص ٦١٤ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ١٠١ .

(٣) راجع معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٨٩ * ومرجم موضع فى بلاد بنى ضمرة * وكُلّيّة واد بقرب الجحفة .

(٤) راجع معجم ياقوت ج ١ ص ٥٢٣ * وابان الابيض جبل شرقى الحاجر .

نظير البيت التاسع قول الشاعر(١) :

وَإِنْ أَكُ عَنْ لَيْلَى سَلَوْتُ فَإِنَّمَا * تَسَلَّيْتُ عَنْ يَأْسٍ وَلَمْ أَسْلُ عَنْ صَبْرِ

المعنى ان سلوى عن ليلى سلو يأس لا سلو صبر * قوله راءنى يريد رآنى ولكنه قلب فأخّر الهمزة(٢) * وقوله هذا هامة اليوم او غد اى يموت اليوم أو غداً قال المبرّد فى كامله(٣) وتاويل ذلك عند العرب فى الجاهلية ان الرجل كان عندهم اذا قُتل فلم يُدرَك به الثار أنه يخرج من رأسه طائر كالبومة وهى الهامة والذكر الصّدى فيصيح على قبره آسقونى آسقونى فان قُتل قاتله كفّ الطائر * ومما يحكى فى هذين البيتين(٤) ان يزيد بن عبد الملك قال يوماً

---

(١) راجع الحماسة لابى تمام ج ٢ ص ٦٣ .

(٢) القَلْبُ كثير فى كلام العرب راجع الكامل للمبرّد ص ٣٨٧ .

(٣) ص ٢١١ .

(٤) راجع الكامل للمبرّد ص ٣٨٦ وتزيين الاسواق لداود الانطاكى ص ١١٧ وديوان الصبابة لابن أبى حجلة بهامش تزيين الاسواق ص ٥١ والاغانى ج ١٣ ص ١٥٧ والعقد الفريد ج ٢ ص ٣٣٨ و ج ٣ ص ٢٦١ .

يقال ان الدنيا لم تصفُ لاحد قط يوما فاذا خلَوْتُ يومى هذا فاطْوُوا عنى الاخبار ودعونى ولذّتى وما خلوت به ثم دعا بحُبابة فقال اسقينى وغنّينى فخَلَوا فى اطيب عيش فتناولت حبابة حبة رُمّان فوضعتها فى فيها فغصّتْ بها فماتت فجزع يزيد جزعاً اذهله ومنع من دفنها حتى قال له مشايخ بنى امية ان هذا عيب لا يُسْتقال وانما هذه جيفة فاذِن فى دفنها وتبع جنازتها فلما واراها قال أمسَيْتُ والله فيكِ كما قال كُثيّر فان تسل البيتين فعُدّ بينهما خمسة عشر يوما .

١١ أَقِيدِى دَماً يا أُمَّ عَمْرٍو هَرَقْتِهِ * فَيَكْفِيكِ فِعْلُ القَاتِلِ المُتَعَمِّدِ
١٢ وَلَنْ يَتَعَدَّى مَا بَلَغْتُمْ بِرَاكِبٍ * زِوَرَّةُ أَسْفَارٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِى
١٣ فَظَلَّتْ بِأَكْنَافِ الغُرَابَاتِ تَلْتَقِى * مَظِنَّتَهَا وَٱسْتَمْرَأَتْ كُلَّ مُرْتَدِى

قوله اقيدى من القَوَد بالتحريك وهو القصاص اى آذنى بسفكك دم القاتل * وهرق اى صبّ وسفك * والزِوَرّة الناقة الشديدة السريعة المهيّاة للاسفار * قوله باكناف الغرابات قال ياقوت فى

معجمه (١) هى امواه لخزاعة أسفل كُليّة ه * مَظِنّتها اى موضع وجودها الذى يظن انها فيها * قوله واستمرأَتْ كُلَّ مرتدى اراد مرتاد فحذف الالف ضرورة .

(٢٠)

قال كثيّر يتغزل :

١ أَأَطْلَالُ سُعْدَى بِاللِّوَى تَتَعَهَّدُ * . . . .

كذا اوِرِده الاغانى (ج ١١ ص ٤٨) ولم نعثر على العجز

٢ وَأَجْمَعْنَ بَيْناً عَاجِلًا وَتَرَكْنَنِى * بِفَيْفَا خُرَيْمٍ قَائِماً أَتَبَلَّدُ

قوله واجمعن بيناً يروى وازمعن بغياً * قوله بفيفا خريم لغة فى فيفاء خريم * قال ياقوت فى معجمه (٢) خريم هو ثنية بين جبلين بين

---

(١) ج ٣ ص ٧٧٩ .

(٢) ج ٢ ص ٤٣١ .

الجار والمدينة وقيل بين المدينة والروحاء ﻫ ❋ قوله قائما اتبلد يروى واقفا اتلدّد وواقفا أتبلد .

٣ تَأَطَّرْنَ حَتَّى قُلْتُ لَسْنَ بَوَارِحاً ❋ وَذُبْنَ كَمَا ذَابَ السَّدِيفُ المُسَرْهَدُ

٤ كَمَا هَاجَ إِلْفُ ضَابِحَاتٍ عَشِيَّةً ❋ لَهُ وَهْوَ مَصْفُودُ اليَدَيْنِ مُقَيَّدُ

تأطرن اى لزمن بيوتهن وأقمن فيها (١) ❋ السديف السنام المقطّع وقيل شحمه ❋ والمسرهد السمين من الاسنمة ❋ قوله ضابحات من ضبحت الخيل اذا اسمعت من أفواهها صوتا ليس بصهيل ولا حمحمة أو عدت دون التقريب ❋ والمصفود والمقيد بمعنى .

٥ فَقَدْ فُتِنَّنِى لَمَّا وَرَدْنَ خَفِيْنَناً ❋ وَهُنَّ عَلَى مَاءِ الحُرَاضَةِ أَبْعَدُ

خفينن واد بين ينبع والمدينة (٢) والحراضة ماء لجشم قريب من جهة نجد وقد روى بالضم وقال ابن السكيت فى تفسير بيت كثير

---

(١) عن اللسان قبل ما اورد هذا البيت ورواه لعمر بن أبى ربيعة .
(٢) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٤٥٦ ❋ ويروى خفيتنا راجع اللسان ج ١٦ ص ٢٨١ .

الحراضة ارض ومعدن الحراضة بين الحوراء وبين شغب وبدا وينبع قريب من الحوراء(١) .

٦ وَبَيْنَ التَّرَاقِى وَاللَّهَاةِ حَرَارَةٌ * مَكَانَ الشَّجَى مَا إِنْ تَبُوحُ فَتَبْرُدُ

ويروى ما تطمئنّ بدل ما ان تبوح .

٧ فَوَاللّهِ مَا أَدْرِى أَطَيْخاً تَوَاعَدُوا * لِتِمٍّ ظَمٍ أَمْ مَاءَ حَيْدَةَ أَوْرَدُوا

قوله اطيخاً قال ياقوت فى معجمه(٢) طيخ موضع بأسفل ذى المروة وذو المروة بين خشب ووادى القرى ه * قوله لتم ظم التم التمام * والظمى لغة فى الظمئ بالهمزة وهو العطشان * وحيدة موضع .

٨ وَبِالأَمْسِ مَا رَدُّوا لِبَيْنٍ جِمَالَهُمْ * لَعَمْرِى فَعِيلَ الصَّبْرُ مَنْ يَتَجَلَّدُ

قوله فعيلَ الصبرُ فعل مجهول قال فى اللسان(٣) وعيل صبرى فهو

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٣٩ .

(٢) ج ٣ ص ٥٦٨ * ووادى القرى واد بين المدينة والشأم من أعمال المدينة كثير القرى .

(٣) ج ١٣ ص ٥١١ .

مَعُولُ غُلِب وقول كثير و بالامس البيت يحتمل ان يكون اراد عيل على الصبر فحذف وعدّى و يحتمل ان يجوز على قوله عِيل الرجلُ صَبْرَه ه .

٩ وَقَدْ عَلِمَتْ تِلْكَ المَطِيَّةُ أَنَّكُمْ * مَتَى تَسْلُكُوا فَيْفَا رَشَادٍ تَخَوَّدُوا

فيفا رشاد لغة فى فيفاء رشاد وهو موضع (١) * قوله تخوّدوا اراد تتخوّدوا اى تتثنّوا وتتمايلوا و يروى تخرّدوا اى تسكتوا طويلا .

١٠ وَلَمَّا وَقَفْنَا وَالقُلُوبُ عَلَى الغَضَا * وَلِلدَّمْعِ سَحٌّ وَالفَرَائِصُ تُرْعَدُ

قوله على الغضا أى على الجمر والسحّ السيلان والفرائص ج فريصة وهى اللحمة بين الجنب والكتف التى لا تزال تُرْعَد من الدابّة أوهى التى تُرْعَد عن الفزع .

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٩٣١ .

١١ أَقُولُ لِمَاءِ العَيْنِ أَمْعِنْ لَعَلَّهُ * بِمَا لَا يُرَى مِنْ غَائِبِ الوَجْدِ يَشْهَدُ

١٢ فَلَمْ أَدْرِ أَنَّ العَيْنَ قَبْلَ فِرَاقِهَا * غَدَاةَ الشَّبَا مِنْ لَاعِجِ الوَجْدِ تَجْمُدُ

١٣ وَلَمْ أَرَ مِثْلَ العَيْنِ ضَنَّتْ بِمَائِهَا * عَلَيَّ وَلَا مِثْلِي عَلَى الدَّمْعِ يَحْسُدُ

قوله امعن قال المفضل بن سلمة فى فاخره (١) يقال امعَنتِ الارضُ اذا رَوِيَتْ قال كُثيّر أقول لماء العين البيت معنى قوله امعن اى أَجْرِ وأَظْهِرْه * والشبا موضع بمصر أو واد بالأَثَيْل من أعراض المدينة (٢) * قوله لاعج الوجد قال فى اللسان (٣) اللاعج الهوى المُحْرِق ه .

(٢١)

قال كثيّر:

١ أَمِنْ أُمِّ عَمْرٍو بالخَرِيقِ دِيَارُ * نَعَمْ دَارِسَاتٌ قَدْ عَفَوْنَ قِفَارُ

٢ وَأُخْرَى بِذِي المَشْرُوحِ مِنْ بَطْنِ بِيشَةٍ * بِهَا لِمَطَافِيلِ النِّعَاجِ جِوَارُ

---

(١) ص ٢١٣ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٤٦ .

(٣) ج ٣ ص ١٨١ .

قوله أمن ام عمرو اى أمن عزة ويروى أمن آل عمرو * والخريق واد عند الجار متصل بينبع (١) * وذو المشروح موضع بنواحى المدينة (٢) * قوله لمطافيل النعاج المطافيل والمطافل جمع مُطْفِل وهى التى معها طِفْل * والجِوَار المجاورة .

٣ تَرَاهَا وَقَدْ خَفَّ الأَنِيسُ كَأَنَّهَا * بِمُنْدَفِعِ الخُرْطُومَتَيْنِ إِزَارُ

الخرطومتان شعبتان فى ديار بنى أسد (٤) .

٤ فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْسَاكِ مَا عِشْتُ لَيْلَةً * وَإِنْ شَاحَطَتْ دَارٌ وَشَطَّ مَزَارُ

شاحط وشط بمعنى اى بُعد .

٥ أُحِبُّكِ مَا دَامَتْ بِنَجْدٍ وَشِيجَةٌ * وَمَا ثَبَتَتْ أَبْلَى بِهِ وَتِعَارُ

٦ وَمَا سَالَ وَادٍ مِنْ تِهَامَةَ طَيِّبٌ * بِهِ قُلُبٌ عَادِيَّةٌ وَكِرَارُ

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٤٣١ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٥٣٩ .

(٣) ج ١ ص ٧٩١ .

(٤) راجع معجم البكرى ص ٣١١ .

قال فى اصلاح المنطق فى شرح هذين البيتين(١) الوشيج ضرب من النبت يسْلَنْطِحُ على الارض كثيراً ما ينبت على شطوط الانهار وحوالى مُسْتَنْقِعات المياه وهو الذى يقال له التَّبْلُ * يريد انه يحبّها أبداً لأنّ الوشيج لا يخلو منه نجدُ وهذا من الالفاظ التى يُعَبَّر بها عن التأبيد كقولهم لا آتيك ما طرد الليل النهار وما سمر ابنا سمير * وأبلى وتعار جبلان فى نجد وأنّث فعل الجبلين لانه ذهب بهما الى البقعة التى فيها الجبلان * والقُلُب جمع قَليب(٢) * والعاديّة القديمة منسوبة الى عاد ه * والكرار جمع كَرّ بالفتح او كُرّ بالضم وهو من اسماء الآبار وقيل هو الحِسْىُ وقيل هو الموضع يجمع فيه الماء الآجن ليصفو(٣) * ويروى ما انبتَتْ بدل ما ثبتت * ويروى وما دام غيث بدل وما سال واد .

---

(١) ج ١ ص ١٥٢ .

(٢) والقليب البئر ما كانت وقيل البئر قبل ان تُطْوَى فاذا طُوِيتْ فهى الطوِىّ وقيل هى البئر العادية القديمة التى لا يعلم لها ربّ ولاحافرُ تكون بالبرارى * (عن اللسان ج ٢ ص ١٨٢ مادة ق ل ب) .

(٣) راجع اللسان ج ٦ ص ٤٥١ مادة ك ر ر .

٧ وَفِيهَا عَلَى أَنَّ الفُؤَادَ يُحِبُّهَا * صُدُودٌ إِذَا لَاقَيْتُهَا وَذِرَارُ

الذِرار بالكسر الغَضب والإعراض والإنكار(١) *

(٢٢)

قال كثير:

١ وَإِنِّي لَأَسْتَأْنِي وَلَوْلَا طَمَاعَتِي * بِعَزَّةَ قَدْ جَمَّعْتُ بَيْنَ الضَّرَائِرِ

٢ وَهَمَّ بَنَاتِي أَنْ يَبِنَّ وَحَمَّمَتْ * وُجُوهُ رِجَالٍ مِنْ بَنِيَّ الأَصَاغِرِ

قال القالى فى أماليه فى شرح هذين البيتين (٢) يقول لو أنى أتانّى وأنتظر وأرجو أن أظفر بعزة لقد كنت تزوّجت ضرائر ووُلِد لى بنات وكبِرْن وهمَمْنَ بأن يبنّ من أزواجهن وقوله وحمّمت وجوه رجال من بنىّ الاصاغر حممت أى اسودّتْ منابت لُحاهم لنبت الشعر ه.

---

(١) عن اللسان ج ٥ ص ٣٩٢ والتاج ج ٣ ص ٢٢٤ فى مادة ذ ر ر.

(٢) ـ ٣ (ذيل الامالى) ص ١٣١ * وروى البيت الثانى فى الاساس (ج ١ ص ١٠٥) وقال حمّم وجه فلان اذا خرج وجهه والتحى ه.

﴿ ٢٣ ﴾

قال ايضا

١ أَهَاجَكَ بِالعَبَوْقَرَةِ الدِّيَارُ * نَعَمْ مِنَّا مَنَازِلُهَا قِفَارُ

قوله بالعبوقرة قال فى اللسان (١) اسم موضع قال الهجرى هو جبل فى طريق المدينة من السيالة قبل ملل بميلين ه‍ .

٢ فَمَرْخُ مُخَلِّصٍ فَمُحَنَّبَاتُ * عَفَتْهَا الرِّيحُ بَعْدِى وَالقِطَارُ

قوله فمرخ مخلِّصٍ قال الكبرى فى معجمه (٢) موضع بالشام ه‍ * والقطار بكسر القاف قَطْرٌ وهو المطر .

---

(١) ج ٦ ص ٢٠٩ .

(٢) ص ٥٢٥ .

(٦٤)

قال يتغزل :

١ أَلَا تِلْكَ عَزَّةُ قَدْ أَصْبَحَتْ * تُقَلِّبُ لِلْهَجْرِ طَرْفاً غَضِيضَا

٢ تَقُولُ مَرِضْنَا فَمَا عُدْتَنَا * وَكَيْفَ يَعُودُ مَرِيضٌ مَرِيضَا

الهَجْر الانصراف وترك ما يلزم تعهّده * والطرف الغضيض الفاتر المسترخى الاجفان من غضّ طرفه اى خفضه وكسره * قوله عُدْتنا اى زُرْتنا .

(٦٥)

قال :

١ خَلِيلَيَّ عُوجَا مِنْكُمَا سَاعَةً مَعِى * عَلَى الرَّبْعِ نَقْضِ حَاجَةً وَنُوَدِّعِ

٢ وَلَا تَعْجَلَانِى إِنْ أُلِمَّ بِدِمْنَةٍ * لِعَزَّةَ لَاحَتْ لِى بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ

قوله ان أُلِمّ اى ان انزل * قوله ببيداءَ بلقع اى بفلاة قفر لا شيء بها .

٣ وَقُولَا لِقَلْبٍ قَدْ سَلَا رَاجِعِ الهَوَى * وَلِلعَيْنِ أَذْرِى مِنْ دُمُوعِكِ أَوْدِعِى

٤ فَلَا عَيْشَ إِلَّا مِثْلُ عَيْشٍ مَضَى لَنَا * مَصِيفاً أَقَمْنَا فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَرْبَعِ

قوله راجِعِ الهوى اى ارجِعْ الى الهوى * قوله اذرى من أَذْرَت العينُ دمعَها اذا صبّته واسقطَتْهُ * قوله أودعى أى اتركى * المصيف الموضع الذى يقيمون فيه صيفاً * والمربع الموضع الذى يقيمون فيه ربيعاً .

٥ تَفَرَّقَ أُلَّافُ الحَجِيجِ عَلَى مِنًى * وَشَتَّتَهُمْ شَحْطُ النَّوَى مَشْىَ أَرْبُعِ

٦ فَرِيقَانِ مِنْهُمْ سَالِكٌ بَطْنَ نَخْلَةٍ * وَآخَرُ مِنْهُمْ جَازِعٌ ظَهْرَ تَضْرُعِ

الحجيج جمع حاجّ * وشتّت فرّق وبدّد * قوله فريقان منهم سالك التقدير فريقان منهم فريق سالك * وبطن نخلة قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة (١) * وتضرُع جبل لكنانة قرب مكة (٢) *

(١) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٦٦٧ .

(٢) راجع معجم ياقوت ج ١ ص ٨٥٣ .

يروى اهواء بدل الاف وصدعهم بدل شتتهم وشعب بدل شحط وبين بدل مشى * قوله وآخر منهم الخ يروى ومنهم طريق سالك حزم تضرع .

٧ فَلَمْ أَرَ دَاراً مِثْلَهَا دَارَ غِبْطَةٍ * وَمَلْقًى إِذَا الْتَفَّ الحَجِيجُ بِمَجْمَعِ

٨ أَقَلَّ مُقِيماً رَاضِياً بِمَكَانِهِ * وَأَكْثَرَ جَاراً ظَاعِناً لَمْ يُوَدَّعِ

٩ فَأَصْبَحَ لَا تَلْقَى خِبَاءً عَهِدْتَهُ * بِمَضْرِبِهِ أَوْتَادُهُ لَمْ تُنَزَّعِ

١٠ فَشَاقُوكَ لَمَّا وَجَّهُوا كُلَّ وِجْهَةٍ * سِرَاعاً وَخَلَّوْا عَنْ مَنَازِلَ بَلْقَعِ

قوله فلم ار داراً يعنى منى وعرفات * الملقى موضع اللقاء * قوله أقلَّ مفعول ثان لأرَ فى البيت قبله اى لم ار داراً اقل مقيماً * واكثر منصوب معطوف على اقل * قوله فأصبح الضمير المستتر يعود للحال وهو غير مذكور * والخباء بيت من وبر أو صوف أو شعر على عمودَين أو ثلاثة لا أكثر * قوله فشاقوك الضمير المستتر يعود للحجيج .

١١ وَتَعْرِفُ إِنْ ضَلَّتْ فَتَهْدَى لِرَبِّهَا * لِمَوْضِعِ آلاتٍ مِنَ الطَّلْحِ أَرْبَعِ

١٢ وَتُؤْبَنُ مِنْ نَصِّ الهَوَاجِرِ والضُّحَى * بِقِدْحَيْنِ فَازَا مِنْ قِدَاحِ المُقَعْقِعِ

١٣ عَلَيْهَا وَلَمَّا يَبْلُغَا كُلَّ جَهْدِهَا * وَقَدْ أَشْعَرَاهَا فِي أَظَلَّ وَمَدْمَعِ

قال في اللسان في شرح هذه الابيات (١) : قال كثير يصف ناقته وتعرف الابيات المقعقع الذى يُجيل القداح فى المَيْسِر * والآلات خَشَبات تبنى عليها الخيمة * وتؤبن أى تُتَّهم وتُزَنّ * يقول هزلت فكانها ضُرِب عليها بالقداح فخرج المُعَلّى والرّقيب فأخذا لحمها كله ثم قال ولما يبلغا كل جهدها اى وفيها بقيّة * وقوله قد أشعراها (٢) اى هذان القدحان قد اتّصل عملهما بالأَظَلّ (٣) حتى دَمِىَ فنقب وبالعَيْن حتى دمعت من الإعياء * الضمير فى اشعراها يعود على الهواجر والسُرَى على ما قاله ابن برّى ان الذى وقع شعر كثير

(١) ج ١٠ ص ١٦٠ .

(٢) قوله أشعراها قال فى اللسان (ج ٦ ص ٨٣) الإشعار الادماء بطَعْن أو رَمْى او وَجْء بحديدة ... اشعراها ادمياها وطعناها ه .

(٣) الاظلّ باطن المَنْسِم والمنسِم خف البعير او طرفه .

نصّ (١) الهواجر والسرى قال اصله من إشعار البَدَنة وهو طعنها في اصل سنامها بحديدة قال ابن برى يقول أَثَرُ قوائم هذه الناقة في الارض اذا بركت كأَثَرِ عيدان من الطلح فيستدل عليها بهذه الآثار * وقد نسب الازهرى قوله * بِقِدْحَيْنِ فَازَا مِنْ قِدَاحِ المُقَعْقِعِ * الى ابن مُقْبل هـ .

١٤ تُوَاهِقُ وَاحْتَثَّ الحُدَاةُ بِطَاءَهَا * عَلَى لَاحِبٍ يَعْلُو الصَّيَاهِبَ مَهْيَعِ

قوله تواهق مواهقة الابل مدّ أعناقها في السير والمواهقة ايضا ان تسير مثل سير صاحبها كانها تباريه (٢) * قوله على لاحب اى على طريق لاحب اى واضح * قوله يعلو الصياهب الصياهب جمع صَيْهب وهو الموضع الشديد وقال بعضهم الصيهب الارض المستوية (٣) * والمهيع الطريق الواسع البيّن .

---

(١) النصّ التحريك حتى يستخرج من الناقة أقصى سيرها والنصّ ايضا السير السريع الشديد .

(٢) عن اللسان ج ١٢ ص ٢٦٦ .

(٣) عن التاج ج ١ ص ٣٤٢ .

١٥ تَغَاطَشُ شَكْوَانَا إِلَيْهَا وَلَا تَعِى * مَعَ البُخْلِ أَحْنَاءَ الحَدِيثِ المُرَجَّعِ

قوله تغاطش اى تتغاطش قال فى الاساس (١) قبل ما ذكر هذا البيت ومررت به فتغاطش اى تغافل هـ * قوله ولا تعى احناء الحديث يقال وعى الحديث اذا حفظه وقبله وحواه .

١٦ رَمَتْكَ ٱبْنَةُ الضَّمْرِيِّ عَزَّةُ بَعْدَ ما * أَمَتَّ الصِّبَى مِمَّا تَرِيشُ بِأَقْطَعِ

١٧ فَإِنَّكَ عَمْرِى هَلْ أُرِيكَ ظَعَائِناً * غَدَوْنَ ٱفْتِرَاقاً بِالخَلِيطِ المُوَدَّعِ

قوله بعدما أمتّ الصبى أراد أمدّ فأبدال الدال تاءً (٢) قال فى اللسان (٣) يقال مدّ فلان بثدى غير أقطع ومتّ بالتاء اى توسّل اليه بقرابة قريبة هـ * قوله فانك عمرى اى يا عمرى كأنه يخاطب نفسه * والخليط الصاحب الرفيق .

(١) ج ٢ ص ٩٣ .

(٢) راجع كتاب القلب والابدال للابن السكيت فى الكنز اللغوى ط بيروت ١٩٠٣ ص ٥٤ .

(٣) ج ١٠ ص ١٥٣ فى مادة قطع .

١٨ رَكِبْنَ ٱتِّضَاعاً فَوْقَ كُلِّ عُذَافِرٍ * مِنَ العِيسِ نَضَّاحِ المَعَدَّيْنِ مُرْفِعِ

١٩ جَعَلْنَ أَرَاخِيَّ البُحَيْرِ مَكَانَهُ * إِلَى كُلِّ قَـرٍّ مُسْتَطِيلٍ مُقَنَّعِ

قوله ركبن ٱتضاعاً اى أخذن برأس البعير وخفّضنه اذا كان قائماً ليضعن قدمهن على عنقه فيركبنه (١) * والعذافر العظيم الشديد من الابل .

قوله نَضَّاح المعدَّيْن النضاح الكثير النضح بالعرق والنضخ من فَوْر الماء من العين * والمَعَدَّانِ موضع دَفَّتَى السَّرْج * (٢) والاراخى جمع أُرْخِيَّة وهى ما استرخى من شيءٍ * هو البُحَيْر موضع قال ياقوت فى معجمه (٣) فى اسماء جبال تهامة البحير عين غزيرة فى يَلْيَل (٤) وادى ينبع .. ومنها شرب اهل الجار ه * والقَرّ بالفتح مَرْكَب

---

(١) عن اللسان ج ١٠ ص ٢٨١ .

(٢) راجع اللسان ج ٤ ص ٢٧٨ مادة ع د د .

(٣) ج ١ ص ٥١١ .

(٤) يليل قرية قرب وادى الصفراء من اعمال المدينة (عن معجم ياقوت ج ٤ ص ١٠٢٦) .

للنساء وقيل القر الهودج (١) * قوله مُقَنَّع اى عليه قناع يعنى ههنا السِتْر .

٢٥ وَفِيهِنَّ أَشْبَاهُ المَهَا رَعَتِ المَلَا * نَوَاعِمُ بِيضٌ فِي الهَوَى غَيْرُ خُرَّعِ

قوله غير خُرَّع جمع خريع قال فى اللسان (٢) الخريع الناعمة مع فُجور وقيل الفاجرة من النساء .. وقال كثير وفيهن اشباه الملا البيت وانما نفى عنها المقابح لا المحاسن اراد غير فَوَاجِرَ وأنكر الاصمعى أن تكون الفاجرة وقال هى التى تتثنّى من اللين ه .

(٢٦)

قال كثير عزة

١ وَمَاءٍ كَأَنَّ اليَثْرِبِيَّةَ أَنْصَلَتْ * بِأَعْقَارِهِ دَفْعَ الإِزَاءِ نَزُوعِ

(١) عن اللسان ج ٦ ص ٣٩٨ .

(٢) ٩ ج ص ٤٢٠ .

قوله كأن اليثربية اراد السهام اليثربية نسبة الى يثرب مدينة رسول الله صلعم والاعقار جمع عُقْر وعُقُر مخففا ومثقلا قال فى اللسان (١) وعُقر الحَوْض وعُقُره مؤخّره وقيل مقام الشاربة منه ... ابن الاعرابى مَفْرَغُ الدلْوِ من مؤخره عقْره ومن مقدمه إزاؤه ... وصف امرؤ القيس صائداً حاذقاً بالرمى يصيب المقاتل .

فَرَمَاهَا فِي فَرَائِصِهَا * بِإِزَاءِ الحَوْضِ أَوْ عُقُرِهْ

والنزوع البئر القريبة القعر .

٢ لَعَمْرِي لَقَدْ رُعْتُمْ غَدَاةَ سُوَيْقَةٍ * بِبَيْنِكُمْ يَا عَزَّ حَقَّ جُزُوعِي

سُوَيْقَة جبل بين ينبع والمدينة (٢).

---

(١) ج ٦ ص ٢٧٣ مادة ع ق ر * وقال ايضا (ج ١٨ ص ٣٤) والازاء مصبّ الماء فى الحوض ... وقيل هو جمع ما بين الحوض الى مَهْوى الركيّة من الطّيِّ وقيل هو حجر او جُلّة أو جلد يوضع عليه هـ .

(٢) راجع معجم ياقوت ج ٣ ص ١٩٩ .

٣ وَمَـرَّتْ سِرَاعاً عِيرُهَا وَكَأَنَّهَا * دَوَافِعُ بِالكِرْيَوْنِ ذَاتُ قُلُوعِ

٤ وَحَاجَةِ نَفْسٍ قَدْ قَضَيْتُ وَحَاجَةٍ * تَرَكْتُ وَأَمْرٍ قَدْ أَصَبْتُ بَدِيعِ

العِيرُ بالكسر القافلة * والكِرْيَوْن موضع قال ابن السكيت فى شرح هذا البيت (١) الكريون نهر بمصر يأخذ من النيل ولذلك شبه عيرها بالسُفُن ذات قلوع وهى الشراعات ه * قوله وامر قد اصبت بديع رواه ياقوت فى معجمه وأمر قد اصبت بديعُ وهذى الرواية فيها إقْواء .

٥ وَأَلْفَيْتُ عَيَّالاً كَأَنَّ عُوَاءَهُ * بُكَا مُجْرَدٍ يَبْغِى المَبِيتَ خَلِيعِ

قوله والفيت عيالا اراد عَيِّلا والعيّل هو الملتمس الباحث (٢) يعنى هنا الذئب * وعواؤه صوته * قوله بكا مجرد قال فى اللسان قبل ما روى هذا البيت (٣) ورجل مجرد أفرده اصحابه فلجأ الى

(١) راجع معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٧١ مادة كريون .

(٢) عن اللسان ج ١٣ ص ٥١٨ .

(٣) ج ٥ ص ١٢ .

سواهم وقيل هو الذى ذهب ماله فلجأ الى من ينوّله * والخليع المخلوع من كل شيء .

(٢٧)

قال كثير :

١ وَحَضَّ ٱلَّذِى وَلَّى عَلَى ٱلصَّبْرِ وَٱلتُّقَى * وَلَمْ يَهْمُمِ ٱلْبَالِى بِأَنْ يَتَجَشَّعَا

٢ وَلَوْ نَزَلَتْ مِثْلُ ٱلَّذِى نَزَلَتْ بِهِ * تَرَكْنَ ٱلْمُذَرَّى مِنْ أَجَا يَتَصَدَّعَا

قوله الذى ولّى على الصبر اى الذى انصرف عن الصبر وتركه * قوله ولم يهمم البالى البالى الخَلَق ويَهْمُمْ ينو ويُرِدْ * تجشّع اشتاق ويروى يتخشعا * والمذرّى جبل بأجا احد جبلَىْ طيّء (١) * تصدّع تشقّق .

(٢٨)

قال كثير (١) انا والله أشعر العرب حيث أقول :

---

(١) راجع الاغانى ج ١ ص ١٤٢ .

١ إِذَا أَمْسَيْتُ بَطْنُ مُجَاجٍ دُونِى * وَعَمْقُ دُونَ عَزَّةَ فَالبَقِيعُ

٢ فَلَيْسَ بِلَائِمِى أَحَدٌ يُصَلِّى * إِذَا أَخَذَتْ مَجَارِيَهَا الدُّمُوعُ

قوله اذا امسيت جوابه فليس بلائمى * ومُجَاج موضع من نواحى مكة (١) * وعَمْق موضع قرب المدينة وهو من بلاد مُزَيْنة (٢) * والبقع اعلا اودية العقيق (٣) ويرى صحاح بدل مجاح .

(٢٩)

قال كثير عزة :

١ وَكَمْ قَدْ جَاوَزَتْ نِقْضِى إِلَيْكُمْ * مِنَ الحُزُزِ الأَمَاعِزِ وَالبِرَاقِ

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٤١٥ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٧٣٦ .

(٣) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٧٠٣ * والعقيق موضع بناحية المدينة وفيه عيون ونخل .

النِقض بالكسر الناقة التى انضاها وهزلها السفر * والحزز جمع حزيز وهو ما غلظ وصلب من جلد الارض مع اشراف قليل * والبراق جمع بُرْقة بالضم وهى غلظ فيه حجارة ورمل وطين .

٢ قَضَيْتُ لُبَانَتِى وَصَرَمْتُ أَمْرِى * وَعَدَّيْتُ المَطِيَّةَ فِى بِسَاقِ

البساق جمع بَسْقة وهى الحَرَّة .

٣ كَأَنَّ مَغَارِزَ الأَنْيَابِ مِنْهَا * إِذَا مَا الصُّبْحُ نَوَّرَ لِآنْفِلَاقِ

٤ صَلِيتُ غَمَامَةٍ بِجَنَاةِ نَحْلٍ * صَفَاةِ اللَّوْنِ طَيِّبَةِ المَذَاقِ

المغارز جمع مَغْرِز وهو أصل الضِرْس * قوله منها الضمير يعود الى اسم امراة حذفه * قوله صَلِيت غمامة هكذا رواه فى اللسان ولعله حليب غمامة * وجناة نحل هو العسل * قوله صفاة اللون قال فى اللسان بعد ما اورد البيتين (١) قال ابن سيدة قيل فى تفسيره صفاة

---

(١) ج ١٩ ص ١٩٦ .

اللونِ صافيـة قال وهو عندي فَعِلة على النسب كأنه صَفِيَة قلب الى صفاة كما قيل ناصاة وباناة ه .

﴿ ٣٠ ﴾

قال كثير يصف برقاً ويتغزل :

١ أَشَاقَكَ بَرْقٌ آخِرَ اللَّيْلِ خَافِقُ * جَرَى مِنْ سَنَاهُ بَيْنَةٌ فَالأَبَارِقُ

٢ قَعَدْتُ لَهُ حَتَّى عَلَا الأُفْقَ مَاؤُهُ * وَسَالَ بِفَعْمِ الوَبْلِ مِنْهُ الدَّوَافِقُ

قوله بينة فالابارق قال ياقوت في معجمه (١) بَيْنَة موضع من الجِيّ واجي وادى الرُوَيْثة الذى ذهب بأهله وهم نيام والرويثة

(١) ج ١ ص ٨٠٣ .

مُنعشٍ بين العرج (١) والروحاء ه * وقال ايضا (٢) ابارق بَيْنَة قرب الرويثة ه * قوله بفعم الوَبْل الوبل اغزر المطر واعظمه قطراً * والفعم الممتلى وقيل الفائض امتلاء (٣) .

٣ يُرَشِّحُ نَبْتاً نَاعِماً وَيَزِينُهُ * نَدًى وَلَيَالٍ بَعْدَ ذَاكَ طَوَالِقُ

رشَّح الغَيْثُ النبات ربّاه (٤) * قوله وليال طوالق قال فى اللسان (٥) ليلة طالقة ساكنة مضيئة وقيل الطوالق الطيّبة التى لا حرّ فيها ولا برد ه .

---

(١) العرج قال ياقوت فى معجمه (ج ٣ ص ٦٣٧) العرج قرية جامعة فى واد من نواحى الطائف والعرج ايضا عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج تذكر مع السقيا عن الحازمى ه * السقيا قال ياقوت (ج ٣ ص ١٠٣) هى قرية جامعة من عمل الفُرْع بينهما مما يلى الجحفة تسعة عشر ميلا ... وقال الاصمعى فى كتاب جزيرة العرب وذكر مكة وما حولها فقال السقيا المسيل الذى يفرع فى عرفة ومسجد ابراهيم ه * الفرع قرية عن يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية بُرُد على طريق مكة (عن ياقوت ج ٣ ص ٨٧٨) .

(٢) ج ١ ص ٧١ .

(٣) عن اللسان ج ١٥ ص ٣٥٣ .

(٤) عن اللسان ج ٣ ص ٢٧٥ .

(٥) ج ١٢ ص ٩٩ .

٤ وَكَيْفَ تُرَجّيهَا وَمِنْ دُونِ أَرْضِهَا * جِبالُ الرُّبَا تِلْكَ الطِّوَالُ البَوَاسِقُ

٥ وَأَنْتِ المُنَى يَا أُمَّ عَمْرٍو لَوَ انَّنَا * تَنَالُكِ أَوْ تُدْنِى نَوَاكِ الصَّفَائِقُ

قوله جبال الربا قال ياقوت فى معجمه (١) هو موضع بين الابواء (٢) والسقيا من طريق الجادّة بين مكة والمدينة ﻫ * والبواسق جمع باسقة أى المرتفعة * والصفائق جمع صفيقة قال فى اللسان (٣) الصفائق صوارف الخطوب وحوادثها ... وهى الصوافق ايضا ﻫ .

٦ إذَا خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا رَاقَ عَيْنَهَا * مُعَوَّذُهَا وَأَعْجَبَتْهَا العَقَائِقُ

يصف بدوية * قوله معوذها قال فى اللسان (٤) العَوْذ والمُعَوَّذ من الشجر ما نبت فى اصل هَدَفٍ او شجرة او شجر يستره لانه كأنه

---

(١) ج ٢ ص ٧٤٦ .

(٢) الابواء قرية من اعمال الفرع من المدينة (عن معجم ياقوت ج ١ ص ١٠٠) .

(٣) ج ١٢ ص ٧٣ .

(٤) ج ٥ ص ٣٤ .

يُعوّذ بها قال كثير بن عبد الرحمن الخزاعى يصف امراة « اذا خرجت البيت » يعنى هذه المرأة اذا خرجت من بيتها راقها معوذ النبت حوالى بيتها ﻫ * قوله العقائق قال فى اللسان (١) والعقائق النهاء والغُدْران فى الاخاديد المُنْعقّة (٢) ... وقيل العقائق الرمال الحمر (٣) ﻫ .

٧ حَلَفْتُ بِرَبِّ المُوضِعِينَ عَشِيَّةً * وَغِيطَانُ فَلْجٍ دُونَهُمْ وَالشَّقَائِقُ

٨ يَحُثُّونَ صُبْحَ الحُمْرِ خُوصاً كَأَنَّهَا * بِنَخْلَةَ مِنْ دُونِ الوَجِيفِ المَطَارِقُ

٩ لَقَدْ لَقِيتْنَا أُمُّ عَمْرٍو بِصَادِقٍ * مِنَ الصَّوْمِ أَوْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الخَلَائِقُ

قوله برب الموضعين اى الذين حملوا ركابهم على العدو السريع * قوله غيطان فلج قال ياقوت فى معجمه (٤) قال ابو منصور فلج اسم

---

(١) ج ١٢ ص ١٢٧ .

(٢) النِهاء جمع نِهْى وهو الغدير * والغُدْران جمع غدير * والاخاديد جمع أُخْدود وهو الحفرة المستطيلة فى الارض * والمنعقة العامقة .

(٣) قال فى الاساس (ج ٢ ص ٨٢) بعد ما اورد البيت يصف بدوية وانها معجَبة بمكانها المحتف به النبات والماء واراد بالعقائق الغدران ﻫ .

(٤) ج ٣ ص ٩١٠ .

بلد . . . وقال غيره فلج واد بين البصرة وحِمَى ضَرِيَّة (١) . . . يسلك منه طريق البصرة الى مكة ه * والشقائق موضع * قوله صبح ج أصبح وصبحاء أى الذى فى لونه بياض يضرب الى حمرة أو هو الاشهب او الاصهب * والحُمْرج أحمر وحمراء ويريد الاينق التى يضرب لونها الى الصهبة المشوبة بحُمرة * قوله بنخلة قال ياقوت فى معجمه (٢) : نخلة الشامية واديان لهذيل على ليلتين من مكة . . . واياها عنى كثير بقوله حلفت برب الموضعين الابيات ه * والوحيف موضع * قوله لقد لقيتنا جواب القسم فى حلفتُ .

١٠ أَلَمْ تَسْأَلِى يَا أُمَّ عَمْرٍو فَتُخْبَرِى * سَلِمْتُ وَأَسْقَاكِ السَّحَابُ البَوَارِقُ

١١ بَكِيًّا لِصَوْتِ الرَّعْدِ خُرْسٌ رَوَائِحٌ * وَنُعْقٍ وَلَمْ يُسْمَعْ لَهُنَّ صَوَاعِقُ

---

(١) ضريّة قرية قديمة فى طريق مكة من البصرة من نجد وهى الآن خراب غربىّ مدينة الرياض .

(٢) ج ٤ ص ٧٦٩ .

– قوله خُرْس روائح الخرس جمع اخرس وخرساء والخرساء السحابة التى لا رعد فيها ولا برق ولا يسمع لها صوت رعد (١) * وقال الجاحظ فى كتاب الحيوان (٢) بعد ما اورد البيتين وتقول العرب ما زلت تحت عين خرساء والعين السحابة تبقى اياما تمطر واذا كثر ماؤها وكثف ولم يكن فيها مخارق لم تمدح ببرق ومتى رأيت البرق سمعت الرعد بَعْدُ والرعد يكون فى الاصل قبله ولكن الصوت لا يصل اليك فى سرعة البرق لأن البارق والبصر اشد تقاربا من الصوت والسمع وقد ترى الانسان وبينك وبينه رحلة فيضرب بعصاً اما حجراً واما دابة واما ثوبا فترى الضرب ثم تمكث وقتاً الى أن يأتيك الصوت * فاذا لم تصوت السحابة لم تبشر بشىء ولم يكن رِزّ سميت خرساء واذا كانت الصخرة فى هذه الصفة سميت صماء ه .

---

(١) عن اللسان ج ٧ ص ٣٦٣ .

(٢) ج ٤ ص ١٦١ .

(٣١)

حكى (١) ان عبد الملك بن مروان سمر ذات ليلة وعنده كثيّر عزة فقال له انشدنى بعض ما قلت فى عزة فأنشده الى هذا البيت :

١ هَمَمْتُ وَهَمَّتْ ثُمَّ هَابَتْ وَهِبْتُهَا * حَيَاءً وَمِثْلِي بِالحَيَاءِ حَقِيقُ

فقال له عبد الملك اما والله لولا بيت أنشدتنيه قبل هذا لحرمتك جائزتك قال ولم يا امير المؤمنين قال لانك شركتها معك فى الهيبة ثم استأثرت بالحياء دونها قال فأى بيت عفوتَ عنى به يا امير المؤمنين قال قولك :

(٣٢)

١ دَعُونِى لاَ أُرِيدُ بِهَا سِوَاهَا * دَعُونِى هَائِماً فِيمَنْ يَهِيمُ

(٣٣)

قال كثير عزة :

١ أَقْوَى وَأَقْفَرَ مِنْ مَاوِيَّةَ البُرَقُ * فَذُو مُرَاخٍ فَقَفْرُ العَلْقِ فَالحُرَقُ

٢ فَأَكْمُ النَّعْفِ وَحْشٌ لَا أَنِيسَ بِهَا * إِلَّا القَطَا فَتِلَاعُ النَّبْعَةِ العُمُقُ

ماويّة اسم امرأة * والبرق وذو مراخ والعلق والحرق والنعف مواضع * والنبعة جبل بعرفات (١) .

٣ أَلْمِمْ بِعَزَّةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُنْطَلِقُ * وَإِنْ نَأَتْكَ وَلَمْ يُلْمِمْ بِهَا خُرُقُ

٤ قَامَتْ تَرَاءَى لَنَا وَالعَيْنُ سَاجِيَةٌ * كَأَنَّ إِنْسَانَهَا فِي لُجَّةٍ غَرِقُ

الخرق بضمّتين نقيض الرفق * قوله والعين ساجية اى فاترة * وإنسان العين مِثالها الذى يرى فى سوادها * واللجة القطعة من معظم الماء * والغرق هو الغارق والغريق.

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٧٣٩ .

٥ ثُمَّ آسْتَدَارَ عَلَى أَرْجَاءِ مُقْلَتِهَا * مُبَادِراً خَلَسَاتِ الطَّرْفِ يَسْتَبِقُ

٦ كَأَنَّهُ حِينَ مَارَ المَأْقِيَانِ بِهِ * دُرٌّ تَحَلَّلَ مِنْ أَسْلَاكِهِ نَسَقُ

الارجاء جمع رجاً وهو الناحية * قوله حين مار المأقيان به مار اى سال والمأقيان تثنية مَأْقٍ وهو مُؤَخَّر العين وطرفها من جهة الانف * وتحالل بمعنى آنحلّ اى انتقض * والاسلاك جمع سِلْك وهو خيط النظم * قوله نسق يقال دُرٌّ نَسَقٌ اى مُنَظَّم .

(٣٤)

قال كثيّر وذكر كثيراً ما بين مكة و يثرب من المواضع :

١ يَا خَلِيلِي الغَدَاةَ إِنَّ دُمُوعِي * سَبَقَتْ لَمْحَ طَرْفِهَا بِآنْهِمَالِ

٢ قُمْ تَأَمَّلْ وَأَنْتَ أَبْصَرُ مِنِّي * هَلْ تَرَى بِالغَمِيمِ مِنْ أَجْمَالِ

٣ قَاضِيَاتٍ لُبَانَةً مِنْ مُنَاخٍ * وَطَوَافٍ وَمَوْقِفٍ بِالجِبَالِ

الغميم موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة (١) * قوله من مناخ وطواف وموقف بالجبال اراد الطواف بالكعبة والاقامة بعرفات * تقول العرب وقفنا الجبال فنعرف انهم ارادوا عرفة (٢) .

٤ حُزِيَتْ لِى بِحَزْمِ فَيْدَةَ تُحْدَى * كَالْيَهُودِيِّ مِنْ نَطَاةِ الرِّقَالِ

٥ قِلْنَ عُسْفَانَ ثُمَّ رُحْنَ سِرَاعاً * طَالِعَاتٍ عَشِيَّةً مِنْ غَزَالِ

٦ قَارِضَاتِ الْكُدَيْدِ مُجْتَزِعَاتٍ * كُلَّ وَادِى الْجُحُوفِ بِالْأَثْقَالِ

قوله حُزِيت اى رُفِعت وحزاها الآلُ رفعها (٣) * قوله حزم فيدة قال ياقوت فى معجمه (٤) حزم فيدة موضع قال كثيّر حزيت البيت حزيت رفعت كاليهودى كتحدى اليهودى يصف ظُعُناً هـ * قوله من نطاة الرقال قال فى اللسان (٥) ونطاة عين بخَيْبر وقيل خيبر

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٨١٨ .

(٢) عن صفة جزيرة العرب للهَمْدانى ج ١ ص ٢٢٦ .

(٣) قال اللسان فى شرح هذا البيت ج ٢٠ ص ٢٠٦ فى مادة نطا .

(٤) ج ٣ ص ٩٢٨ .

(٥) ج ٢٠ ص ٢٠٦ .

نفسها... قال الجوهرى النطاة اسم أُطُم بخيبر قال كثير حزيت البيت... أراد كنخل اليهودى الرقال ه * والرِقال ج رَقْلَة قال فى التاج(١) الرقلة مثل الرعلة النخلة التى فاتت اليد ه * وغزال موضع قال البكرى فى معجمه(٢) غزال ثنية بين الجحفة وعسفان ه * والكديد موضع بالحجاز(٣).

٧ قَصْدَ لِفْتٍ وَهُنَّ مُتَّسِقَاتٌ * كَالعَدَوْلِيِّ لَاحِقَاتِ التَّوالِى

٨ حِينَ وَرَّكْنَ دَوَّةً بِيَمِينٍ * وَسُرَيْرَ البُضَيْعِ ذَاتَ الشِّمَالِ

٩ جُزْنَ وَادِى المِيَاهِ مُحْتَضِرَاتٍ * مَدْرَجَ العَرْجِ سَالِكَاتِ الخِلَالِ

قوله قصد لفت هو ثنية بين مكة والمدينة(٤) * ومتّسقات اى منتظمات * قوله حين ورّكن اى عدلن او جعلن حيال وركها(٥) *

---

(١) ج ٧ ص ٣٤٩.

(٢) ص ٦٩٥.

(٣) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤٥.

(٤) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٦١.

(٥) عن اللسان ج ١٢ ص ٤٠٣ و ٤٠٤.

ودوة موضع تلقاء البضيع (١) * والسرير واد بالحجاز (٢) * قوله مدرج العرج المدرج المسلك والطريق * والعرج موضع والخلال جمع خَلّ وهو الطريق النافذ بين الرمال (٣) .

١٠ وَالعُبَيْلَاءُ مِنْهُمْ بِيَسَارٍ * وَتَرَكْنَ العَقِيقَ ذَاتَ النِّصَالِ

١١ طَالِعَاتِ الغَمِيسِ مِنْ عَبُّودٍ * سَالِكَاتِ الخَوِيِّ مِنْ أَمْلَالِ

قال البكرى فى معجمه (٤) فى شرح هذين البيتين العبيلاء هضبة وذات النصال موضع وعبود جبل والخوى بالعقيق وأملال اراد مَلَل فجمعها وما حولها (٥) ﻫ * ويروى عبّوس بدل عبّود .

١٢ بَادِيَ الرَّبْعِ وَالمَعَارِفِ مِنْهَا * غَيْرَ رَسْمٍ كَعُصْبَةِ الأَغْيَالِ

---

(١) عن معجم البكرى ص ٣٥٤ * والبضيع موضع بمصر (عنه ايضا ص ١٦٦) .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٨٨ .

(٣) عن اللسان ج ١٣ ص ٢٢٧ .

(٤) ص ٣٥٤ .

(٥) وقال ياقوت فى معجمه (ج ١ ص ٣٦٤) هو منزل على طريق المدينة من مكة ﻫ .

قوله كعصبة الاغيال قال فى اللسان (١) اما قول كثيّر بادى الربع البيت فقد روى عن ابن الجرّاح انه قال العصبة هنة تلتفّ على القتادة لا تُنْزَع عنها الا بعد جهد ﻫ .

١٣ مَا تَرَى العَيْنُ حَوْلَهَا مِنْ أَنِيسٍ * قُرْبَهَا غَيْرَ رَابِدَاتِ الرِّئَالِ

قوله رابدات الرئال الرئال جمع رأل وهو فرخ النعام والرابدات صفة بمعنى الرُّبْد جمع ربداء وهى التى فى سوادها نقط بيض او حمر (٢) * وقال الجاحظ فى كتاب الحيوان (٣) ووصف [كثيّر] بلاداً قفاراً غير مأنوسة فقال ما ترى العين البيت خصها بالذكر لانها أنفر وأشرد وأقل أنساً من جميع الوحوش ﻫ .

١٤ فَسَقَى اللّٰهُ مُنْتَوَى أُمِّ عَمْرٍو * حَيْثُ أَمَّتْ بِهِ صُدُورُ الرِّجَالِ

١٥ وَطَوَتْ جَانِبَيْ كُتَانَةَ طَيًّا * فَجُنُوبَ الحِمَى فَذَاتَ النِّصَالِ

---

(١) ج ٢ ص ٩٩ .

(٢) عن اللسان ج ٤ ص ١٤٩ * وقال ايضا الرُّبْد فى النعام سواد مختلط وعن اللحيانى ظليم أربد ونعامة ربداء و رمداء لونها كلون الرماد والجمع ربد ﻫ

(٣) ج ٤ ص ١٣٤ .

المنتوى المنزل الذى ينتوونه اى يقصدونه او الموضع الذى ينتوون به اى يقيمون به * وكتانة هضبة مشرفة على الجار من جانب الرمل والحِمَى قال ياقوت فى معجمه (١) وللعرب فى الحمى اشعار كثيرة ما يعنون بها الاحمى ضرية ه .

١٦ تَسْمَعُ الرَّعْدَ فِي المُخِيلَةِ مِنْهَا * مِثْلَ هَزْمِ القُرُومِ فِي الأَشْوَالِ

١٧ وَتَرَى البَرْقَ عَارِضاً مُسْتَطِيراً * مَرَحَ البُلْقِ جُلْنَ فِي الأَجْلَالِ

١٨ أَوْ مَصَابِيحَ رَاهِبٍ فِي يَفَاعٍ * سَغَمَ الزَّيْتَ سَاطِعَاتِ الذُّبَالِ

المخيلة بالضم صفة لمحذوف وهو سحابة والسحابة المخيلة هى التى تحسبها ماطرة * قوله مثل هزم القروم اى مثل صوت الفحول * والاشوال جمع شَوْل وهو جمع شائلة قال فى اللسان (٢) الشول من النُّوق التى خفّ لبنها وارتفع ضَرْعُها وأتى عليها سبعة اشهر من يوم

---

(١) ج ٢ ص ٣٤٤ .

(٢) ج ١٣ ص ٣٩٨ .

نتاجها أو ثمانية واحدتها شائلة وهو جمع على غير قياس ه * قوله مرح البلق البلق جمع بلقاء وأبلق وهو الذى فى لونه بَلَق او بُلْقة اى سواد وبياض * قوله جلن فى الاجلال قال فى اللسان (١) جُلّ الدابة وجَلّها الذى تُلبسه لتُصان به ... وهى لغة تميميّة معروفة والجمع جِلال وأجلال قال كثيّر وترى البرق البيت ه * واليفاع ما ارتفع من الارض * قوله سغّم الزيتَ قال فى اللسان (٢) سغّمْتُ الطينَ ماءً والطعام دُهْناً رَوّيْته وبالغت فى ذلك وكذلك سغّم المصباح بالزيت قال كثيّر تسمع الرعد الابيات اراد سغّم بالزيت فحذف الجارّ وقد يجوز ان يكون عدّاها الى مفعولَيْن حيث كان فى معنى سقّاها ه .

(٣٥)

قال ايضاً

١ لَوَ انّ البَاخِلِينَ وَأَنْتِ مِنْهُمْ * رَأَوْكِ تَعَلَّمُوا مِنْكِ المِطَالا

(١) ج ١٣ ص ١٣٥ .
(٢) ج ١٥ ص ١٧٩ .

قال ابن رَشيق فى العُمْدة(١) فى باب الالتفات وهو الاعتراض عند قوم وسماه آخرون الاستدراك كقول كثيّر : لوان الباخلين البيت فقوله وانت منهم اعتراض كلام فى كلام هـ .

و يُـرْوَى (٢)

﴿ ٣٦ ﴾

١ لَوَانَّ البَاخِلِينَ وَأَنْتِ مِنْهُم * رَأَوْكِ تَعَلَّمُوا مِنْكِ العَطَايَا

﴿ ٣٧ ﴾

قال يتغزّل :

١ تَوَهَّمْتُ بِالخَيْفِ رَسْماً مُحِيلَا * لِعَزَّةَ تَعْرِفُ مِنْهُ الطُّلُولَا

(١) ج ٢ ص ٣٦ .
(٢) راجع شرح المقامات الحريريّة للشَّرِيشى ط بولاق ١٣٠٠ ج ١ ص ٤٢١ .

قوله بالخيف قال البكرى فى معجمه (١) واسفل من سَايَة (٢) قرية كبيرة يقال لها مَهَايِعُ وفيها منبر ثم خيفُ سلامٍ وسلامُ رجل من الانصار وسكانها خزاعة وفيها منبر ايضا واياه عنى كثيّر بقوله توهمت البيت ه * قوله رسما محيلا اى رسماً أتى عليه حول اى سنة .

٢ مَتَى أَرَيَنَّ كَمَا قَدْ أَرَى * لِعَزَّةَ بِالمَحْوِ يَوْماً حُمُولَا

٣ بِقَاعِ النَّقِيعِ فَحِصْنِ الحِمَى * يُبَاهِينَ بِالرَّقْمِ غَيْماً مُخِيلَا

قوله بالمحو قال ياقوت فى معجمه (٣) هو اسم موضع من ناحية ساية ه * قوله بقاع النقيع قال ياقوت فى معجمه (٤) النقيع موضع حماه عمر بن الخطاب لخيل المسلمين وهو من أودية الحجاز يدفع سيله الى المدينة يسلكه العرب الى مكة منه وحمى النقيع على

---

(١) ص ٨٠٤ .

(٢) سَايَةُ وادٍ من حدود الحجاز (عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٦) .

(٣) ج ٤ ص ٤٣٣ .

(٤) ج ٤ ص ٨٠٨ .

عشرين فرسخاً او نحو ذلك من المدينة ه * قوله يباهين فاعله يعود على الحمول فى البيت قبله ومعناه يفاخرن فى الحسن .

٤ كَأَنِّى أَكُفُّ وَقَدْ أَمْعَنَتْ * بِهَا مِنْ سُمَيْحَةَ غَرْباً سَجِيلَا

قوله كأنى اكُفّ اى كأنى املأ ملأً مفرطاً * قوله امعنت بها اى بالغت فيها * وسُمَيْحة بئر قال ياقوت فى معجمه (١) قال نصر سميحة بئر قديمة بالمدينة غزيرة الماء قال كثيّر كأنى أكف البيت ه * قوله غَرْباً سَجيلا مفعول اكف اى دلواً ضخمة .

٥ كَمَا مَالَ أَبْيَضُ ذُو نَشْوَةٍ * بِصَرْخَدَ بَاكَرَ كَأْساً شَمُولَا

قوله بصرخد قال البكرى فى معجمه (٢) صرخد موضع بالشام ... وينسب الى الصرخد الخمر الجيّد قال كثيّر كما مال البيت ه .

---

(١) ج ٣ ص ١٤٧ .

(٢) ص ٦٠٢ .

٦ وَمَا أُمُّ خِشْفٍ تَرَعَّى بِهِ * أَرَاكاً عَمِيماً وَدَوْحاً ظَلِيلَا

٧ وَإِنْ هِيَ قَامَتْ فَمَا أَثْلَةٌ * بِعَلْيَا تُنَاوِحُ رِيحاً أَصِيلَا

بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَإِنْ أَدْبَرَتْ * فَإِرْخٌ بِجُبَّةَ تَقْرُو خَمِيلَا

قوله ترعّى به اى تترعّى به قال فى اللسان (١) ورعت الماشية ... وارتعت وترعّت قال كثيّر عزة وما ام خشف البيت ه * قوله فما أَثْلة الاثلة واحدة الأَثل قال فى اللسان (٢) قال ابو زياد من العضاه الاثل وهو طُوَال فى السماء مستطيل الخشب ... ولسموّ الاثلة واستوائها وحسن اعتدالها شبّه الشعراءُ المرأة اذا تمّ قوامها واستوى خلقها بها قال كثيّر وان هى قامت البيتين والأَرْخ والإِرْخ الفتىّ من البقر ه * قوله بِجُبّة موضع بالشام (٣) .

٩ يَجُولُ الوِشَاحُ بِأَقْرَابِهَا * وَتَأْبَى خَلَاخِلُهَا أَنْ تَجُولَا

---

(١) ج ١٩ ص ٤١ .
(٢) ج ١٣ ص ٩ .
(٣) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٠ - ٣١ .

قوله بأقرابها جمع قُرْب وهو الخاصرة * يقول انها ضامرة البطن رَيّا موضع الخلاخل .

١٠ فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ لَهُ صَادِقًا * وَجَدْتُكَ بِالقُفِّ ضَبًّا جَحُولَا

١١ مِنَ آلَاءِ يَحْفِرْنَ تَحْتَ الكُدَى * وَلَا يَبْتَغِينَ الدِّمَاثَ السُّهُولَا

قوله بالقُفّ هو ما ارتفع من الارض وصلب * والجَحول البعيد * والكُدى ج كُدْية * قال الجاحظ فى كتاب الحيوان (١) قبل ما اورد هذين البيتين قالوا من كيس الضبّ أن لا يتخذ جُحْرَه [يعنى الضبّ] الا فى كدية وهو الموضع الصلب او فى الارتفاع عن المسيل والبسيط ﻫ .

(٣٨)

قال ابو على القالى فى أماليه (٢) ان عُمَر بن ابى ربيعة وكثيّر عزة وجميل بن مَعْمَر اجتمعوا بباب عبد الملك بن مروان فاذن لهم

---

(١) فى باب الضبّ ج ٦ ص ١٢ .

(٢) ج ٣ ص ٦٨ - ٦٩ .

فدخلوا فقال انشدوني ارقّ ما قلتم في الغواني فانشده جميل بن معمر :

حَلَفْتُ يَميناً يا بُثَيْنَةُ صادِقاً * فَإِنْ كُنْتُ فِيهَا كَاذِباً فَعَمِيتُ

إِذا كانَ جِلْدٌ غَيْرَ جِلْدِكِ مَسَّنِي * وَبَاشَرَنِي دُونَ الشِّعارِ شَرِيتُ

وَلَوْ أَنَّ رَاقِي المَوْتِ يَرْقِي جَنَازَتِي * بِمَنْطِقِهَا فِي النَّاطِقِينَ حَيِيتُ

قوله شَرِيتُ اى خرج على جسدى شيء احمر كهيئة الدراهم وقيل هو شبه البَثْر * قوله يرقى جنازتى أى يعوّذها بمنطقها وكلامها (١) .

وانشد كثيّر عزة :

١ بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتِ مِنْ مَظْلُومَةٍ * طَبِنَ العَدُوُّ لَهَا فَغَيَّرَ حَالَهَا

٢ لَوْ أَنَّ عَزَّةَ خَاصَمَتْ شَمْسَ الضُّحَى * فِي الحُسْنِ عِنْدَ مُوَفَّقٍ لَقَضَى لَهَا

٣ وَسَعَى إِلَيَّ بِصَرْمِ عَزَّةَ نِسْوَةٌ * جَعَلَ المَلِيكُ خُدُودَهُنَّ نِعَالَهَا

---

(١) عن شارح ديوان عمر بن ابى ربيعة ص ٤٧١ .

قوله من مظلومة اى من نسوة مظلومة * وقوله طَبِنَ العدوّ لها اى خيَّبها وخدعها * وقوله عند مُوَفَّق اى عند حاكم موفق ألهمه الله تعالى للخير * والمليك الله تعالى * وانشد ابن ابى ربيعة المخزومى القرشى :

أَلَا لَيْتَ قَبْرِى يَوْمَ تُقْضَى مَنِيَّتِى * بِتِلْكَ ٱلَّتِى مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكِ وَالْفَمِ
وَلَيْتَ طَهُورِى كَانَ رِيقَكِ كُلَّهُ * وَلَيْتَ حَنُوطِى مِنْ مُشَاشِكِ وَالدَّمِ
أَلَا لَيْتَ أُمَّ الفَضْلِ كَانَتْ قَرِينَتِى * هُنَا أَوْ هُنَا فِى جَنَّةٍ أَوْ جَهَنَّمِ

قوله الاليت قبرى البيت قال بهامش الامالى المعروف :
الاليت أنى يوم تقضى منيتى * لثمتُ الذى ما بين الخ *
ويروى ايضا : فيا لَيْتَ أَنِّى حَيْثُ تَدْنُو مَنِيَّتِى * شَمِمْتُ الذى الخ *
وقوله وليت طَهورى اى وليت ماء طهورى وهو ما يُتطهَّر به *
قوله وليت حَنوطى الحنوط هو ما يخلط من الطيب وتُحشَى به جُثّة الميت * وقوله من مُشاشك المشاش جمع مشاشة وهى راس العظم مثل الركبة والمرفق والمنكب .

فقال عبد الملك لحاجبه اعط كل واحد منهم ألفَيْن وأعط صاحب جهنم عشرة آلاف هـ .

(٣٩)

قال العَيْنيّ في المقاصد النحويّة (١) ان عزة هجرت كثيّراً وحلفت ان لا تكلمه فلما تفرق الناس من مِنًى لقيَتْه فحَيَّتِ الجمل ولم تُحَيِّه فقال :

١ حَيَّتْكَ عَزَّةُ بَعْدَ الهَجْرِ وَانْصَرَفتْ * فَحَيِّ وَيْحَكَ مَنْ حَيَّاكَ يَا جَمَلُ

٢ لَوْ كُنْتَ حَيَّيْتَهَا مَا زِلْتَ ذَا مِقَةٍ * عِنْدِي وَلَا مَسَّكَ الإِدْلَاجُ وَالعَمَلُ

قوله يا جمل قال ناشر كتاب الاغاني (طبع مصر) (٢) وهذا البيت أورده العيني شاهداً على ضم المنادى المنوّن للضرورة والظاهر التخيير فيما نوّن ضرورة قال في التوضيح واختار الخليل وسيبويه الضم واختار

---

(١) ج ٤ ص ٢١٤ .

(٢) ج ٨ ص ٣٩ .

ابو عمرو وعيسى النصب هـ * قوله ذا مقة اى ذا محبة * والادلاج السير فى الليل .

٣ فَحَنَّ مِنْ وَلَهٍ إِذْ قُلْتُ ذَاكَ لَهُ * وَظَلَّ مُعْتَذِراً قَدْ شَفَّهُ الخَجَلُ

٤ وَرَدَّ مِنْ جَزَعٍ مَا كُنْتُ أُعْرِفُهَا * وَرَامَ تَكْلِيمَهَا لَوْ تَنْطِقُ الابِلُ

٥ لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِى فَأَشْكُرَهَا * مَكَانَ يَا جَمَلُ حُيِّيتَ يَا رَجُلُ

قوله من وله الوَلَهُ ذهاب العقل حزناً * قوله أُعرِفها اى أُوقِفها على ذنبها ثم اعفو عنها * وقال العينىّ فى اعراب البيت الآخر قوله ليت كلمة تَمَنٍّ تتعلق بالمُمْكِن والمستحيل والتحيّة بالنصب اسمه * وقوله كانت لى خبره * قوله فاشكرها بنصب الراء لانه جواب تمنٍّ اى فان اشكرها والفاء للجزاء * والتقدير ان كانت لى تحية فاشكر * قوله مَكانَ نصب على الظرف والعامل فيه محذوف والتقدير ليت التحية كانت لى فاشكرها فعوضت مكانَ حييت يا جمل حييت يا رجل حذف ايضا حييت الاول لدلالة الثانى عليه وقوله يا رجل بالضم بلا تنوين لانه منادى مفرد معرفة هـ .

(٤٠)

قال كثيّر :

١ وَرُسُومُ الدِّيَارِ تُعْرَفُ مِنْهَا * بِالمَلَا بَيْنَ تَغْلَمَيْنِ فَرِيمِ

٢ كَحَوَاشِي الرِّدَاءِ قَدْ مُحَّ مِنْهُ * بَعْدَ حُسْنٍ عَصَائِبُ التَّسْهِيمِ

الملا موضع بعينه * وتغلمان جبلان * وريم واد قرب المدينة (١) *

قوله عصائب التسهيم قال فى اللسان (٢) والمُسَهَّم البُرْد المخطّط ... بصُوَرٍ على شكل السهام ... قال ذو الرُّمّة يصف داراً :

كَأَنَّهَا بَعْدَ أَحْوَالٍ مَضَيْنَ لَهَا * بِالأَشْيَمَيْنِ يَمَانٍ فِيهِ تَسْهِيمُ ه .

٣ بَدَّلَ السَّفْحَ فِي اليَلَابِنِ مِنْهَا * كُلُّ أَدْمَاءَ مُرْشِحٍ وَظَلِيمِ

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٨٨٩ .

(٢) ج ١٥ ص ٢٠٠ - ٢٠١ .

قوله في اليلابن واد بين حرة بني سُليم وجبال تهامة(١) * قوله كل ادماء كالادماء الظبية الطويلة العنق البيضاء البطن السمراء الظهر وقيل بيضاء يعلوها جُدَدٌ فيها غبرة(٢) * والمُرْشِح الظبية التي يخالطها ولدها ويسعى خَلْفها .

٤ يا لَقَوْمِي لِحَبْلِكَ المَصْرُومِ * يَوْمَ شَوْطَى وَأَنْتِ غَيْرُ مُلِيمِ

قوله يا لَقومي اللام بالفتح او بالكسر اذا كانت استغاثة فتح اللام وان كانت تعجباً كسرها(٣) .

٥ قَدْ أَرُوعُ الخَلِيلَ بِالصَّرْمِ مِنِّي * لَمْ يَخَفْهُ وَقِلَّةِ التَّكْلِيمِ

اروع اى افزع * قوله وقلة التكليم معطوف على بالصرم .

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ١٠٢٥ .

(٢) عن ناشر ديوان علقمة الجزائر ١٩٢٥ ص ٨٩ تعليقة ٢ .

(٣) راجع ديوان عروة بن الوَرْد ط الجزائر ١٩٢٦ ص ٥٠ والتعليقة اسفل .

(٤١)

قال كثيّر فى قبح الصبابة بذى الشّيب :

١ لَبِسْتُ الصِّبَا وَاللَّهْوَ حَتَّى إذَا انْقَضَى * جَدِيدُ الصِّبَا وَاللَّهْوِ أَعْرَضْتُ عَنْهُمَا

٢ خَلِيلَانِ كَانَا صَاحِبَاكَ فَوَدَّعَا * فَخُذْ مِنْهُمَا مَا نَوَّلَاكَ وَدَعْهُمَا

قوله لبست الصبا واللهو اى تملّيت بهما * قوله خليلان خبر مبتدأ محذوف والتقدير هما خليلان .

(٤٢)

قال كثيّر عزة :

١ كَذَبَ العَوَاذِلُ بَلْ أَرَدْنَ خِيَانَتِى * وَبَدَتْ رَوَائِعُ لِمَّتِى وَقُتُومِى

قوله العواذل جمع عاذلة وهى المرأة التى تلوم * قوله وبدت روائع لمّتى اى ظهرت والروائع جمع رائعة وهى الشيبة لانها تروع الانسان اى تفزعه وتعلمه انها تاتيه بالكبر والهرم (١) .

---

(١) عن شرح المقامات الحريريّة للشريشيّ ج ٢ ص ٢٢٢ فى شرح قوله وَخُذْ نَصِيبَكَ مِنْهُ قَبْلَ الرَّائِعَةِ .

(٤٣)

١ وَهَاجِرَةٍ يَا عَزَّ يَلْطُفُ حَرُّهَا * لِرُكْبَانِهَا مِنْ حَيْثُ لَيِّ الْعَمَائِمِ

٢ نَصَبْتُ لَهَا وَجْهِي وَعَزَّةُ تَتَّقِي * بِجِلْبَابِهَا وَالسِّتْرُ لَفْحَ السَّمَائِمِ

قوله وهاجرة مجرور بواو رُبَّ والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر * ويروى من تحت لَوْثِ العمائم .

(٤٤)

قال كثيّر يصف الدمن ويتغزل :

١ لِعَزَّةَ أَطْلَالٌ أَبَتْ أَنْ تَكَلَّمَا * تَهِيجُ مَغَانِيهَا الطَّرُوبَ الْمُتَيَّمَا

٢ كَأَنَّ الرِّيَاحَ الذَّارِيَاتِ عَشِيَّةً * بِأَطْلَالِهَا تَنْسِجْنَ رَيْطاً مُسَهَّمَا

٣ أَبَتْ وَأَبَى وَجْدِي بِعَزَّةَ إِذْ نَأَتْ * عَلَى عُدَوَاءِ الدَّارِ أَنْ يَتَصَرَّمَا

قوله مغانيها اى منازلها * والطَّروب الكثير الطرب * قوله الرياح الذاريات هى التي تذرى التراب اى تفرّقه وتُطيره * قوله ريطا مسهّما اى مُخطّطا * العدواءُ البعد والنأى .

٤ وَلَكِنْ سَقَى صَوْبُ الرَّبِيعِ إِذَا أَتَى * إِلَى قَلَهَيَّ الدَّارَ وَالْمُتَخَيَّمَا

٥ بِغَادٍ مِنَ الوَسْمِيِّ لَمَّا تَصَوَّبَتْ * عَثَانِينُ وَادِيهِ عَلَى القَعْرِ رَيَّمَا

قوله الى قَلَهَيَّ قال ياقوت فى معجمه (١) قال ابن السكيت فى شرح قال كثير ولكن سقى البيت قلهيّ مكان وهو ماء لبني سُليم عاديّ غزير رواءه * والمتخيَّم موضع الخيام * والغادى السحاب الذى يمطر غدوة * قوله عثانين واديه جمع عُثْنُون وهو اول المطر وقيل المطر بين السحاب والارض مثل السَّبَل (٢) * قوله رَيَّم اى دام فلم يقلع .

٦ دِيَارٌ عَفَتْ مِنْ عَزَّةَ الصَّيْفَ بَعْدَمَا * تُجِدُّ عَلَيْهِنَّ الوَشِيعَ المُثَمَّمَا

قوله تُجِدّ اى تجعله جديداً * قوله الوشيع المثمّم قال فى اللسان (٣) الوشيع الخُصّ وقيل الوشيع شريجة من السَّعَف تُلْقَى على خشبات السقف قال وربما أقيم كالخص وسُدّ خَصاصها بالثُّمام ه .

---

(١) ج ٤ ص ١٦٩ .

(٢) عن اللسان ج ١٧ ص ١٤٨ فى مادّة ع ث ن .

(٣) ج ١٠ ص ٢٧٥ .

٧ سَقَى الكُدْرَ فَاللَّعْبَاءَ فَالبُرْقَ فَالحِمَى * فَلَوْذَ الحِصَى مِنْ تَغْلَمَيْنِ فَأَظْلَمَا

٨ وَأَرْوَى جَنُوبَ الدَّوْنَكَيْنِ فَضَاجِعاً * فَدَرًّا فَأَبْلَى صَادِقَ الوَبْلِ أَسْحَمَا

الكدر واللعباء الخ مواضع * قوله اسحما اى سحابا اسود من كثرة الماء الذى فيه .

٩ فَإِنَّكَ عَمْرِي هَلْ أُرِيكَ ظَعَائِناً * بِصَحْنِ الشَّبَا كَالدَّوْمِ مِنْ بَطْنِ تِرْيَمَا

١٠ نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَهْيَ تَنْضُو وَتَكْتَسِي * مِنَ القَفْرِ آلَاءً فَمَا زَالَ أَقْتَمَا

قوله بصحن الشبا واد بالأُثَيْل من اعراض المدينة (١) وتريم واد بين المضايق ووادى ينبع قال ابن السكيت ثم قريب من مدين (٢) * قوله تنضو اى تنقص حتى تفنى * قوله اقتم اى اسود واغبر .

١١ وَقَدْ جَعَلَتْ أَشْجَانَ بِرْكٍ يَمِينَهَا * وَذَاتَ الشِّمَالِ مِنْ مُرَيْخَةَ أَشْأَمَا

١٢ مُوَلِّيَةً أَيْسَارَهَا قَطَنَ الحِمَى * تَوَاعَدْنَ شِرْباً مِنْ حَمَامَةَ مُعْظَمَا

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٤٦ * والأُثَيْل موضع قرب المدينة .

(٢) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٨٤٦ .

قوله اشجان بِرْكٍ قال ياقوت(١) قال ابن السكيت فى تفسر قول كثيّر فقد جعلت البيت الاشجان مسايل الماء وبرك هٰهنا نَقْب يخرج من ينبع الى المدينة عرضه نحو من اربعة اميال او خمسة ❊ ومُرَيْخة قرن اسود قرب ينبع بين برك وودعان (٢) ❊ قوله مُوَلِّية اى مُعْرِضة وتاركة ❊ وقطن جبل عن يمين المدينة بين اثال وبطن الرمة (٣) ❊ وحمامة ماء لبنى سُلَيْم من جانب اللعباء القبلى (٤) ❊ الشِرْب بالكسر الماء بعينه ❊ قوله معظما يروى معلما .

١٣ نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَهْيَ تُحْدَى عَشِيَّةً ❊ فَأَتْبَعْتُهُمْ طَرْفِيَ حَيْثُ تَيَمَّمَا

١٤ تَرُوعُ بِأَكْنَافِ الأَفَاهِيدِ عِيرُهَا ❊ نَعَاماً وَحُقْباً بِالفَدَافِدِ صُيَّمَا

١٥ ظَعَائِنُ يَشْفِينَ السَّقِيمَ مِنَ الجَوَى ❊ بِهِ وَيُخَبِّلْنَ الصَّحِيحَ المُسَلَّمَا

---

(١) راجع معجمه ج ١ ص ٥٩١ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٥١٤ ❊ وودعان موضع قرب ينبع .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ١٣٨ - ١٣٩ ❊ وأُثال واد قريب من مصر وهو وادى أَيْلة ❊ وبطن الرمّة واد بعالية نجد .

(٤) عن ابن السكّيت فى معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٣٠ .

قوله تحدى اى تساق * قوله تيمما أى قصد وتعمد * قوله باكناف الافاهيد قال ياقوت فى معجمه (١) قال ابن السكيت الافاهيد قُنَيْنات فُلْق بقِفار خُرْجان (٢) على مُوْطىّ طريق الرَّبَذة (٣) من النخل (٤) * والحقب جمع احقب وهو حمار الوحش * والفدافد جمع فدفد وهو الفلاة * قوله صُيَّما جمع صائم وهو الذى يمسك عن المشرب والمطعم * والجوى الحرقة من العشق او الحُزْن * قوله يخبلن اى يفسدن العقل .

١٦ وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ أَجْلَلْنَ مَجْلِسِى * وَأَبْدَيْنَ مِنِّى هَيْبَةً لَا تَجَهُّمَا

١٧ يُحَاذِرْنَ مِنِّى غَيْرَةً قَدْ عَلِمْنَهَا * قَدِيماً فَمَا يَضْحَكْنَ إِلَّا تَبَسُّمَا

---

(١) ج ١ ص ٣٢٣ .

(٢) خُرْجان من نواحى المدينة .

(٣) الرَّبَذَة من قرى المدينة على ثلاثة أَميال .

(٤) نَخْل منزل لبنى مرّة بن عوف على ليلتين من المدينة (عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٧٦٨) .

قوله اجللن اى عظّمن * قوله ابدين اى اظهرن ويروى واضمرن * قوله لا تجهُّما مصدر تجهّم اى لا يستقبلنه بوجه كريه .

١٨ تَرَاهُنَّ إِلَّا أَنْ يُؤَدِّينَ نَظْرَةً * بِمُؤْخِرِ عَيْنٍ أَوْ يُقَلِّبْنَ مِعْصَمَا

١٩ كَوَاظِمَ لَا يَنْطِقْنَ إِلَّا مَحُورَةً * رَجِيعَةَ قَوْلٍ بَعْدَ أَنْ يَتَفَهَّمَا

٢٠ وَكُنَّ إِذَا مَا قُلْنَ شَيْئاً يَسُرُّهُ * أَسَرَّ الرِّضَا فِي نَفْسِهِ وَتَجَرَّمَا

قوله كواظم جمع كاظمة اى سواكت * قوله الا مَحُورة اراد مَحْوَرة فسكن الواو وحرك الحاء ضرورة والمحورة الجواب * قوله وتجرما اى وتكمل وانقطع .

٢١ مُهِينُ تِلَادَ المَالِ فِيمَا يَنُوبُهُ * مَنُوعُ إِذَا مَانَعْتَهُ كَانَ أَحْزَمَا

قوله تلاد المال اى قديمه * الاحزم الشديد العزم * يصف بخيلا .

٢٢ فَمَا وَجَدُوا مِنْكَ الضَّرِيبَةَ هَدَّةً * هَيَاراً وَلَا سَقْطَ الأَلِيَّةِ أَخْرَمَا

قوله الضريبة قال فى اللسان(١) الضريبة المضروب بالسيف ... [وفى] التهذيب والضريبة كل شىء ضربْتَه بسيفك من حىّ او مَيْت ه * قوله هياراً قال فى اللسان(٢) ورجل هَيَار يَنْهارُ كما ينهار الرمل ه * والالية اليمين والعهد .

(٤٥)

قال كثيّر فى صفة الظعن :

١ إلى ظُعُنٍ يَتْبَعْنَ فى قُتْرِ الضّحى * بِعُدْوَةِ وَدّانَ المَطِىَّ الرّواسِمَا

٢ تَخَلَّلْنَ أَجْزَاعَ الصَّيْدِ غُدَيَّةً * وَرُعْنَ آمْراً بِالحاجِبِيَّةِ هَائِمَا

٣ وَمَرّتْ تَحُثُّ السّائقاتُ جِمالَهَا * بِهَا مُجْتَوَى ذِى مَعْيَطٍ فَالمَخَارِمَا

قوله فى قتر الضحى اى فى غبرة الضحى * والعدوة المكان المرتفع * ووَدّان موضع قد سبق ذكره * قوله المطى الرواسم مفعول

---

(١) ج ٢ ص ٣٢ .

(٢) ج ٧ ص ١٣٠ .

ينبعن والرواسم جمع راسمة وراسم وهى الناقة التى تسير الرسيم وهو ضرب من السير فوق الذميل * قوله اجزاع الضيد الاجزاع جمع جِزْع بالكسر وهو منعطف الوادى والضيد موضع رمل بقرب وادن(١) * قوله امرأ بالحاجبية هائما يعنى نفسه والحاجبية عزة * قوله مجتوى ذى مَعْيَطٍ المجتوى الموضع الذى يجتوى فيه الانسان اى يكره المقام فيه وان كان فى نعمة (٢) وذو معيط موضع فى بلاد مُزينة(٣) .

٤ فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ نَهْبَلَ كُلُّهَا * وَوَاجَهْنَ دَيْمُوماً مِنَ الخَبْتِ قَاتِمَا

٥ تَيَامَنَّ عَنْ ذِى المَرِّ فِى مُسْبَطِرَّةٍ * يَدُلُّ بِهَا الحَادِى المُدِلُّ المَرَاوِمَا

نهبل موضع * والديموم الفلاة والواسعة * والقاتم الاسود المغبّر النواحى * قوله تيامنّ أى قصدن اليمن * وذو المر موضع * قوله فى مُسْبطِرّة اى فى بلاد مسبطرة اى ممتددة ومستقامة * والمراوم جمع مرام وهو المطالب .

---

(١) قاله البكرىّ فى معجمه ص ٦١٦ .

(٢) عن اللسان ج ١٨ ص ١٧١ - ١٧٢ .

(٣) عن البكرىّ فى معجمه ص ٥٥١ .

(٤٦)

ويحكى فى الاغانى (١) ان جميلا وكثيّرا التقيا فتذاكرا النسيب فقال كثيّر يا جميل اترى بُثَيْنة لم تسمع بقولك :

يَقِيكِ جَمِيلٌ كُلَّ سُوءٍ أَمَالَهُ * لَدَيْكِ حَدِيثٌ أَوْ إِلَيْكِ رَسُولُ
وَقَدْ قُلْتُ فِي حُبِّي لَكُمْ وَصَبَابَتِي * مَحَاسِنَ شِعْرٍ ذِكْرُهُنَّ يَطُولُ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَوْلِي رِضَاكِ فَعَلِّمِي * هُبُوبَ الصَّبَا يَا بَثْنَ كَيْفَ أَقُولُ
فَمَا غَابَ عَنْ عَيْنِي خَيَالُكِ لَحْظَةً * وَلَا زَالَ عَنْهَا وَالخَيَالُ يَزُولُ

فقال جميل اترى عزة لم تسمع بقولك :

١ يَقُولُ العِدَا يَا عَزَّ قَدْ حَالَ دُونَكُمْ * شُجَاعٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ مُصَمِّمُ
٢ فَقُلْتُ لَهَا وَاللهِ لَوْ كَانَ دُونَكُمْ * جَهَنَّمُ مَا رَاعَتْ فُؤَادِي جَهَنَّمُ
٣ وَكَيْفَ يَرُوعُ القَلْبَ يَا عَزَّ رَائِعٌ * وَوَجْهُكِ فِي الظَّلْمَاءِ لِلسَّفْرِ مَعْلَمُ
٤ وَمَا ظَلَمَتْكِ النَّفْسُ يَا عَزَّ فِي الهَوَى * فَلَا تَنْقِمِي حُبِّي فَمَا فِيهِ مَنْقَمُ

---

(١) ج ٧ ص ٨٢ .

فبكيا قطعة من الليل ثم انصرف ه * قوله شُجاع ... مُصمّم قال في اللسان (١) والشُّجاع والشِّجاع بالضم والكسر الحية الذكر ه * وقال ايضا (٢) صمّم الحية في عضّته نيّبَ قال المُتلمّس :

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى * مَسَاغاً لِنَابَيْهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

قوله على ظهر الطريق قال في اللسان (٣) الظهر طريق البر . . والظهر من الارض ما غلظ وارتفع ه * قوله للسَّفْر السفر جمع سافِر كصاحب وصَحْب وشارب وشَرْب * ومنقم مصدر ميمى .

(٤٧)

وقال كثيّر يتغزل :

١ عَفَتْ غَيْقَةٌ مِنْ أَهْلِهَا فَحَرِيمُهَا * فَبُرْقَةُ حِسْنَا قَاعُهَا فَصَرِيمُهَا

---

(١) ج ١٠ ص ٣٩ في مادّة ش ج ع .
(٢) ج ١٥ ص ٢٣٩ في مادّة ص م م .
(٣) ج ٦ ص ١٩٦ في مادّة ظ ه ر .

غيقة قال ياقوت فى معجمه (۱) قال ابن السكيت غيقة حساء على شاطئ البحر فوق العذيبة وقال فى موضع آخر غيقة مويهة عليها نخل بطرف جبل جهينة الاشقره * قوله فحريمها اى ما حولها * قوله فبرقة حسنا قال ياقوت فى معجمه (۲) قال ابن حبيب حسنا جبل قرب ينبع قال كثيّر عفت غيقة البيت ويروى هاهنا حِسْمَى وقال الاسلمى بل حسنا وقال اذا ذُكرت غيقة فليس معها الا حَسْنا واذا ذكرت طريق الشام فهى حسمى ه * قوله فصريمها الصريم القطعة من معظم الرمل .

۲ رَأَيْتُ بِهَا العُوجَ اللَّهَامِيمَ تَغْتَلِي * وَقَدْ صُقِلَتْ صَقْلاً وَشَلَّتْ لُحُومُهَا

قوله العوج اللهاميم قال فى اللسان (۳) ويقال لقوائم الدابة عوج ويُستحبّ ذلك فيها وأَعْوَجُ فرس سابق رُكِبَ صغيراً فاعوجّت

---

(۱) ج ۳ ص ۸۲۹ .

(۲) ج ۲ ص ۲٦۸ .

(۳) ج ۳ ص ۱٥۷ .

قوائمه والأَعْوَجِيّـة منسوبة اليه ه * واللهاميم جمع لِهْمِيم ولُهموم وهو الجواد السابق يجرى امام الخيل * قوله صقلت صقلا قال فى اللسان بعد ما اورد هذا البيت (١) قال ابو عمرو وصَقَلْتُ الناقة اذا اضمرْتَها وصلقها السيرُ اذا اضمرها * وشلّت اى يَبِسَتْ ه .

٣ تُنَازِعُ أَشْرَافَ الإِكَامِ مَطِيَّتِى * مِنَ اللَّيْلِ شَيْحَاناً شَدِيداً فُحُومُهَا

قوله شيحاناً اى طويلا * قوله فحومها قال فى اللسان (٢) وفحمة الليل اوله وقيل اشد سواد فى أوله... وجمعها فِحام وفُحوم قال كثيّر تنازع اشراف البيت ويجوز ان يكون فحومها سوادها على أنه مصدر فَحُمَ ه .

٤ وَقَدْ أَزْجُرُ العَرْجَاءَ أَنْقَبَ خُفُّهَا * مَنَاسِمُهَا لاَ يَسْتَبِلُّ رَثِيمُهَا

---

(١) ج ١٣ ص ٤٠٤ .

(٢) ج ١٥ ص ٣٤٥ .

قوله انقبَ خفّها قال في اللسان (١) ونَقِبَ الخفّ الملبوسُ نقباً تخرّق وقيل حَفِيَ ونقب خف البعير نقباً اذا حفى حتى تخرق فِرْسِنُهُ فهو نَقِب وانقب كذلك قال كثيّر عزة وقد ازجر العرجاء البيت اراد وَمَنَاسِمُهَا فحذف حرف العطف... ويروى أَنْقَبُ خُفّهَا مناسمُهَا ه * قوله لا يستبلّ اى لا يبرأُ والرثيم كل ما جُرِحَ ولُطِخَ بالدم .

٥ إلى المِئبَرِ الرَّابى مِنَ الرَّمْلِ ذِى الغَضَى * تَرَاهَا وَقَدْ أَقْوَتْ حَدِيثاً قَدِيمُهَا

المئبر ما رقّ من الرمل (٢) .

٦ إِذَا مُسْتَثَابَاتُ الرِّيَاحِ تَنَسَّمَتْ * وَمَرَّ بِسَفْسَافِ التُّرَابِ عَقِيمُهَا

(١) ج ٢ ص ٢٦٣ .

(٢) قاله فى اللسان ج ٥ ص ٥٩ قبل ما اورد بيت كُثَيِّر .

قوله اذا مستثابات الرياح قال فى الاساس (١) ونشأتْ مستثابات الرياح وهى ذوات اليُمْن والبركة التى يُرْجَى خيرها ه * والسفساف ما دق من التراب (٢) * ويروى هاج بدل من مر.

٧ وَمَنْ يَبْتَدِعْ مَا لَيْسَ مِنْ خِيمِ نَفْسِهِ * يَدَعْهُ وَيَغْلِبْهُ عَلَى النَّفْسِ خِيمُهَا

قوله من خيم نفسه قال فى اللسان (٣) قال ابو عبيد الخِيمُ الشيمة والطبيعة والخُلُق والسجية ... والخيم الاصل وانشد (٤) ومن يبتدع البيت ه.

٨ وَقَالَ خَلِيلِى يَوْمَ رُحْنَا وَفُتِحَتْ * مِنَ الصَّدْرِ أَشْرَاجٌ وَفُضَّتْ خُتُومُهَا

٩ أَصَابَتْكَ نَبْلُ الحَاجِبِيَّةِ إِنَّهَا * إِذَا مَا رَمَتْ لَا يَسْتَبِلُّ كَلِيمُهَا

١٠ كَأَنَّكَ مَرْدُوعٌ بِشَتٍّ مُطَرَّدٌ * يُقَارِفُهُ مِنْ عُقْدَةِ النَّقْعِ هِيمُهَا

(١) ج ١ ص ٥٤ فى مادّة ث و ب.

(٢) قاله فى اللسان ج ١١ ص ٥٥.

(٣) ج ١٥ ص ٨٤ فى مادّة خ ي م.

(٤) لم يصرّح باسم الشاعر * راجع كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٣٢٦ وعيون الأخبار له ايضاً ط اسطرسبرغ ١٩٠٦ - ١٩٠٨ ص ٣٩٧.

قوله فتحت .. اشراج اى حُلّت والاشراج جمع شَرَج وهو عُرَى المُصْحَف والعَيْبة والخِباء ونحو ذلك (١) * قوله كانك مردوع بشسّ الخ قال ياقوت فى معجمه (٢) شسٌّ ... هو واد بعينه من اودية مُزَينة ذكره كثيّر... وقال ابو الاشعث هو بلد مهيمة موباة لا تكون بها الابل ياخذها الهُيَام عن نُقُوع بها ساكنة لا تجرى والهيام حُمَّى الابل والنقوع المياه الواقفة التى لا تجرى ... وقال ابن السكيت ارض كثيرة الحمى قال كثيّر وقال خليلى الابيات * مردوع منكوس * يقارفه يدانيه * والعقدة الموضع الشجيره * والهِيم ههنا الهيام (٣) * ويروى البُقْع موضع النقع .

١١ قَضَى كُلُّ ذِى دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ * وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا

---

(١) قاله فى اللسان ج ٣ ص ١٢٩ .

(٢) ج ٣ ص ٢٨٧ فى مادّة شسّ .

(٣) قاله البكرىّ فى معجمه (ص ٨٢١) فى شرح البيت الأخير.

قال العينى فى المقاصد النحوية بعد ما اورد هذا البيت (١) وكان سبب هذا ان كثيّراً كان له غلام عطّار بالمدينة وربما باع نساء العرب بالنسيئة فأعطى عزة وهو لا يعرفها شيئا من العطر فمطلته اياما وحضرت الى حانوته فى نسوة فطالبها فقالت له حبّا وكرامة ما أقرب الوفاء واسرعه فانشد متمثلا قضى كل ذى دين البيت فقالت النسوة أتدرى مَنْ غريمك فقال لا والله فقلن هى والله عزة فقال اشهدكُنّ الله انها فى حل مما لى فى قِبَلها ثم مضى الى سيده فأخبره بذلك فقال كثير وانا اشهد الله انك حرّ لوجهه ووهب له جميع ما فى حانوت العطر فكان ذلك من عجائب الاتفاق * ويقال ان عزة دخلت على ام البنين ابنة عبد العزيز وهى اخت عمر بن عبد العزيز رضه زوجة الوليد بن عبد الملك الاموى فقالت لها أرأيتِ قول كثير قضى كل ذى دين البيت ما كان ذلك الدين قالت وعدته قُبْلة فحرجْتُ منها فقالت ام البنين أَنْجزيها وعلىّ اثمها ه.

---

(١) ج ٣ ص ٣-٥.

١٢ إِذَا سُمْتُ نَفْسِى هَجْرَهَا وَٱجْتِنَابَهَا ❊ رَأَتْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ فِيمَا أَسُومُهَا

١٣ فَهَلْ تُجْزِيَنِّى عَزَّةُ الْقَرْضَ بِالْهَوَى ❊ ثَوَاباً لِنَفْسٍ قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا

١٤ وَقَدْ عَلِمَتْ بِالْغَيْبِ أَنْ لَنْ أَوَدَّهَا ❊ إِذَا هِىَ لَمْ يَكْرُمْ عَلَىَّ كَرِيمُهَا

قوله اذا سمت نفسى هجرها اى اذا كلفت نفسى هجرى ❊ والاجتناب التباعد ❊ والقرض المكافاة ❊ والصميم أصل الشىء وخالصه .

(٤٨)

قال ايضاً :

١ لِمَنِ الدِّيَارُ بِأَبْرَقِ الْحَنَّانِ ❊ فَالْبُرْقِ فَالْهضباتِ مِنْ أَدْمَانِ

٢ أَقْوَتْ مَنَازِلُهَا وَغَيَّرَ رَسْمَهَا ❊ بَعْدَ الأَنِيسِ تَعَاقُبُ الأَزْمَانِ

٣ فَوَقَفْتُ فِيهَا صَاحِبَىَّ وَمَا بِهَا ❊ يَا عَزَّ مِنْ نَعَمٍ وَلاَ إِنْسَانِ

قوله بأبرق الحنان هوماء لبنى فزارة (١) * وأُدمان كعثمان شعبة تدفع عن يمين بدر بينهما ثلاثة اميال (٢) * قوله نَعَم بالتحريك اى من ابل ومن شاءٍ ومن بقر وقيل النعم خاصٌّ بالابل .

٤ إلاَّ الظِّباءَ بِهَا كَأَنَّ نَزِيبَهَا * ضَرْبُ الشِّرَاعِ نَوَاحِىَ الشِّرْيَانِ

قوله كان نزيبها النزيب صوت ذكر الظباء خاصة * قوله ضرب الشراع نواحى الشريان قال فى اللسان (٣) والشِّراعُ كالشِّرْعة (٤) قال كثيّر الا الظباء البيت يعنى ضَرْبَ الوَتر سِيَتَىِ (٥) القوس ه * والشِّرْيان شجر من عضاه الجبال يُعمَل منه القسىّ .

٥ فَإذا غَشِيتُ لَهَا بِبُرْقَةِ وَاسِطٍ * فَلِوَى لُبَيْنَةَ مَنْزِلاً أَبْكَانِى

---

(١) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٨٢ .

(٢) عن التاج ج ٨ ص ١٨٣ فى مادّة أدم .

(٣) ج ١٠ ص ٤٣ فى مادّة ش ر ع .

(٤) الشِّرْعَةُ وَتَرُ القوس .

(٥) سِيَةُ القَوْس ما عُطِف من طرفَيْها .

قال ابن السكيت فى هذا البيت واسط بين العُذَيْبة والصَّفراء (١) *
قوله فلوى لبينة ويروى فلوى كتينة وفلوى حبيب .

٦ ثُمَّ آحْتَمَلْنَ غُدَيَّةً وَصَرَمْنَهُ * وَالقَلْبُ رَهْنٌ عِنْدَ عَزَّةَ عَانِ
٧ وَلَقَدْ شَأَتْكَ حُمُولُهَا يَوْمَ آسْتَوَتْ * بالفُرْعِ بَيْنَ خُفَيْنَنٍ وَدَعَانِ
٨ فَالقَلْبُ أَصْوَرُ عِنْدَهُنَّ كَأَنَّمَا * يَجْذِبْنَهُ بِنَوَازِعِ الأَشْطَانِ

قوله عانٍ العانى الاسير * قوله شأتك اى سبقتك * الفُرْع قرية قد تقدم ذكرها * وخفينن يروى خفيتن * ودعان واد بين المدينة وينبع على ليلة (٢) * ويروى دُغَان * قوله فالقلب اصور اى مائل قال فى اللسان (٣) قال الليث الصَّوَر المَيَل والرجل يصور عنقَه الى الشىء اذا مال نحوه بعنقه والنعت أَصْوَر * قوله بنوازع

---

(١) راجع معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٨٩٠ فى مادّة واسط * والعذيبة قرية بين الجار وينبُع .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٥٧٧ .

(٣) ج ٦ ص ١٤٥ فى مادّة ص و ر .

الاشطان النوازع جمع نازعة اسم فاعل من نزع الدلوَ من البئر اى جذبها وأخرجها * والاشطان جمع شَطَن بالتحريك وهو الحَبْل الشديد الفَتْل يُستقَى به .

٩ طَافَ الخَيَالُ لآلِ عَزَّةَ مَوْهِناً * بَعْدَ الهُدُوِّ فَهَاجَ لِي أَحْزَانِي

١٠ فَأَلَمَّ مِنْ أَهْلِ البُوَيْبِ خَيَالُهَا * بِمُعَرَّسٍ مِنْ أَهْلِ ذِي ذَرْوَانِ

قوله بعد الهدوّ اراد بعد هدوءٍ اى بعد نومة * والبويت مدخل اهل الحجاز الى مصر قد تقدم ذكره * وذو ذروان موضع .

١١ رُدَّتْ عَلَيْهِ الحَاجِبِيَّةُ بَعْدَ مَا * خَبَّ السَّفَاءُ بِقَرْقَرِ القُرْيَانِ

قوله خب السفاءُ خب اى طال وارتفع * والسفاء اراد السفا فمدّ وهو كل شيء له شوك كالبهمى * وقوله بقرقر القريان قال ياقوت فى معجمه (١) قرقر عَلَم مرتجل بناحية القَرْيَة قال كثيّر ردت عليه البيت كذا ذكره الحازمى وهو غير محقق فسطرته لِيُحقق ه .

---

(١) ج ٤ ص ٨٧ فى مادّة قرقر .

١٢ وَلَقَدْ حَلَفْتُ لَهَا يَمِيناً صَادِقاً * بِٱللَّهِ عِنْدَ مَحَارِمِ الرَّحْمَانِ

١٣ بِالرَّاقِصَاتِ عَلَى الكَلَالِ عَشِيَّةً * تَغْشَى مَنَابِتَ عَرْمَضِ الظَّهْرَانِ

قوله عند محارم الرحمان يعنى مكة ونواحيها * قوله عَرْمَض الظهران العَرْمض ههنا صغار الاراك والظهران موضع من منازل مكة (١).

(٤٩)

قال يتغزّل :

١ أَيَا عَزَّ صَادِي القَلْبِ حَتَّى يَوَدَّنِي * فُؤَادُكِ أَوْ رُدِّي عَلَيَّ فُؤَادِيَا

قوله صادى القلب على الامر من صَادَى يُصَادِي مُصاداةً قال فى اللسان (٢) قال ابو العباس فى المصاداة قال اهل الكوفة هى المداراة وقال الاصمعى هى العناية بالشيء.. والراعى يُصَادِي إبلَه اذا

---

(١) عن اللسان ج ٦ ص ٢٠٢ فى مادّة ظ ه ر * والتاج ج ٥ ص ٥٤ فى مادّة عرمض .

(٢) ج ١٩ ص ١٨٨ - ١٨٩ فى مادّة ص د ى .

عَطِشَتْ قبل تمام ظِمْئها يمنعها عن القَرَب وقال كثيّر ايا عز صادى القلب البيت هـ .

٢ أَيَا عَزَّ لَوْ أَشْكُو ٱلَّذِى قَدْ أَصَابَنِى * إِلَى مَيِّتٍ فِى قَبْرِهِ لَبَكَى لِيَا

٣ وَيَا عَزَّ لَوْ أَشْكُو ٱلَّذِى قَدْ أَصَابَنِى * إِلَى رَاهِبٍ فِى دَيْرِهِ لَرَثَى لِيَا

٤ وَيَا عَزَّ لَوْ أَشْكُو ٱلَّذِى قَدْ أَصَابَنِى * إِلَى جَبَلٍ صَعْبِ ٱلذُّرَى لَٱنْحَنَى لِيَا

٥ وَيَا عَزَّ لَوْ أَشْكُو ٱلَّذِى قَدْ أَصَابَنِى * إِلَى ثَعْلَبٍ فِى جُحْرِهِ لَٱنْبَرَى لِيَا

٦ وَيَا عَزَّ لَوْ أَشْكُو ٱلَّذِى قَدْ أَصَابَنِى * إِلَى مُوثَقٍ فِى قَيْدِهِ لَعَدَا لِيَا

قوله لرثى ليا اى رحمنى ورقّ لى * قوله لانبرى ليا اى لأعرض له * قوله لعدا ليا اى لجرى ليا .

﴿ ٥٠ ﴾

قال فى النَّسيب :

١ وَقُلْ أُمُّ عَمْرٍو دَاؤُهُ وَشِفَاؤُهُ * لَدَيْهَا وَرَيَّاهَا إِلَيْهِ طَبِيبُ

قال فى الاغانى (١) قيل لكثيّر ما أنسب بيتٍ قلته قال ... قولى وقلْ أمّ عمرو البيت ه .

٢ وَكُونِى عَلَى الوَاشِينَ لَدّاءَ شَغْبَةً * كَمَا أَنَا لِلْوَاشِى أَلَدّ شَغُوبُ

قوله لداء مونث أَلَدّ وهو الشديد الخصومة * والشغبة والشغب تهييج الشرّ * والشّغوب الكثير الشغب .

(٥١)

وقال فى عزة لما خرجت الى مصر (٢) :

١ لِعَزّةَ مِنْ أَيّامِ ذِى الغُصْنِ هَاجَنِى * بِضَاحِى قَرَارِ الرّوْضَتَيْنِ رُسُومُ

٢ فَرَوْضَةُ آجَامٍ تُهَيِّجُ لِى البُكَا * وَرَوْضَاتُ شَوْطَى عَهْدُهُنّ قَدِيمُ

---

(١) ج ٤ ص ٥٨ .

(٢) عن الاغانى ج ١١ ص ٥١ .

قوله ذى الغُصْن واد قريب من المدينة تنصبّ فيه سيول الحرّة وقيل من حرة بنى سُليم (١) * قوله بضاحى قرار الروضتين ... فروضة اجام قال ياقوت فى معجمه (٢) قال ابن حبيب [روضة اجام] هى من جانب ثافل (٣) وروضة الدَّبوب معها ه * فلذلك ثنّى وقال الروضتين * وروضة شوطى من حرة بنى سليم (٤) .

٣ هِىَ الدَّارُ وَحْشاً غَيْرَ أَنْ قَدْ يَحِلُّهَا * وَيُغْنِى بِهَا شَخْصٌ عَلَىَّ كَرِيمُ

٤ فَمَا بِرُسُومِ الدَّارِ لَوْ كُنْتُ عَالِماً * وَلَا بِالتِّلَاعِ الْمُقْوِيَاتِ أُهِيمُ

قوله وحشاً نصب على الحال من الدار والتقدير هى الدار حالة كونها وحشاً وهو مصدر بمعنى صفة * قوله قد يحِلّها اى قد ينزل بها والحرف لتقليل وقوع الفعل * قوله يغنى بها شخص يعنى صاحبته عزة * قوله المقويات اسم فاعل من أقوى المنزل اى عفا .

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٨٠٣ .

(٢) ج ٢ ص ٨٤٢ و ٨٥٠ .

(٣) ثافل جبلان بتهامة لبنى ضمرة (عن معجم ياقوت ج ١ ص ٩١٤) .

(٤) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٨٥٣ .

٥ سَأَلْتُ حَكِيماً أَيْنَ شَطَّتْ بِهَا النَّوَى * فَخَبَّرَنِي مَا لَا أُحِبُّ حَكِيمُ

٦ أَجَدُّوا فَأَمَّا آلُ عَزَّةَ غُدْوَةً * فَبَانُوا وَأَمَّا وَاسِطٌ فَمُقِيمُ

قوله سالت حكيماً اراد ابن الحكيم وهو رَاوِيَتُهُ * قوله اجدّوا اى اجتهدوا فى سيرهم * قوله واما واسط يعنى واسط الحجاز لأن للعرب سبعة اواسط منهم واسط نجد وواسط الحجاز الذى ذكره كثيّر وواسط الجزيرة وواسط اليمامة وواسط العراق (١) .

٧ فَمَا لِلنَّوَى لَا بَارَكَ اللّٰهُ فِي النَّوَى * وَعَهْدُ النَّوَى عِنْدَ الفِرَاقِ ذَمِيمُ

٨ شَهِدْتُ لَئِنْ كَانَ الفُؤَادُ مِنَ النَّوَى * مُعَنًّى سَقِيماً إِنَّنِي لَسَقِيمُ

قوله معنى اى مكلّفا بما يشقّ عليه * ورواية الاغانى (٢) :

---

(١) راجع معجم ياقوت ج ٤ ص ٨٨١ ومعجم البكرى ص ٨٤٦ وخزانة البغدادى ج ٤ ص ٤٥٣ .

(٢) ج ١١ ص ٥١ .

لَعَمْرِى لَئِنْ كَانَ الْفُؤَادُ مِنَ الْهَوَى * بَغَى سَقَماً إِنّى إِذاً لَسَقِيمُ

٩ فَإِمَّا تَرَيْنِى الْيَوْمَ أُبْدِى جَلَادَةً * فَإِنّى لَعَمْرِى تَحْتَ ذَاكَ كَلِيمُ

١٠ وَمَا ظَعَنَتْ طَوْعاً وَلَكِنْ أَزَالَهَا * زَمَانٌ بِنَا بِالصَّالِحِينَ مَشُومُ

١١ فَوَا حَزَنِى لَمَّا تَفَرَّقَ وَاسِطٌ * وَأَهْلُ الَّتِى أَهْذِى بِهَا وَأَحُومُ

إمّا مركّبة من ان شرطية وما زائدة والكليم الجريح * قوله مشوم اراد مَشْؤُوم فحذف الهمزة * قوله فوا حزنى تلهّف * قوله اهذى بها اى اتكلم بها بغير معقول لفرط عشقى .

١٢ إِذَا بَرَقَتْ نَحْوَ الْبُوَيْتِ سَحَابَةٌ * جَرَى دَمْعُ عَيْنِى لَا يَجِفُّ سُجُومُ

١٣ وَلَسْتُ بِرَاءٍ نَحْوَ مِصْرَ سَحَابَةً * وَإِنْ بَعُدَتْ إِلَّا قَعَدْتُ أَشِيمُ

قوله لست بـراءٍ الراءى اسم فاعل من رأى * قوله وان بعدت جملة معترضة * اشيم اى انظر اليها اين تقصد .

١٤ فَقَدْ يُوجَدُ النِّكْسُ الدَّنِىُّ عَنِ الْهَوَى * عَزُوفاً وَيَصْبُو الْمَرْءُ وَهُوَ كَرِيمُ

١٥ وَقَالَ خَلِيلِى مَا لَهَا إِذْ لَقِيتَهَا * غَدَاةَ الشَّبَا فِيهَا عَلَيْكَ وُجُومُ

قوله النِكس الدنىّ النكس الرجل الضعيف القصير والدنى اراد الدنِيء بالهمز * قوله عن الهوى عزوقاً اى كثير العزف عن الهوى والعزف الانصراف عن الشيء زهدة او مَلّة * والشا موضع قد تقدم ذكره * والوجوم مصدر وَجَم يَجِم سكت على غَيْظ وأطرق .

١٦ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ المَوَدَّةَ بَيْنَنَا * عَلَى غَيْرِ فُحْشٍ وَالصَّفَاءُ قَدِيمُ

١٧ وَإِنِّى وَإِنْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا تَجَلُّداً * عَلَى العَهْدِ فِيمَا بَيْنَنَا لَمُقِيمُ

الفُحْش من كل شيء ما خرج عن حدّه المحمود حتى يُستقبَح * والصفاء الحب الخالص .

١٨ وَإِنَّ زَمَاناً فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا * وَبَيْنَكُمْ فِى صَرْفِهِ لَمَشُومُ

١٩ أَفِى الحَقِّ هَذَا إِنَّ قَلْبَكِ سَالِمٌ * صَحِيحٌ وَقَلْبِى مِنْ هَوَاكِ سَقِيمُ

٢٠ وَإِنَّ بِجِسْمِى مِنْكِ دَاءً مُخَامِراً * وَجِسْمُكِ مَوْفُورٌ عَلَيْكِ سَلِيمُ

قوله داءً مخامراً اى مخالطاً * قوله موفور اى تامٌّ .

٢١ لَعَمْرِي مَا أَنْصَفْتِنِي فِي مَوَدَّتِي * وَلَكِنَّنِي يَا عَزَّ عَنْكِ حَلِيمُ

٢٢ تَمُرُّ السِّنُونَ الخَالِيَاتُ وَلَا أَرَى * بِصَحْنِ الشَّبَا أَطْلَالَهُنَّ تَرِيمُ

٢٣ يُذَكِّرُنِيهَا كُلُّ رِيحٍ مَرِيضَةٍ * لَهَا بِالتِّلَاعِ القَاوِيَاتِ نَسِيمُ

قوله اطلالهن تريم اى تُقيم وتثبت * قوله بالتلاع القاويات الخاليات القاوى اسم فاعل من قَوِىَ المكان اذا خلا .

٢٤ وَلَسْتُ ٱبْنَةَ الضَّمْرِيِّ مِنْكِ بِنَاقِمٍ * ذُنُوبَ العِدَى إِنِّى إِذاً لَظَلُومُ

٢٥ وَإِنِّى لَذُو وَجْدٍ لَئِنْ عَادَ وَصْلُهَا * وَإِنِّى عَلَى رَبِّى إِذاً لَكَرِيمُ

قوله ابنة الضمرى هى عزة ونصب على النداء أى ولست يا ابنة الضمرى * قوله وصلها فيه التفات من المخاطبة فى البيت قبل الى الغيبة .

٢٦ وَإِنِّى لَمُسْتَسْقٍ لَهَا ٱللَّهَ كُلَّمَا * لَوَى الدَّيْنَ مُعْتَلٌّ وَشَحَّ غَرِيمُ

٢٧ سَحَائِبَ لَا مِنْ صَيِّبٍ ذِى صَوَاعِقٍ * وَلَا مُحْرِقَاتٍ مَا لَهُنَّ حَمِيمُ

قوله كلما لوى الدين قال فى اللسان (١) ولواه دينه وبدينه لَيًّا ولِيًّا مَطَلَه .. وفى حديث المطل لَيُّ الواجد يُحِلّ عِرْضَه وعقوبَتَهُ ه ※ والصيّب السحاب ذو صَوْب ※ والحَميم المطر الذى ياتى بعد اشتداد الحرّ ※ نصب سحائب على انه مفعول لمستسق فى البيت قبله .

٢٨ وَلَا مُخْلِفَاتٍ حِينَ هِجْنَ بِنَسْمَةٍ ※ إِلَيْهِنّ هَوْجَاءُ المَهَبّ عَقِيمُ

٢٩ إِذَا مَا هَبَطْنَ القَاعَ قَدْ مَاتَ نَبْتُهُ ※ بَكَيْنَ بِهِ حَتّى يَعِيشَ هَشِيمُ

قوله ولا مُخْلِفات هى السحائب التى تُخْلِف اى تُمْحِل ولا تُمْطِر ※ قوله حين هِجْنَ اى تحرّكن ※ قوله هوجاء المهبّ الهوجاء هى الريح التى لا تستوى فى هبوبها ※ قوله عقيم صفة يستوى فيها المذكر والمؤنث اى ريح عقيم وهى التى لا تلقح المطر ※ قوله حتى يعيش هشيم الهشيم النبت اليابس المتكسّر.

---

(١) ج ٢٠ ص ١٣٠ فى مادّة ل و ى .

﴿ ٥٢ ﴾

حكى البَيْهَقِيّ فى المحاسن والمساوى (ص ٣٥٦ ـ ٣٥٧) (١) قيل ووفدت عزة كثيّر على عبد الملك بن مروان فلما دخلت سلمت فردّ عليها السلام ورحب بها وقال ما أقدمكِ يا عزة قال شدة الزمان وكثرة الالوان واحتباس القطر وقلة المطر قال هل تروين لكثيّر:

وَقَدْ زَعَمَتْ أَنِّى تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا * وَمَنْ ذَا ٱلَّذِى يَا عَزَّ لَا يَتَغَيَّرُ

قالت لا اروى له هذا ولكنى اروى له قوله :

كَأَنِّى أُنَادِى صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضَتْ * مِنَ الصُّمِّ لَوْ تَمْشِى بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتِ

فقال ما كنت لتصيرى الى حاجة او تهبى نفسك لى فازوجك منه قالت الامر اليك يا امير المؤمنين ما كنت لا زهد فى هذا الشرف الباقى لى ما دامت الدنيا ان يكون امير المؤمنن وليّى فعظم بذلك

---

(١) حكاه الحُصْرِيّ فى زَهْر الآداب ط بولاق ١٢٩٣ بهامش العقد الفريد ج ٢ ص ٨٥ .

قدرها عنده وامر لها بمال وكتب الى كثيّر وهو بالكوفة ان آركب البريد وعجّل فانى مُزوّجك عزة فاتاه الكتاب وهو مُضْنًى من الشوق اليها فرحل فأقبل نحوها فلما كان فى بعض الطريق اذا هو بغراب على شجرة بانة واذا هو ينتِف ريشه ويطايره وكان شديد الطيرة فلما راه تَطيّر وهمّ بالانصراف ثم غلبه شوقه فمضى وهو مكروب لما رأى حتى أتى ماءً لبنى نَهْدٍ فاذا هو برجل يسقى إبله فنزل عن راحلته واستظل بشجرة هناك فأبصره النهدى فأتاه وسأله عن اسمه ونسبه فانتسب فرحب به فاخبره عما رأى فى طريقه فقال اما الغراب فغربة واما البانة فبَيْن واما نتف ريشه ففرقة فاستُطير لذلك وقال :

رَأَيْتُ غُرَاباً سَاقِطاً فَوْقَ بَانَةٍ * يُنَتِّفُ أَعْلَى رِيشِهِ وَيُطَايِرُهْ

قوله غراباً ساقطاً أى واقعاً من اعلى الجو على غصن شجرة * البانة شجرة سبطة القوام ليّنة ورقها كورق الصفصاف وهى من الاشياء التى يتطير الظرفاء من إهدائها ويرغبون عنها لشناعة اسمها كأنهم رأوا اصلها متركبا من ب ى ن والبَيْن الفراق والصواب ب و ن *

نتّف بمعنى نَتَف والشدة للمبالغة اى نزع الريش ＊ يطايره اى يفرّقه .

٢ فَقُلْتُ وَلَوْ أَنِّى أَشَاءُ زَجَرْتُهُ ＊ بِنَفْسِىَ لِلنَّهْدِىِّ هَلْ أَنْتَ زَاجِرُهْ

قوله زجرته قال فى اللسان (١) الزَّجْر للطير وغيرها التيمّن بسُنوحها (٢) والتشاؤم ببُروحها (٣) وانما سمى الكاهن زاجراً لانة اذا رأى ما يظن انه يتشاءم به زَجَرَ(٤) بالنهى عن المُضِىّ فى تلك الحاجة برفع صوت وشدة هـ ＊ قوله للنهدى متعلق بفقلت ＊ النهدى نسبة الى نهد قبيلة من قبائل اليمن .

---

(١) ج ٥ ص ٤٠٧ .

(٢) السُّنوح المرور من المياسر الى الميامن والسَّانِح الذى يأتى من جانب اليمين والعرب تتيمّن به .

(٣) البروح المرور من الميامن الى المياسر والبَارِح هو الذى يأتى من جانب اليسار والعرب تتشاءم به .

(٤) زجر اى منع .

٣ فَقَالَ غُرَابٌ لَاغْتِرَابٌ مِنَ النَّوَى ❊ وَفِي الْبَانِ بَيْنٌ مِنْ حَبِيبٍ تُجَاوِرُهْ
٤ فَمَا أَعْيَفَ النَّهْدِيَّ لَادَرَّ دَرُّهُ ❊ وَأَزْجَرَهُ لِلطَّيْرِ لَا عَزَّ نَاصِرُهْ

قوله لاغتراب اللام للتوكيد واغتراب مصدر اغترب اى بعد واتى الغربة ونزح عن الوطن ❊ والنوى البُعْد ❊ قوله فما اعيف النهدى فعل التعجّب وقوله وازجره متعلق بما فى ما اعيف وهو ايضا فعل التعجب ❊ واعيف مشتقّ من عاف الطير يعيفها عيافة اى زجرها وهو ان يعتبر باسمائها ومساقطها واصواتها ❊ قوله لادر دره الدَّرُّ كثرة اللبن ودرَّ كثُر اى لا كثر خيره ولا زكا عمله ❊ قوله لا عز ناصره الناصر هنا مسيل الماء جاء من مكان بعيد الى الوادى فنصر سيل الوادى ❊ عزَّ السيل اى سال قال فى الاساس (١) مدت الوادِىَ النواصرُ المسايل التى تأتى بالماء من بعيد الواحد ناصره ❊ يروى من الهوى بدل من النوى وتعاشره بدل تجاوره واللِّهْبِى بدل النهدى ولا طارَ طائره بدل لا عز ناصره .

(١) ج ٢ ص ٢٥١ مادّة ن ص ر.

(٥٣)

فمضى كثير حتى دنا من دمشق فاذا بجنازة فاستعبر وقال اسئل الله خير ما هو كائن فسأل عن الميت فاذا هي عزة فخرّ مغشيّاً عليه فعُرِفَ وصُبَّ عليه الماء فكان مجهوده ان بلغ القبر فلما دُفنت انكبّ على القبر وهو يقول :

١ سِرَاجُ الدُّجَى صِفْرُ الحَشَى مُنْتَهَى المُنَى * كَشَمْسِ الضُّحَى نَوَّامَةٌ حِينَ تُصْبِحُ

٢ إذَا مَا مَشَتْ بَيْنَ البُيُوتِ تَخَزَّلَتْ * وَمَالَتْ كَمَا مَالَ النَّزِيفُ المُرَنَّحُ

قوله صفر الحشى اى ضامرة البطن لطيفة قال علقمة (١) :

صِفْرُ الوِشَاحَيْنِ مِلْءُ الدِّرْعِ خَرْعَبَةٌ * كَأَنَّهَا رَشَأٌ فِي البَيْتِ مَلْزُومُ

اى ضامرة البطن فوشاحاها غير ممتلئَيْن * قوله منتهى المنى اى غايتها وآخرها والمنى ج منية وهي البغية وما يُتمنى * النوامة الكثيرة

---

(١) ديوان علقمة ق ٢ ب ١٤ ص ٥١ .

النوم * تخزلت اى مشت فى تثاقل * النزيف هو السكران * قوله المرنّح اسم مفعول من رنّح أى أضعف وأزال قوّته وأمال و يقال ضربْتُه حتى رنّحته أى غُشِىَ عليه .

٣ تَعَلَّقْتُ عَزًّا وَهْىَ رُؤْدٌ شَبَابُهَا * عَلَاقَةَ حُبٍّ كَادَ بِالقَلْبِ يَرْجَحُ

قوله عزا اى عزة فحذف الهاء وابدلها تنوينا وذلك نادر * الرؤد من النساء الشابة الحسنة ويقال للغصن الذى نبت من سنته أرطب ما يكون وأرخصه رُؤْد والواحدة رؤْدة وسميت الجارية الشابة رُؤْداً تشبيها بها * العَلاقة بالفتح مصدر يتعلق بتعلّقْتُ وحب فاعل كاد يرجح * قوله كاد بالقلب يرجح التقدير كاد الحب يرجَح بالقلب اى كاد يثقل عليه و يميل به و يُسقطه وهذا من فرط حبه لها وشوقه اليها .

٤ أَقُولُ وَنِضْوِى وَاقِفٌ عِنْدَ رَمْسِهَا * عَلَيْكِ سَلَامُ ٱللّٰهِ وَالعَيْنُ تَسْفَحُ

قوله نضوى أى جَمَلى المهزول * والرمس القبر مطلقا وهو القبر مستوياً مع وجه الارض من رَمَسَ الشيءَ اى دفنه وغطّاه * قوله والعين تسفح اى تنصبّ * ويروى

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لِعَزَّةَ نَاقَتِى * وَفِى البَرِّ رَشَاشٌ مِنَ الدَّمْعِ يَسْفَحُ

الربع الدار مطلقا وهو هنا مستعار للقبر * الرشاش ما يترشّش من الماء والدم اى ما يتفرق من الماء ونحوه .

٥ فَهَذَا فِرَاقُ الحَقِّ لاَ أَنْ تُزِيرَنِى * بِلاَدَكِ فَتْلاَءُ الذِّرَاعَيْنِ صَيْدَحُ
٦ وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِى مِنْ فِرَاقِكِ حَيَّةً * وَأَنْتِ لَعَمْرِى اليَوْمَ أَنْأَى وَأَنْزَحُ

قوله فراق الحق اى الفراق الحقيقى * وأَنْ فى لا ان زائدة * تُزيرنى على افعل فاعله فتلاءُ * وفتلاءُ وصيدح صفتان لموصوف محذوف أى ناقة قال فى الاساس (١) ناقة فتلاء الذراعين فى ذراعيها

---

(١) ج ٢ ص ١٠٢ مادّة فتل .

فَتَلُ وهو تباعُدهما عن الجنبين كأنهما فُتِلا ه * الصيدح على فيعل اصله صدح اذا رفع صوته والصيدح والصيداح الصَّيَّاح الرفيع صوته يستوى فيه المذكور والمؤنث * قوله من فراقك حية حية حال من الكاف فى فراقك * اناى وانزح بمعنى واحد أى ابعد * ويروى خيفة فهذا بدل حية وانت ويروى ايضاً حقبة أى سنة .

٧ فَيَا عَزَّ أَنْتِ الْبَدْرُ قَدْ حَالَ دُونَهُ * رَجِيعُ تُرَابٍ وَالصَّفِيحُ الْمُضَرَّحُ

حال دونه اى حجز بين البدر واياه * قوله رجيع تراب اى التراب الذى أُخرج من القبر ورد اليه * الصفيح ج الصفيحة وهى الحجر العريض الرقيق تسقّف بها القبور وتبُلّط بها الدور * المضرّح المشقوق المعدّ للضريح وهو ما كان فى وسط القبر .

٨ فَهَلَّا فَدَاكِ الْمَوْتَ مَنْ أَنْتِ زَيْنُهُ * وَمَنْ هُوَ أَسْوَا مِنْكِ ذُلًّا وَأَقْبَحُ

٩ عَلَى أُمِّ بَكْرٍ رَحْمَةٌ وَتَحِيَّةٌ * لَهَا مِنْكَ وَالنَّائِى يَوَدُّ وَيَنْصَحُ

قولـه فهلا فداك المـوت فاعل فـداك مَنْ من بَعْدُ والمـوتَ منصوب على نزع الخافـض والتقدير من الموت * قوله من اسـوا اراد إسوأ فحذف الهمز تخفيفا * وفى هذا البيت عيب يعاب على الشاعر لانـه قد اوهم السامـع ان لعزة ذلا ولكن كُثيّر اسـوأ منها واقبـح * يـروى وَقَـاكِ بدل فـداك ودَلًّا بـدل ذلا * ام بـكرهي عـزة * النائى اى البعيـد .

١٠ مُنَعَّمَـةٌ لَوْ يَـدْرُجُ الـذَّرُّ بَيْنَهَـا * وَبَيْنَ حَوَاشِى بُرْدِهَا كَادَ يَجْـرَحُ

١١ وَمَا نَظَرَتْ عَيْنِى إِلَى ذِى بَشَاشَةٍ * مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْتِ فِى العَيْنِ أَمْلَحُ

يدرج اى يمشى و يدبّ * الذرّ صغار النمل * قال امرؤ القيس :

مِنَ القَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مُحْوِلٌ * مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الإِتْبِ مِنْهَـا لَأَثَّرَا

وصف محبوبتـه بالعفّة والنعمة حتى انه لو دب محـول (أى فى عمره حول) من الذر لَأثّر فى جسمهـا من نعومتـه * ومعنى بيت كثيّـر مطابق لبيت امرى القيس * ذو بشاشة اى ذو فرح طلق الوجـه * املح اسم تفضيل من الملاحة اى احسن وأطيب منظراً .

١٢ أَلَا لَا أَرَى بَعْدَ ٱبْنَةِ النَّضْرِ لَذَّةً * لِشَيْءٍ وَلَا مِلْحاً لِمَنْ يَتَمَلَّحُ

١٣ فَلَا زَالَ رَمْسٌ ضَمَّ عَزَّةَ سَائِلًا * بِهِ نِعْمَةٌ مِنْ رَحْمَةِ ٱللّٰهِ تَسْفَحُ

ابنة النضر عزة * المِلح الملاحة * يتملح اى يتكلف الملاحة *

يروى فَلَا زَالَ وَادِى رَمْسِ عَزَّةَ سَائِلاً البيت .

١٤ فَإِنَّ ٱلَّتِى أَحْبَبْتُ قَدْ حَالَ دُونَهَا * طِوَالُ اللَّيَالِى وَالضَّرِيحُ المُصَفَّحُ

كان فى هذا البيت مطابقة للبيت السابع قبله .

١٥ أَرَبَّ بِعَيْنَيَّ البُكَا كُلَّ لَيْلَةٍ * فَقَدْ كَادَ مَجْرَى الدَّمْعِ عَيْنَيَّ يَقْرَحُ

١٦ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تَسْفَحُ العَيْنُ لِى دَماً * وَشَرُّ البُكَاءِ المُسْتَعَارُ المُسَيَّحُ

أَرَبَّ على افعل يقال ارب بالمكان اى لزمه واقام به * البكا لغة فى البكاء بالمد * مجرى الدمع سيله * يقرح من باب سمع أى خرجت به القروح مفرده قَرْح وهو جَرَب شديد يهلك الفصلان * قوله اذا لم يكن ... متعلق بالعجز قبله وفيه تضمين * المستعار

اسم مفعول من استعار يقول كأن هذا البكاء استُعير فيسفح بغير سبب كما تندب النوائح على ميت بأجرة * المُسيَّح اسم مفعول من سيَّحه اذا جعله يجرى .

(٥٤)

قال الجاحظ فى المحاسن والاضداد (ص ١٦٠) قيل وقدم كثيّر الكوفة وكان شيعيا من اصحاب محمد بن الحنفيّة فقال دلّونى على منزل قَطَامِ قيل له وما تريد منها قال اريد أن أوبّخها فى قتل على بن ابى طالب صلوات الله عليه فقيل له عَدِّ عن رأيك فان عقلها ليس كعقول النساء قال لا والله لا أنتهى حتى انظر اليها واكلمها فخرج يسأل عن منزلها حتى دفع اليها فاستاذن فأذنت له فرأى امراة برزة قد تخددت وقد حنا الدهر من قناتها فقالت مَن الرجل قال كثير بن عبد الرحمن قالت التميمى الخزاعى قال التميمى الخزاعى ثم قال لها أنت قطامِ قالت نعم قال أنت صاحبة على بن ابى طالب صلوات الله عليه قالت بل صاحبة عبد الرحمن بن ملجم

قال اليس هو قتل عليا قالت بل مات بأجله قال والله انى كنت أحب أن اراكِ فلما رأيتك نبت عينى عنك وما ومقكِ قلبى ولا احلوليت فى صدرى قالت انت والله قصير القامة صغير الهامة ضعيف الدعامة كما قيل لان تسمع يالمُعَيْدى خير من أن تراه * فأنشا كثيّر يقول

١ دِيَارُ آبْنَةِ الضَّمْرِيِّ إِذْ حَبْلُ وَصْلِهَا * مَتِينٌ وَإِذْ مَعْرُوفُهَا لَكَ عَاهِنُ

قوله عاهن قال فى التاج (١) العاهن الحاضر.. وايضا المقيم وقول كثيّر ديار ابنة الضمرى البيت يكون الحاضر والثابت ه.

٢ مَتَى تَحْسِرُوا عَنِّى العِمَامَةَ تَبْصُرُوا * جَمِيلَ المُحَيَّا أَغْفَلَتْهُ الدَّوَاهِنُ

قوله تحسروا اى تكشفوا * قوله أغفلته الدواهن اى تركته.

٣ يَرُوقُ العُيُونَ النَّاظِرَاتِ كَأَنَّهُ * هِرَقْلِىُّ وَزْنٍ أَحْمَرُ التِّبْرِ وَازِنُ

هذا البيت رواية فى البيت ١٦ من القصيدة ٩.

---

(١) ج ٩ ص ٢٨٧.

٤ رَأَتْنِى كَأَنْضَاءِ اللِّجَامِ وَبَعْلُهَا * مِنَ المَلْءِ أَبْزَى عَاجِزٌ مُتَبَاطِنُ

قوله كأنضاء اللجام انضاء جمع نِضْو بالكسر وهو حديدة اللجام * ويروى كاشلاء اللجام قال فى التاج (١) اشلاء اللجام سيوره كما فى الاساس (٢) او التى تقادمت فدقّ حديدها وفى المحكم حدائده بلا سيور وأراه على التشبيه بالعضو من اللحم هـ * الأَبْزَى الذى به انحناء فى الظهر عند العجز فى اصل القطن وربما قيل هو ابزى ابزخ كالعجوز البزواء والبزخاء التى اذا مشت كانها راكعة (٣) هـ * قوله عاجز يروى عاجن العاجن هو الذى أسنّ فاذا قام عجن بيديه اى نهض معتمدا على الارض بجمعه كِبَراً او سمناً (٤) * ويروى مُنحنٍ بدل عاجز وعاجن * قوله متباطن يروى متطامن اى منحنى الظاهر * ويروى من الحى او من القوم بدل من الملء .

---

(١) ج ١٠ ص ٢٠٣ .

(٢) ج ١ ص ٢٦٦ مادّة ش ل و .

(٣) عن التاج ج ١٠ ص ٣٦ .

(٤) عن اللسان ج ٩ ص ٢٧٣ .

٥ رَأَتْ رَجُلًا أَوْدَى السِّفَارُ بوَجْهِهِ * فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْظَرٌ وَجَنَاجِنُ
٦ فَإِنْ أَكُ مَعْرُوقَ العِظَامِ فَإِنَّنِى * إِذَا وُزِنَ الأَقْوَامُ بِالقَوْمِ وَازِنُ

قوله اودى السفار اى أضرت المسافرة به وغيرته * قوله السفار بوجهه يروى السقام بجسمه * والجناجن عظام الصدر وقيل رؤس الاضلاع واحدها جِنجِن وجَنجَن وجُنجُون (١) * قوله معروق العظام اى قليل اللحم على العظام * ويروى منطق بدل منظر * قوله اذا وزن الخ يروى اذا ما وزنتِ القوم بالقوم .

٧ وَإِنِّى لِمَا ٱسْتَوْدَعْتِنِى مِنْ أَمَانَةٍ * إِذَا ضَاعَتِ الأَسْرَارُ لِلسِّرِّ دَافِنُ
٨ فَقُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ حَنَّةُ حَوْقَلٍ * جَرَى بِالفِرَى بَيْنِى وَبَيْنَكِ طَابِنُ

قوله اذا ضاعت الخ يروى اذا ضُيِّع الاسرار ويا عز دافن * قوله انت حنة حوقل اى امراة شيخٍ مُسَنّ * والفرى جمع فِرْية وهى

---

(١) عن اللسان ج ١٦ ص ٢٥٤ .

الكذبة * قوله طابن قال فى اللسان فى شرح هذا البيت (١) اى رفيقٌ داهٍ خبٌّ عالم به ه .

٩ وَمَا زِلْتُ مِن لَيْلَى لَدُنْ طُرَّ شَارِبِى * إِلَى اليَوْمِ أُخْفِى حُبَّهَا وَأُدَاجِنُ

١٠ وَأَحْمِلُ فِي لَيْلَى لِقَوْمٍ ضَغِينَةً * تَحَمَّلُ فِي لَيْلَى عَلَىَّ الضَّغَائِنُ

قوله طُرّ شاربى اى طلع * قوله اداجن قال فى اللسان (٢) المداجنة حُسْن المخالطة ه * والضغينة الحقد والعداوة والجمع ضغائن .

(٥٥)

قال يصف سحابا ورسم دار ويتغزل :

١ أَهَاجَكَ بَرْقٌ آخِرَ اللَّيْلِ وَاصِبُ * تَضَمَّنَهُ فَرْشُ الجَبَا فَالمَسَارِبُ

٢ يَجُرُّ وَيَسْتَأْنِى نَشَاصاً كَأَنَّهُ * بِغَيْقَةَ حَادٍ جَلْجَلَ الصَّوْتَ جَالِبُ

(١) ج ١٧ ص ١٣٢ .

(٢) ج ١٧ ص ٤ .

الواصب الدائم * فرش الجبا(١) والمسارب موضعان * النشاص السحاب المرتفع بعضه على بعض * قوله بغَيْقة غيقة موضع تقدم ذكره * جالب اسم فاعل من جلب على الناقة اذا زجرها وصاح بها من خلفها واستحثها للسبق * قوله جلجل الصوت اى صات شديداً .

٣ تَألّق وَاحْمَوْمى وَخيّمَ بالرُّبى * أَحَمُّ الذُّرى ذُو هَيْدَبٍ مُتَرَاكِبُ

٤ إذا حَرّكتْهُ الرّيحُ أَرْزَمَ جَانِبٌ * بِلا هَزَقٍ مِنْهُ وَأَوْمَضَ جَانِبُ

٥ كَما أَوْمَضتْ بِالعَيْنِ ثُمّ تَبَسّمتْ * خَرِيعٌ بَدَا مِنْهَا جَبِينٌ وَحَاجِبُ

تألّق اى لمع واضاء * واحمومى صار أسود * قوله أحم الذرى اى اسود الذرى والذرى جمع ذروة وهى اعلى الشىء * قوله ارزم جانب اى رعد شديداً * والهَزَق شدة صوت الرعد * والخريع المراة الحسناء .

---

(١) الجَبَا شعبة بين مكّة والمدينة (عن معجم ياقوت ج ٢ ص ١٢ فى مادّة جبًا) .

٦ يَمُجُّ النَّدَى لا يَذْكُرُ السَّيْرَ أَهْلُهُ ❊ وَلاَ يَرْجِعُ المَاشِى بِهِ وَهْوَ جَادِبُ

قوله لا يرجع الماشى به قال فى اللسان (١) وقول كثيّر يمجّ الندى البيت يعنى بالماشى الذى يستقريه والتفسير لابى حنيفة هـ .

٧ خَلِيلَىَّ حُثَّا العِيسَ نُصْبِحْ وَقَدْ بَدَتْ ❊ لَنَا مِنْ جِبَالِ الرَّامَتَيْنِ مَنَاكِبُ

قوله جبال الرامتين قال فى التاج (٢) ورامة ع بالبادية قيل بالعقيق .. ويكثرون من تثنيته فى الشعر فيقولون رامتين كأنها قُسمت جزأين كما قالوا للبعير ذو عَثَانِينَ كأنها قسمت اجزاء وقال كثيّر خليلى البيت هـ .

٨ وَهَبْتُ لِلَيْلَى مَاءَهُ وَنَبَاتَهُ ❊ كَمَا كُلُّ ذِى وُدٍّ لِمَنْ وَدَّ وَاهِبُ

٩ أَلاَ لَيْتَ شِعْرِى هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا ❊ أَرَاكُ فَصُرْمَا قَادِمٍ فَتُنَاضِبُ

١٠ فَبُرْقُ الجَبَا أَمْ لاَ فَهُنَّ كَعَهْدِنَا ❊ تَنَزَّى عَلَى آرَامِهِنَّ الثَّعَالِبُ

---

(١) ج ٢٠ ص ١٥١ .

(٢) ج ٨ ص ٣٢٠ .

ارال جبل لهذيل (١) ويروى اراك * قوله فصرما قادم موضع (٢) ويروى فَصُوقَاوَاتُهُ قال البكرى فى معجمه (٣) قال محمد بن حبيب تناضب شعبة من اثناء الدوداء والدوداء يدفع فى العقيق وانشد لكثير الا ليت شعرى البيت قال واراك فَرْعٌ من دون ثافل يدفع فى الصوق والصوق يدفع فى غيقة والصوقاوات هى الصوق ه * وبرق الجبا موضع تقدم ذكره * قوله تنزى على ارامهن الثعالب التنزّى التوثّب والتسرّع والآرام جمع رئم على القلب لان جمعه على القياس أَرْآم * والرئم الظبى الخالص البياض .

١١ فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَابِقَ عَبْرَةٍ * سَقَى أَهْلَ بَيْسَانَ الدِّجَانُ الهَوَاضِبُ

١٢ فَلَيْتَ مُعَلَّاوَيْنِ لَمْ يَكُ فِيهِمَا * طَرِيقٌ يُعَدِّيهِ مِنَ النَّاسِ رَاكِبُ

بَيْسان موضع فى جهة خيبر من المدينة وقيل بيسان بلاد

---

(١) عن معجم ياقوت ج ١ ص ١٨٣ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٨٣ .

(٣) ص ١٩٩ .

كثيّر(١) * والدجان جمع دَجْن وهو الباس الغيم اقطار السماء او المطر الكثير * والهواضب جمع هاضب وهو اسم فاعل من هضبت السماء مطرت شديداً * والمُعلّاوان تثنية مُعَلّا هى هضبة عظيمة بالحجاز(٢) * قوله يعديه اى يُجيزه ويُنفِذه .

١٣ وَمَنْ لاَ يُغَمِّضْ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ * وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتْ وَهْوَ عَاتِبُ

١٤ وَمَنْ يَتَتَبَّعْ جَاهِداً كُلَّ عَثْرَةٍ * يَجِدْهَا وَلاَ يَسْلَمْ لَهُ الدَّهْرَ صَاحِبُ

هذان البيتان أجود ما قيل فى ترك المؤاخذة بالعثرة من الاخوان والاستبقاء لهم .

١٥ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا حَالَ دُونَهَا * بِمِخْبَطَةٍ يَا حُسْنَ مَنْ أَنْتَ ضَارِبُ

---

(١) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٧٨٩ .

(٢) عن وفاء الوفا للسمهودىّ ط مصر ١٣٢٦ ج ٢ ص ٣٧٥ * ومعجم ياقوت ج ٤ ص ٥٧٧ .

قال فى التاج (١) المِخْبطة القضيب والعصا قال كثيّر اذا خرجت البيت يعنى زوجها يخبطها ويروى إذَا مَا رَآنِى بَارِزاً حَالَ الخ ه .

(٥٦)

قال ابو على القالى فى اماليه (٢) حدث ادهم التميمى قال لقيت كثيّر عزة فقال لى لقينى جميل بن معمر فى موضعك هذا فقال لى من اين اقبلت فقلت من عند أبى الحبيبة والى الحبيبة اعنى ابا بُثَيْنة واعنى عزة فقال لى إن لى اليك حاجة ولا بد من قضائها ترجع الى بثينة وتواعدها لى موعداً قلت انى استحى من أبيها وعهدى به آنِفاً قال فلا بد من ذلك قلت متى أَحْدَثُ عَهْدِك بها قال بالدَّوم وهم يرحضون ثياباً قال فرجعت الى أبيها عَوّدى على بَدْئى فقال ما ردك يا ابن اخى قال قلت ابياتاً عرضت لى أحببت ان انشدكها قال وما هى قلت :

---

(١) ج ٧ ص ١٢٧ .

(٢) ج ٣ ص ٢٢٧ .

١ وَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ أَرْسَلَ صَاحِبِي * عَلَى نَأْيِ دَارٍ وَالرَّسُولُ مُوَكَّلُ

٢ بِأَنْ تَجْعَلِي بَيْنِي وَبَيْنَكِ مَوْعِداً * وَأَنْ تَأْمُرِينِي بِالَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ

٣ وَآخِرُ عَهْدٍ مِنْكِ يَوْمَ لَقِيتِنِي * بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالثَّوْبُ يُغْسَلُ

ويروى والمُوَكَّلُ مُرْسَل بدل والرسول موكل (١) ورواية ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء (٢) أَرْسَلَنِي يَا عَزَّ نَحْوَكِ صَاحِبِي عَلَى طُولِ نَأْيٍ مِنْ حَبِيبٍ وَمُرْسَلِ * وروى ايضا البيت الثالث (٣) بِآيَةِ مَا جِئْنَاكِ يَوْماً عَشِيَّةً * بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ الخ * ورواه الجاحظ في كتاب المحاسن والاضداد (٤) أَمَا تَذْكُرِينَ العَهْدَ يَوْمَ لَقِيتُكُمْ الخ .

قال فضربت بثينة الجدار وقلت اخسأ اخسأ فقال لها الشيخ

---

(١) راجع الاغاني ج ٧ ص ٨١ وتزيين الاسواق ص ٣٣ وكتاب الشعر والشعراء ص ٢٦١ .

(٢) ص ٢٦٣ .

(٣) ص ٢٦٣ .

(٤) ص ٢٥٤ .

مَهْيَمْ يا بثينة فقالت كلب يأتينا اذا نَوَّم الناس من وراء الرابية قال فرجعت الى جميل فاخبرته أنها قد وعدته اذا نوم الناس من وراء الرابية ه .

(٥٧)

قال فى الاغانى (١) تعشق كثيّر امرأة من خُزاعة يقال لها أُمّ الحُوَيْرِث فنسب بها وكرهت أن يسمع بها ويفضحها كما سمع بعزة فقالت له انك رجل فقير لا مال لك فآبتغ مالا يعفى عليك ثم تعال فاخطبنى كما يخطب الكرام فقال فاحلفى لى وثقى أنك لا تتزوجين حتى أقدم عليك فحلفت ووثقت له فمدح عبد الرحمان بن ابريق الازدى فخرج اليه فلقيته ظباء سوانح ولقى غراباً يفحص التراب بوجهه فتطيّر من ذلك حتى قدم على حيّ من لَهَب فقال أيكم يزجر فقالوا كلّنا فمن تريد قال أعلمكم بذاك قالوا ذاك الشيخ

---

(١) ج ٨ ص ٣٩ - ٤٠ .

المنحنى الصلب فأتاه فقصّ عليه القصة فكره ذلك له وقال له قد توفيت أو تزوجت رجلا من بنى عمها فانشأ يقول :

١ تَيَمَّمْتُ لَهْباً أَبْتَغِي العِلْمَ عِنْدَهُمْ * وَقَدْ رُدَّ عِلْمُ العَائِفِينَ إِلى لَهْبِ

قوله تيممت اى قصدت وتعمدت وأصله تأممت ابدلت الهمزة ياءً * لهب اى بنو لهب قبيلة من الازد وهم اهل العيافة والزجر وقيل انهم أعيف كل حى فى العرب * العائف الذى يزجر الطير * ورواية المبرد فى الكامل (ص ٨٤) :

سَأَلْتُ أَخَا لَهْبٍ لِيَزْجُرَ زَجْرَةً * وَقَدْ صَارَ زَجْرُ العَالَمِينَ إِلى لَهْبِ

٢ تَيَمَّمْتُ شَيْخاً مِنْهُمُ ذَا بَجَالَةٍ * بَصِيراً بِزَجْرِ الطَّيْرِ مُنْحَنِيَ الصُّلْبِ

البجالة العز والتعظيم * البصير العالم الخبير * قوله منحنى الصلب اى منعطف الظهر والصلب خاصة عظم فى الظهر ذو فقار من لدن الكاهل الى العَجْب * يريد به شيخا كبير السن اذا نهض تكسر جسمه فاعتمد على الارض * قال الحطيئة :

وَمِنْـهَا أَنْ يَنُـوءَ عَلَى يَدَيْـهِ * وَيَنْهَضُ فِي تَرَاقِيـهِ ٱنْحِنَاءُ

٣ فَقُلْتُ لَهُ مَا ذَا تَرَى فِي سَوَانِحٍ * وَصَوْتِ غُرَابٍ يَفْحَصُ الوَجْهَ بِالتُّرْبِ

قوله ما ذا ترى ترى من أخوات ظن * السوانح جمع سانحة وقد تقدم شرحه وهنا هى الظباء التى لقيها كثيّر فى سفره * قوله يفحص الوجه بالترب يريد يفحص التُرْبَ بوجهه فقلب و يفحص يبحث * التُّرب والتَّرب التراب * والوجه مستقبل كل شىء ووجه الغراب ما اقبل من رأسه من دون منابت ريشه اى المِنقار .

٤ فَقَالَ جَرَى الظَّبْىُ السَّنِيحُ بِبَيْنِهَا * وَقَالَ غُرَابٌ جَدَّ مُنْهَمِرَ السَّكْبِ

٥ فَإِلَّا تَكُنْ مَاتَتْ فَقَدْ حَالَ دُونَهَا * سِوَاكَ خَلِيلٌ بَاطِنٌ مِنْ بَنِي كَعْبِ

السنيح الذى يمر الى المياسر * جرى ببينها أى أتى مسرعاً بفرقتها * قوله فالا أصلها فان لا * الخليل الباطن الصديق الخفىّ .

(٥٨)

ومما يحكى فى تمام القصة التى قد تقدمت (١) :

انه مدح الرجل الازدى ثم أتاه فاصاب منه خيراً كثيراً ثم قدم عليها فوجدها قد تزوجت رجلا من بنى كعب فأخذه الهُلاس فكُشِح جنباه بالنار فلما آندمل من علته وضع يده على ظهره فاذا هو برَقْمتيْن فقال ما هذا قالوا انه أخذك الهلاس وزعم الاطباء انه لا علاج لك الا الكشح بالنار فكُشحت بالنار * ويحكى ايضا (٢) انه جاء الى عبد الله بن جعفر وقد نحل وتغير فقال له عبد الله ما لى اراك متغيراً يا ابا صخر قال هذا ما عملت بى أُمّ الحُوَيْرِث ثم القى قميصه فاذا به قد صار مثل القَشّ واذا به آثار من كىّ ثم أنشد :

١ عَفَا ٱللَّهُ عَنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ ذَنْبَهَا * عَلَامَ تُعَنِّينِى وَتَكْمِى دَوَائِيَا

٢ فَلَوْلَا ذُنُوبِى قَبْلَ أَنْ يَرْقُمُوا بِهَا * لَقُلْتُ لَهُمْ أُمُّ الحُوَيْرِثِ دَائِيَا

---

(١) راجع القصيدة ٥٧ .

(٢) راجع الاغانى ج ٨ ص ٤٠ .

قوله علام اى على ما * قوله تُعنّينى اى تُؤذينى وتحزننى * قوله وتكمى اى تستتر وتكتم * قوله قبل ان يرقُموا اى قبل ان يكْووا .

(٥٩)

قال ايضا يصف غيثاً :

١ إِذَا خَرَّ فِيهِ الرَّعْدُ عَجَّ وَأَرْزَمَتْ * لَهُ عُوَّذٌ مِنْهَا مَطَافِيلُ عُكَّفُ

٢ إِذَا ٱسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ كَيْ تَسْتَخِفَّهُ * تَرَاجَنَ مِلْحَاحٌ إِلَى المَكْثِ مُرْجِفُ

خرّ الرعد صات * عجّ رفع صوته * أرزمت حنت * العوذ جمع عائذة وهى الحديثة النتاج من الظباء وغيرها * المطافيل والمطافل جمع مُطْفِل وهى ذات الطِفْل من الانس والوحوش قريبة عهد النتاج * عُكّف جمع عاكف وهو المقيم اللازم الارض من خوف او نحوه * استدبرته ضدّ استقبلته اى هبت من ورائه * تراجن اى اقام * ملحاح من ألَحّ السحاب بالمطر دام او الح السحاب بالمكان اقام به * مرجف مُحرِّك * ويروى (١) :

(١) لسان العرب ج ١١ ص ٣٠ والمخصص ج ٩ ص ٩٥ .

إِذَا حَرَّكَتْهُ الرِّيحُ كَيْ تَسْتَخِفَّهُ ٭ تَزَاجَرَ مِلْحَاحٌ إِلَى الأَرْضِ مُزْحِفُ

فانه جعل مزحفا بمنزلة المُعْيِى من الابل لبطء حركته وذلك لما احتمله من كثرة الماء هـ .

٣ ثَقِيلُ الرَّحَى وَاهِي الكِفَافِ دَنَا لَهُ ٭ بِبِيضِ الرُّبَى ذُو هَيْدَبٍ مُتَعَصِّفُ

الرحى الصدر اى الوَسَط ٭ قوله واهى الكفاف جمع كُفَّة بالضم والكفة من الغيم والسحاب طُرّته ٭ الواهى من وهى السحاب اذا تبعّق بالمطر تبعُّقا أو انبثق انبثاقاً شديداً (١) ٭ الربى جمع الرُّبوة مثلثة وهى ما ارتفع من الارض وقوله ببيض الربى يعنى ان أعاليه بيض ٭ المتعصف العصيف .

٤ رَسَا بِغُرَانٍ وَٱسْتَدَارَتْ بِهِ الرَّحَى ٭ كَمَا يَسْتَدِيرُ الزَّاحِفُ المُتَغَيِّفُ

غران واد ضخم بالحجاز بين ساية ومكة (٢) ٭ الزاحف من زحف

---

(١) عن اللسان ج ٢٠ ص ٣٠٠ .

(٢) عن معجم البلدان لياقوت ج ٣ ص ٧٨١ .

البعير فى المشى اذا أعْيَى (١) * المتغيّف المتثنّى المتمايل * والرحى السحابة المستديرة * يشبّه السحابة بالحيّة التى ترحو على الارض اى تستدير بعد ما غلظت لما أكلته .

٥ فَذَاكَ سَقَى أُمَّ الحُوَيْرِثِ مَاءَهُ * بِحَيْثُ ٱنْتَوَتْ وَاهِى الأَسِرَّةِ مُرْزِفُ

٦ خَفِىٌّ تَعَشَّى فِى البِحَارِ وَدُونَهُ * مِنَ اللُّجِّ خُضْرٌ مُظْلِمَاتٌ وَسُدَّفُ

قوله سقى ام الحويرث فاعله واهى الاسرة * ٱنتوت حلت وأقامت * الاسرة ج سِرّ وهو من كل شىءٍ جوفه * المرزف من أرزف السحاب اذا صوّت وأرزف بمعنى ارزم * يروى فداك سعى فى موضع فذاك سقى * الخفىّ صفة لمحذوف وهو سحاب والسحاب الخفى هو السحاب المستور المكتوم فى البحر حتى يخرج ويظهر منه * قوله تعشى فى البحار قال فى اللسان بعد ما اورد هذا البيت (٢) انما اراد أن السحاب تعشى من ماء البحر جعله كالعشاء له * لُجّ

---

(١) عن اللسان ج ١١ ص ٣٠ .

(٢) ج ١٩ ص ٢٩٣ .

البحر معظمه * قوله خضراء اي مياه خضر لكثرتها كما يقال مياه زُرْقٌ * السُّدَّف جمع سادفة من أسدف الليل او غيره اذا أظلم فمظلمات وسدفٌ بمعنى .

٧ فَهُنَّ مُنَاخَاتٌ عَلَيْهِنَّ زِينَةٌ * كَمَا ٱقْتَانَ بِالنَّبْتِ العِهَادُ المُحَوَّفُ

قوله فهن الضمير يعود لمحذوف وهو رياض او محالّ * المناخات جمع مناخ وهو مبرك الابل * قوله كما ٱقتان قال في اللسان (١) واقتانت الروضة اذا ازدانت بألوان زَهْرتها وأخذت زُخْرفها ه * قوله العهاد المحوف قال في اللسان بعد ما اورد هذا البيت (٢) المحوف الذي قد نبتت حافتاه واستدار به النبات والعهاد مواقع الوَسْمىّ من الارض والعَهْد بفتح العين اول مطر * .

---

(١) ج ١٧ ص ٢٣١ في مادّة ق ي ن .

(٢) ج ٤ ص ٣٠٨ .

(٦٠)

قال كثير يصف سحاباً ويشبب بأُمّ الحويرث :

١ سَقَى أُمَّ كُلْثُومٍ عَلَى نَأْيِ دَارِهَا * وَنِسْوَتَهَا جَوْنُ الحَيَا ثُمَّ بَاكِرُ

٢ أَحَمُّ رَجُوفٌ مُسْتَهِلٌّ رَبَابُهُ * لَهُ فَرَقٌ مُسْحَنْفِرَاتٌ صَوَادِرُ

قوله جون الحيا جون صفة لمحذوف أى سحاب جون والجون الاسود * الحيا المطر ويُمَدُّ * والاحم الاسود * رجوف كثير الرجف اى الرعدة * المستهل المنصبُّ والرباب السحاب الابيض * الفَرَق إشراف بعضه على بعض ماخوذ من فَرَق الخيل وهو اشراف احدى الوركين على الاخرى * مسحنفرات اى واسعة .

٣ تَصَعَّدَ فِي الأَحْنَاءِ ذُو عَجْرَفِيَّةٍ * أَحَمُّ حَبَرْكَى مُرْجِفٌ مُتَمَاطِرُ

٤ وَأَعْرَضَ مِنْ ذَهْبَانَ مُغْرَوْرِقُ الذُّرَى * تَرَيَّعَ مِنْهُ بِالنِّطَافِ الحَوَاجِرُ

الاحناء جمع حِنْو وهو الجانب * العجرفية السرعة * قوله حبركى

شبه السحاب بالرجل الحبركى وهو الطويل الظهر القصير الرجلين (١) * المتماطر الذى يمطر ساعة ويكف اخرى * ذهبان قرية بالساحل بين جدة وبين قُدَيْد (٢) * قوله مغرورق الذرى مغرورق اسم فاعل من اغرورق آنصبّ واستهل * تريع تحير وخاف * النطاف جمع نُطْفة وهى الماء الصافى كثيراً كان او قليلا * الحواجر جمع حَجْرة على غير قياس وهى الناحية .

٥ أَقَامَ عَلَى جُمْدَانَ يَوْماً وَلَيْلَةً * فَجُمْدَانُ مِنْهُ مَائِلٌ مُتَقَاصِرُ

٦ وَعَرَّسَ بِالسَّكْرَانِ يَوْمَيْنِ وَآرْتَكَى * يَجُرُّ كَمَا جَرَّ المَكِيثُ المُسَافِرُ

٧ بِذِى هَيْدَبٍ جَوْنٍ تُنَجِّزُهُ الصَّبَا * وَتَدْفَعُهُ دَفْعَ الطَّلاَ وَهْوَ حَاسِرُ

جمدان جبل بين ينبع والعِيص على ليلة من المدينة (٣) * عرّس

---

(١) عن اللسان ج ١٢ ص ٢٩٠ .

(٢) ياقوت فى معجمه ج ٢ ص ٧٢٥ * وقُدَيْد موضع قرب مكّة .

(٣) عن ياقوت فى معجمه ج ٢ ص ١١٥ * والعيص موضع فى بلاد بنى سُليم * (عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٧٥٣) .

اقام من عرس المسافر اذا نزل أثناء سفره فى آخر الليل او فى اى وقت كان من ليل او نهار فاستعاره هنا * السكران موضع * ارتكى عول واعتمد * المكيث المقيم الثابت * قوله بذى هيدب متعلق بيجر والهيدب قال فى الاساس(١) تدلّى هيدب السحاب وهو ما تراه كأنه خيوط عند انصباب ودقه * الطلا ولد الظبية الصغير او ولد من ذوات الظلف و يستعار لولد الانسان * الحاسر المعيى .

٨ وَسُيِّلَ أَكْنَافُ المَرَابِدِ غُدْوَةً * وَسُيِّلَ عَنْهُ ضَاحِكٌ وَالعَوَاقِرُ

٩ وَمِنْهُ بِصَخْرِ المَحْوِ زُرْقُ غَمَامِهِ * لَهُ سَبَلٌ وَاَقْوَرَّ مِنْهُ الغَفَائِرُ

المرابد موضع يقال له ذات المربد بعقيق المدينة (٢) وضاحك جبل فى اعراض المدينة (٣) والعواقر قال ياقوت فى معجمه (٤) قال ابن

---

(١) ج ٢ ص ٣٠١ .

(٢) معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٤٧٣ .

(٣) منه ايضا ج ٣ ص ٤٥٩ .

(٤) ج ٣ ص ٧٤٣ .

السكّيت فى قول كثيّر « وسيل اكناف » البيت العواقر جبال فى اسفل الفَرْش (١) وعن يسارها وهى الى جانب جبل يقال له صَفَر من ارض الحجاز ه * قوله بصخر المحو - المحو موضع بناحية ساية (٢) * السبل المطر النازل من السحاب قبل ان يصل الى الارض * اقور استرخى * والغفائر جمع غِفارة وهى السحابة كانها فوق سحابة .

١٠ وَطَبَّقَ مِنْ نَحْوِ النُّخَيْلِ كَأَنَّهُ * بِأَلْيَلَ لَمَّا خَلَّفَ النَّخْلَ ذَامِرُ

١١ وَمَرَّ فَأَرْوَى يَنْبُعاً فَجُنُوبَهُ * وَقَدْ جِيدَ مِنْهُ جَيْدَةٌ فَعَبَاثِرُ

١٢ لَهُ شُعَبٌ مِنْهَا يَمَانٍ وَرَيِّقٌ * شَآمٍ وَنَجْدِيٌّ وَآخَرُ غَائِرُ

النخيل قال ياقوت (٣) وهو اسم عين قرب المدينة على خمسة أميال ه * وأَلْيَل قال ياقوت (٤) و يقال يليل موضع بين وادى ينبع

---

(١) الفرش وادٍ قرب ملَل (عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٨٧٤) .

(٢) عن معجم البلدان ج ٤ ص ٤٣٣ .

(٣) معجم البلدان ج ٤ ص ٧٧٠ .

(٤) معجم البلدان ج ١ ص ٣٥٥ .

وبين العذيبة وثم كثيب يقال له كثيب يليل ه * ذامر صفة لمحذوف وهو اسد اي كانه اسد ذامر اي زائر * ويروى زامر اي كانه ظليم زامر والزمار صوت النعام * حيدة موضع بالحجاز ويروى جيدة * عباثر موضع * الشُعَب جمع شعبة وهي ما عظم من سواقي الاودية * اليماني الذي يسيل الى ناحية اليمن * الرّيق كل شيء افضله واوله يقال ريّق الشباب وريق المطر * شآم نسبة الى الشام * الغائر من غار يغور اتى الغور .

١٣ فَلَمَّا دَنَا لِلْأَبْتَيْنِ تَقُودُهُ * جَوَافِلُ دُهْمٌ بِالرِّبَابِ عَوَاجِرُ

١٤ رَسَا بَيْنَ سَلْعٍ وَالعَقِيقِ وَفَارِعٍ * إِلَى أُحُدٍ لِلْمُزْنِ فِيهِ غَشَامِرُ

١٥ بِأَسْحَمَ زَحَّافٍ كَأَنَّ ٱرْتِجَازَهُ * تَوَعُّدُ أَجْمَالٍ لَهُنَّ قَرَاقِرُ

اللابتان قال ياقوت في معجمه (١) اللابتان تثنية لابة وهي الحرة * جوافل جمع جافلة صفة لمحذوف اي رياح جوافل اي

---

(١) ج ٤ ص ٣٣٥ .

سريعة * عواجر جمع عاجرة من عجر عَجْرا اى مر سريعا من خوف او نحوه * سَلْع موضع بقرب المدينة او جبل بسوق المدينة * فارع حصن بالمدينة وأُحُد معروف * غشامر جمع غَشْمرة وهى الصوت * الزحاف الكثير الزحف * قوله كان ارتجازه قال فى الاساس (١) ارتجز الرعد اذا تدارك صوته كارتجاز الراجز قال كثير الماء مرتجز الرعود ه * توعّد لاجمال وعيدها اى هديرها اذا همت ان تصول * القراقر جمع قرقرة وهى صوت البعير وهديره اذا ردّده .

١٦ فَأَمْسَى يَسُحُّ المَاءَ فَوْقَ وُعَيْرَةٍ * لَهُ بِاللِّوَى وَالوَادِيَيْنِ حَوَائِرُ

١٧ فَأَقْلَعَ عَنْ عُشٍّ وَأَصْبَحَ مُزْنُهُ * أَفَاءً وَآفَاقُ السَّمَاءِ حَوَاسِرُ

الوعيرة حصن من جبال الشراة قرب وادى موسى (٢) * الواديان

---

(١) ج ١ ص ١٧٠ مادّة رج ز .

(٢) ياقوت فى معجمه ج ٤ ص ٩٣٤ * الشراة جبل شامخ من دون عُسْفان هـ منه ايضا ووادى موسى واد فى قبلى بيت المقدس .

هى بلدة فى جبال السراة بقرب مدائن لوط (١) * الحوائر يحتمل ان يكون جمع حائر وهو مجتمع الماء من الامطار * اقلع عنه انصرف عنه * عش اراد به ذا العش وهو من اودية العقيق من نواحى المدينة (٢) * والافاء السحاب الذى لا ماء فيه (٣) * حواسر جمع حاسرة وهى التى كشفت حجابها .

١٨ فَكُلُّ مَسِيلٍ مِنْ تِهَامَةَ طَيِّبٍ * تَسِيلُ بِهِ مُسْلَنْطَحَاتُ دَعَاثِرُ

١٩ تُقَلِّعُ عُمْرِيَّ العِضَاهِ كَأَنَّهَا * بِأَجْوَازِهِ أُسْدٌ لَهُنَّ تَزَائِرُ

٢٠ يُغَادِرُ صَرْعَى مِنْ أَرَاكٍ وَتَنْضُبٍ * وَزُرْقاً بِأَثْبَاجِ البِحَارِ يُغَادِرُ

قوله مسلنطحات أي اودية أو بطاح عريضة او واسعة من قولهم اسلنطحت البطحاء اذا اتسعت * دعاثر أراد دعاثير فحذف الياء

---

(١) عن المعجم لياقوت ج ٤ ص ٨٨٠ .

(٢) عن المعجم لياقوت ج ٣ ص ٦٨٠ .

(٣) عن المخصص ج ٩ ص ١٠١ .

للضرورة والدعاثير جمع دعثور وهو خاصة الحوض الذى لم يُتنوّق فى صنعته ولم يُوَسّع وقيل هو المثلّم المهدّم (١) * قلّع بمعنى قلع والشدة للمبالغة انتزع وحوّل عن موضع * قوله عمرى العضاه قال فى اللسان (٢) الشجرة العمرية هى العظيمة القديمة التى أتى عليها عمر طويل ﻫ * العضاه كل شجر له شوك * الاجواز جمع جوز وهو كل شىء وسطه * التزائر جمع تزآر وهو مصدر من زأر الاسد اى صات من صدره * غادر ترك * صرعى جمع صريع بمعنى المصروع * الاراك والتنضب شجران من العضاه * الزرق جمع ازرق صفة لمحذوف اى مياهاً زرقاً وهى الصافية الكثيرة . نصب زرقاً على انه معفول يغادر فى آخر البيت * الاثباج جمع ثبج بالتحريك وهو كل شىء وسطه ومعظمه واعلاه * قال فى اللسان (٣) البحار الواسعة من الارض الواحدة بحرة وانشد لكثير فى وصف مطر يغادرن صرعى البيت . . .

---

(١) عن اللّسان فى مادّة د ع ث ر .

(٢) ج ٦ ص ٢٨١ .

(٣) ج ٥ ص ١٠٨ .

والبحرة الروضة العظيمة مع سعة ه * ويروى باجوار البحر * فهو تصحيف يجوز ان يكون باجواز والاجواز والاثباج بمعنى .

٢١ وَكُلِّ مَسِيلٍ غَارَتِ الشَّمْسُ فَوْقَهُ * سَقِيُّ الثُّرَيَّا بَيْنَهُ مُتَجَاوِرُ

٢٢ وَمَا أُمُّ خِشْفٍ بِالعَلَايَةِ شَادِنٍ * أَطَاعَ لَهَا بَانٌ مِنَ المَرْدِ نَاضِرُ

٢٣ تَرَعَّى بِهِ البَرْدَيْنِ ثُمَّ مَقِيلُهَا * ذُرَى سَلَمٍ تَأْوِي إِلَيْهَا الجَآذِرُ

٢٤ بِأَحْسَنَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ سُنَّةً * عَشِيَّةَ دَمْعِي مُسْبِلٌ مُتَبَادِرُ

غارت الشمس غربت * السقيّ السحابة العظيمة القطر الشديدة الوقع * أمّ خشف الظبية والخشف ولدها اول ما يُولد * العلاية قال ياقوت في معجمه (١) اسم موضع قال فيه ابو ذُؤَيب الهُذَلىّ :

فَمَا أُمُّ خِشْفٍ بِالعَلَايَةِ دَارُهَا * تَنُوشُ البَرِيرَ حَيْثُ نَالَ اهْتِصَارُهَا

بِأَحْسَنَ مِنْهَا حِينَ قَامَتْ فَأَعْرَضَتْ * تُوَارِي الدُّمُوعَ حِينَ جَدَّ انْحِدَارُهَا

(١) ج ٣ ص ٧١٠ .

الشادن ولد الغزال الذى قوى على المشى وطلع قرنـاه واستغنى عن امه * المرد ثمر الاراك * ترعّى اى تترعّى بمعنى ترعى * البردان الغداة والعشىّ نصبه على الظرف * السلم شجر من العضاه * الجآذر جمع جُوْذر وجُوذر وجُؤذر وهو ولد البقرة الوحشية * باحسن متعلق بما فى وما ام خشف * السُّنّة الوجه حُرّةُ .

٢٥ وَأَنْتِ ٱلَّتِي حَبَّبْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ * إِلَيَّ وَمَا يَدْرِي بِذَاكَ ٱلْقَصَائِرُ

٢٦ عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ ٱلْحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ * قِصَارَ ٱلْخُطَا شَرُّ ٱلنِّسَاءِ ٱلْبَحَاتِرُ

امراة قصيرة وقصورة ومقصورة محبوسة فى البيت لا تُتْرَك ان تخرج وتجمع القصيرة على القصائر * الحجال جمع حجلة موضعٌ يُجعَل للعروس * البحاتر جمع بُحْتر وهو القصير المجتمع الخلَق * يروى البهاتر وهو جمع بُهْتر بمعناه * يقول أحببت كل امراة مصونة فى خدرها من اجلكِ لانك مخدرة وقد حبّبت التى كل من كان مثلك وان كُنّ لا يعلمن بشىء من ذلك وقوله لم أرد قصار الخُطا لئلا يسبق الى قلب انسان انه يحبّ القصار فى الخلق أى غير الطويلات وهو لم يرد ذلك .

(٦١)

قال كثيــر :

١ أَلَمْ تَسْمَعِي أَيْ عَبْدَ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى * بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ

٢ بَكَيْنَ فَهَيَّجْنَ اشْتِيَاقِي وَلَوْعَتِي * وَقَدْ مَرَّ مِنْ عَهْدِ اللِّقَاءِ دُهُورُ

قال السيوطى فى شرح شواهد المغنى (١) بعد ما اورد هذين البيتين عَبْدَ ترخيم عبدة اسم امراة * ورونق الضحى اشراقه وضوؤه * ويروى فى ريّق الضحى وريّقه أوله وعنفوانه * والضحى حين تشرق الشمس قال فى الصحاح هو مقطور يذكر ويؤنث فمن أنّث ذهب الى انه جمع ضحوة ومن ذكّر ذهب الى انه اسم فعل مثل صُرَد ونُغَر * والهدير صوت الحمام * واللوعة حرقة قلب الحزين * والبيت اورده المصنف على أيْ للنداء وقال الدماميني ليس فى البيت ما يعين حال المنادى من قرب او بعد او توسط ه .

---

(١) ص ٨٣ .

٣ وَمَا سَالَ وَادٍ مِنْ تِهَامَةَ طَيِّبُ ＊ بِهِ قُلُبُ عَادِيَّةُ وَكُرُورُ

هذا البيت رواية للبيت الذى قافيته « وَكِرَارُ » (١) .

(٦٢)

قال يصف الظعن :

١ سَأَلْتُكَ وَقَدْ أَجَدَّ بِهَا الْبُكُورُ ＊ غَدَاةَ الْبَيْنِ مِنْ أَسْمَاءَ عِيرُ

٢ إِذَا شَرِبَتْ بِبَيْدَحَ فَٱسْتَمَرَّتْ ＊ ظَعَائِنُهَا عَلَى الْأَنْهَابِ زُورُ

٣ كَأَنَّ حُمُولَهَا بِمَلَا تَرِيمٍ ＊ سَفِينٌ بِالشُّعَيْبَةِ مَا تَسِيرُ

الانهاب موضع فى ديار بنى مالك بن حنظلة (٢) ＊ بيدح موضع ＊ قوله زُور جمع زَوْراء اى مائلة فى شقّ ＊ قوله بملا تَرِيم تريم موضع ولعله اراد تِرْيَم الذى تقدّم ذكره ＊ والشعيبة قرية على شاطى البحر بطريق اليمن (٣) .

---

(١) راجع القصيدة ٢١ والبيت ٦ .

(٢) عن معجم البكرى ص ١٠٧ .

(٣) قاله البكرى فى معجمه ص ١٨٤ فى مادة بيذخ .

٤ قَوارِضُ هَضْبَ شَابَةَ عَنْ يَسَارٍ * وَعَنْ أَيْمَانِهَا بِالمَحْوِ قُورُ

قوله قوارض جمع قارضة اسم فاعل من قرض اى قطع واجتاز * وشابة جبل بنجد وقيل بالحجاز وقيل بحذاء الشعيبة (١) وهو ههنا الاصحّ .

٥ فَلَسْتَ بِزَائِلٍ تَزْدَادُ شَوْقاً * إِلَى أَسْمَاءَ مَا سَمَرَ السَّمِيرُ

٦ أَتَنْسَى إِذْ تُوَدِّعُ وَهْيَ بَادٍ * مُقَلَّدُهَا كَمَا بَرَقَ الصَّبِيرُ

٧ وَمَجْلِسُنَا لَهَا بِعُفَارِيَاتٍ * لِيَجْمَعَنَا وَفَاطِمَةَ المَسِيرُ

الصبير السحابة البيضاء الكثيفة * والمقلد موضع القلادة يعنى النحر * وعفاريات عُقَدٌ بنواحى العقيق (٢) .

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٢٦ .

(٢) عنه ايضا ج ٣ ص ٦٨٨ .

﴿ ٦٣ ﴾

قال يتغزّل

١ الَا يَالقَوْمِي لِلنَّوَى وَٱنفِتَـا لِهَـا ❊ وَلِلصَّرْمِ مِنْ أَسْمَـاءَ مَا لَمْ نُدَالِهَـا

قوله ما لم نُدالها قال فى اللسان(١) ودلَوْت الرجلَ وداليْتُه اذا رفقت به وداريْته قال ابن برى المُدالاة المصانعة مثل المُداجاة قال كثيّر الا يالقومى البيت هـ .

٢ وَأُجْمِعُ هِجْرَاناً لِأَسْمَاءَ إِنْ دَنَتْ ❊ بِهَا الدَّارُ لَامِنْ زُهْدَةٍ فِى وِصَالِهَا

٣ فَإِنْ شَحَطَتْ يَوْماً بَكَيْتُ وَإِنْ دَنَتْ ❊ تَذَلَّلْتُ وَٱسْتَكْثَرْتُهَـا بِٱعْتِزَالِهَـا

الزُّهدة مثل الزهد وهو الاعراض عن الشيء احتقاراً ❊ قوله تذللت اى خضعت وتواضعت .

٤ حَنِينِي إِلَى أَسْمَاءَ وَالخَرْقُ بَيْنَنَـا ❊ وَإِكْرَامِيَ القَوْمَ العِدَى مِنْ جَلَالِهَا

الخرق المفازة ❊ قوله من جلالها اى من أَجْلها .

---

(١) ج ١٨ ص ٢٩٣ مادة د ل و.

٥ وَأَسْمَاءُ لَا مَشْنُوعَةٌ بِمَلَامَةٍ * لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةٌ بِٱعْتِلَالِهَا

قوله لا مشنوعة قال فى اللسان (١) وشنعه شنعاً سبه عن الاعرابى وقيل استقبحه وسَئِمه وانشد لكثير واسماء لا مشنوعة البيت ﻫ .

(٦٤)

قال كثير عزة :

١ وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا * لَكَالْهَائِمِ الْمُقْصَى بِكُلِّ مَذَادِ

قال البغدادى فى شرح هذا البيت (٢) زيادة اللام فى خبر زال شاذة .. والمذاد مصدر ميمى بمعنى الذود وهو الطرد ووقع فى المُغْنى وغيره (٣) بكل مَرَاد بفتح الميم والراء وهو المكان الذى يُذهَب فيه ويُجاء من الرود وهو التردد فى المجىء والذهاب والرود ايضا طلب الكلأ اى العشب * والهائم من الابل الذى يصيبه داء

(١) ج ١٠ ص ٥٣ مادة ش ن ع .

(٢) راجع خزانة الادب ج ٤ ص ٣٣٠ .

(٣) راجع شرح شواهد المغنى للسيوطى ص ٢٠٦ .

الهُيام * والمقصى اسم مفعول من اقصاه اى ابعده شبه نفسه فى طرد ليلى له بالبعير الذى يصيبه داء الهُيام فيطرد عن الابل خشية ان يصيبها ما أصابه والهائم ايضا اسم فاعل من هام على وجهه اى ذهب من عشق او غيره * والبيت قافيته مغيرة وصوابه بكل سبيل . . .

وروى البيت ايضا كذا :

وَلا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ طُرَّ شَارِبِى * إِلَى اليَوْمِ كَالمُقْصَى بِكُلِّ سَبِيلِ

وأيضا

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا * لَكَالهَائِمِ المُقْصَى بِكُلِّ مَكَانِ

وفى الروايتين استعمل لدن بغير مِنْ ولم تات فى التنزيل الا مقرونة بها * وطرّ النبت يطُرّ طروراً نبت ومنه طر شاربُ الغلام فهو طارّ * وظنّ ابن هشام فى شرح ابيات ابن الناظم ان البيت بالرواية الاولى بالقافية الداليّة ليس من شعر كثيّر ه .

٢ وَإِنَّ ٱلَّذِى يَنْوِى مِنَ المَالِ أَهْلُهَا * أَوَارِكُ لَمَّا تَأْتَلِفْ وَعَوَادِى

قال فى اللسان فى شرح هذا البيت (١) أَرِكت الناقة فهى أَرِكة مقصور من إبل أُرُك واوارك أكلت الاراك والابل والاوارك التى اعتادت أكل الاراك .. والعُدْوة الخُلّة من النبات فاذا نسب اليها او رعتها الابل قيل ابل عُدْوِيّة ... وابل عَدَوِيّة وعَوادٍ على النَسَب بغير ياء النسب .. وابل عادِيَة وعَوادٍ ترعى الحَمْض ... ويروى يبغى موضع ينوى ذكر امراة وأن اهلها يطلبون فى مَهْرها من المال ما لا يُمكِن ولا يكون كما لا تأتلف (٢) هذه الاوارك والعوادى فكأنّ هذا ضِدٌّ لأن العوادِىَ على هذين القولين هى التى ترعى الخلة والتى ترعى الحمض وهما مختلفا الطَّعْمَيْن لأن الخلة ما حلا من المرعى والحمض منه ما كانت فيه ملوحة والاوارك التى ترعى الاراك وليس بحمضٍ ولا خلة انما هو شجر عِظامٌ ه .

---

(١) ج ١٢ ص ٢٦٨ و ج ١٩ ص ٢٦٨ .

(٢) لا تأتلف اى لا تجتمع .

(٦٥)

قال يتغــزل :

١ كَأَنَّ قَذًى فِي العَيْنِ قَدْ مَرِحَتْ بِهِ ＊ وَمَا حَاجَةُ الأُخْرَى إِلَى المَرَحَانِ

قوله قد مرحت به قال فى الاساس (١) ومرحت عينه بمائها وبقذاها اذا رمت به قال كثيـر (٢) كأنّ قذى البيت ه .

٢ وَمَازِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا ＊ لَكَالهَائِمِ المُقْصَى بِكُلِّ مَكَانِ

قولـه لَدُنْ استعمل هذا الحرف بغير من (٣) ＊ المقصى البعيد ＊ ويروى فى غير هذا التروّى :

---

(١) ج ٢ ص ٢١١ فى مادة مرح .

(٢) فى الطبع الخيذيوى قال كثيّر يصف نفسه وكان أَعْوَرَ فبكى فى احدى عينيه .

(٣) قال العُكْبَرىّ فى شرح ديوان المتنبّى ج ١ ص ٣٨٨ فى قول المتنبّى :

فَأَرْحَامُ شِعْرٍ يَتَّصِلْنَ لَدُنَّهُ ＊ وَأَرْحَامُ مَالٍ مَاتَنِى تَتَقَطَّعُ

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ طُرَّشَارِبِى * إِلَى اليَوْمِ كَالمُقْصَى بِكُلِّ سَبِيلِ

وسيأتي شرحه ان شاء الله . (١)

(٦٦)

قال ايضا :

١ أَرَى الإِزَارَ عَلَى لُبْنَى فَأَحْسُدُهُ * إِنَّ الإِزَارَ عَلَى مَا ضَمَّ مَحْسُودُ

قوله على ما ضمّ اى على ما جمع .

(٦٧)

قال ايضاً يتغزل :

١ أُنَادِى لِجِيرَانِنَا يَقْصِدُوا * فَنَقْضِى اللُّبَانَةَ أَوْ نَعْهَدُ

٢ كَأَنَّ عَلَى كَبِدِى قَرْحَةً * حِذَاراً مِنَ البَيْنِ مَا تَبْرُدُ

قال ابو الفتح استعمل لَدُنْ بغير مِنْ وهو قليل ولا يستعمل الا معها كما جاء فى القرآن من لدُنِّى (س ١٨ ـ آ ٧٥) ومن لَدُنْهُ (س ٤ ـ آ ٤٤ و س ١٨ ـ آ ٢) ومن لَدُنْ حكيمٍ عليمٍ (س ٢٧ ـ آ ٦) وقد غاب عن ابى الفتح قول ... كثيّر وما زلت من ليلى البيت هـ .

(١) راجع ايضا القصيدة ٦٤ والبيت ١ .

قوله فنقضى اللبانة قال في اللسان (١) واللبانة الحاجة من غير فاقة ولكن من هِمَّة يقال قضى فلان لبانته * عهد اى رعى وحفظ * والقرحة الجراحة .

(٦٨)

قال ايضاً :

١ يَا أُمَّ حَرْزَةَ مَا رَأَيْنَا مِثْلَكُمْ * فِى الْمُنْجِدِينَ وَلَا بِغَوْرِ الغَائِرِ

٢ رُهْبَانُ مَدْيَنَ لَوْرَأَوْكِ تَنَزَّلُوا * وَالعُصْمُ فِى شَعَفِ الجِبَالِ الفَادِرِ

قوله في المُنْجِدين المنجد الذى يأتى النجد ويحتمل أن يكون الساكن بالنجد * والغور ضد النجد * والغائر الذى يأتى الغور أو الساكن به * قوله مدْيَن موضع قد فات شرحه * وشعف الجبال رأسها * والفادر صفة لشعف ومعناه المرتفع المشرف .

---

(١) ج ١٧ ص ٢٦١ .

(٦٩)

قال يصف الدمن و يشبب :

١ أَقُولُ وَقَدْ جَاوَزْنَ مِنْ صَدْرِ رَابِغٍ * مَهَامِهَ غُبْراً يَرْفَعُ الأُكْمَ آلُهَا

٢ أَأَلْحَيُّ أَمْ صِيرَانُ دَوْمٍ تَنَاوَحَتْ * بِتِرْيَمَ قَصْراً وَٱسْتَحَثَّتْ شِمَالُهَا

قوله من صدر رابغ و يروى من صَحْن رابغ * قوله صيران دوم قال فى التاج (١) والصَّوْر بالفتح النخل الصغار او المجتمع وليس له واحد من لفظه. ه * قوله تناوحت قال فى الاساس (٢) تناوح الجبلان تقابلا ه * قوله قصراً اى عشيا * قوله استحثت يروى استُحِثّ.

٣ أَرَى حِينَ زَالَتْ عِيرُ سَلْمَى بِرَابِغٍ * وَهَاجَ القُلُوبَ السَّاكِنَاتِ زِوَالُهَا

٤ كَأَنَّ دُمُوعَ العَيْنِ لَمَّا تَخَلَّلَتْ * مَخَارِمَ بِيضاً مِنْ تَمَنِّي جِمَالُهَا

٥ قَبِلْنَ غُرُوباً مِنْ سُمَيْحَةَ أَنْزَعَتْ * بِهِنَّ السَّوَانِي وَٱسْتَدَارَ مَحَالُهَا

---

(١) ج ٣ ص ٣٤٣ .

(٢) ج ٢ ص ٢٦٩ فى مادة ن و ح .

قوله لما تخللت اى قطعت واجتازت وفاعله جمالها و يروى تحللت بالحاء المهملة * قوله من تمنى قال ياقوت (١) قال ابن السكيت فى تفسير قول كثيّر كان دموع العين البيت قال تمنى ارض اذا انحدرت من ثنية هرشى تريد المدينة صرت فى تمنى و بها جبال يقال لها البيض ه * وسميحة موضع قد سبق ذكره * قوله واستدار محالها المحال البكرة العظيمة (٢) .

٦ يُعَانِدْنَ فى الأَرْسَانِ أَجْوَازَ بَرْزَةٍ * عِتَاقُ المَطَايَا مُسْنَفَاتٌ حِبَالُهَا

برزة موضع و رواية ياقوت فى معجمه (٣) بُرْزة وقال ابن حبيب برزة شعبة تدفع على بئر الرُوَيْثة العذبة ه * قوله مُسنَفات حبالُها يروى مسنفات جبالها بالجيم وايضا مسنِفات حبالها (٤) .

---

(١) ج ١ ص ٨٧٤ .

(٢) قال ياقوت فى معجمه (ج ٣ ص ١٤٧) بعد ما اورد هذا البيت القابل الذى يلتقى الدلو حين يخرج من البئر فيصبّها فى الحوض ه .

(٣) ج ١ ص ٥٦٤ .

(٤) راجع القصيدة ١٠٧ والبيت ١٢ .

٧ لَعَمْرُكَ إِنَّ العَيْنَ عَنْ غَيْرِ نِعْمَةٍ * كَذَاكَ إِلَى سَلْمَى لَمُهْدَى سِجَالُهَا

قوله لمهدى سجالها المُهْدَى مفعل من أهدى * ويروى لمهد سخالها .

٨ عَذَرْتُكَ فِي سَلْمَى بِآنِفَةِ الصِّبَا * وَمَيْعَتِهِ إِذْ تَزْدَهِيكَ ظِلَالُهَا

قوله بآنفة الصبا قال فى التاج (١) وقال الكسائى آنفة الصبا بالمد ميعته وأوليته وهو مجاز قال كثيّر عذرتك فى سلمى البيت هـ .

٩ وَمُلْتَمِسٍ مِنِّى الشَّكِيَّةَ غَرَّهُ * لِيَانُ حَوَاشِى شِيمَتِى وَجَمَالُهَا

١٠ رَمَيْتُ بِأَطْرَافِ الزِّجَاجِ فَلَمْ يُفِقْ * عَنِ الجَهْلِ حَتَّى حَكَّمَتْهُ نِصَالُهَا

روى هذين البيتين البحترى فى حماسته (٢) فى الباب السابع والمائة فيما قيل فى المجازاة بالسوء ومنع الناحية * قوله باطراف الزجاج الزِجاج جمع زُجّ وهو الحديدة التى فى اسفل الرمح * والنصال

---

(١) ج ٦ ص ٤٨ فى مادة أ ن ف .

(٢) طبع بيروت ص ١٧٠ .

جمع نصل وهو الحديدة فى اعلى الرمح * كانوا يستقبلون العدو اذا ارادوا الصلح بأزجّة الرماح فان اجابهم الى الصلح والا قلبوا اليهم الاسنة وقاتلوهم (١) * ويروى حلّته موضع حكّته .

(٧٠)

قال يصف الدمن ويتغزل :

١ أَلِلشَّوْقِ لَمَّا هَيَّجَتْكَ المَنَازِلُ * بِحَيْثُ ٱلْتَقَتْ مِنْ بَيْنَتَيْنِ العَيَاطِلُ

٢ تَذَكَّرْتَ فَٱنْهَلَّتْ لِعَيْنِكَ عَبْرَةٌ * يَجُودُ بِهَا جَارٍ مِنَ الدَّمْعِ وَابِلُ

قوله من بينتين اراد من بينة وهو موضع قد مر ذكره * قوله العياطل جمع عيطل قال فى الاساس (٢) وامراة وناقة عيطل طويلة فى حسن هـ * ويروى الغياطل .

٣ غَوَادٍ مِنَ الأَشْرَاطِ وُطْفٌ تَعُلُّهَا * رَوَائِحُ أَنْوَاءِ الثُّرَيَّا الهَوَاطِلُ

---

(١) راجع ديوان زهير ط ليدن ص ٩١ مع شرح الاعلم الشنتمرى

(٢) ج ٢ ص ٧١ مادة ع ط ل .

قوله غواد الغوادى جمع غادية وهى السحابة التى تمطر غدوة ✻ قوله من الاشراط يريد الشَّرَطَيْن ✻ قال فى اللسان (١) الشرطان نجمان من الحَمَل يقال لهما قرنا الحمل وهما اول نجم من الربيع ومن ذلك صار اوائل كل امر يقع اشراطه ويقال لهما الاشراط ﻫ ✻ قوله وطف جمع وطفاء يقال سحابة وطفاء اى دانية من الارض مسترخية لكثرة مائها .

٤ وَغَيَّرَ آياتٍ بِبُرْقِ رُوَاوَةٍ ✻ تَنَاءِى اللَّيَالِى وَالمَدَى المُتَطَاوِلُ

٥ ظَلِلْتَ بِهَا تُغْضِى عَلَى حَدِّ عَبْرَةٍ ✻ كَأَنَّكَ مِنْ تَجْرِيبِكَ الدَّهْرَ جَاهِلُ

قوله ببرق رواوة قال ياقوت فى معجمه (٢) رواوة موضع فى جبال مزينة قال ابن السكيت رواوة والمنتضى وذو السلايل اودية بين الفرع والمدينة قال كثيّر وغير ايات البيتين ﻫ ✻ قوله تغضى اى تسكت وتصبر وتمسك .

---

(١) ج ٩ ص ٢٠٣ مادة ش ر ط .

(٢) ج ٢ ص ٧٢٧ .

٤ لَيَالِي مِنْ عَيْشٍ لَهَوْنَا بِوَجْهِهِ ✻ زَمَانًا وَسُعْدَى لِي صَدِيقٌ مُوَاصِلُ

قوله صديق مؤنث .

(٧١)

قـــال

١ حِبَالُ سُجَيْفَةَ أَمْسَتْ رِثَاثَا ✻ فَسَقْيًا لَهَا جُدُدًا أَوْ رِمَاثَا

قوله حبال سجيفة قال فى اللسان (١) وسجيفة اسم امرأة من جهينة وقد ولدت فى قريش ه ✻ ويروى سلامة بدل سجيفة ✻ قوله جددا بضمتين جمع جديد وهو نقيض القديم ✻ قوله رماثا جمع رَمَث بفتحتين وهو الخلق البالى .

٢ تَلَقَّطَهَا تَحْتَ نَوْءِ السِّمَاكِ ✻ وَقَدْ سَمِنَتْ سَوْرَةً وَانْتِجَاثَا

قوله وانتجاثا قال فى التاج (٢) الانتجاث الانتفاخ وظهور السمن

---

(١) ج ١١ ص ٤٤ مادة س ج ف .

(٢) ج ١ ص ٦٥٠ .

فى الدابة يقال انتجثت الشاة اذا سمنت قال كثير عزة يصف اتانا تلقطها البيت ه وقال فى اللسان بعد ما اورد هذا البيت (١) قال سَوْرةً أى يسور فيها الشحمُ فسورة على هذا منتصبٌ على المصدر لأنها سمنت فى قوة سارت أى تجمع سِمَنُها ه

٣ وَخُوصٌ خَوامِسُ أَوْرَدْتُهَا ＊ قُبَيْلَ الكَواكِبِ وِرْداً مَلاَثَا

٤ مِنَ الرَّوْضَتَيْنِ فَجَنْبَىْ رُكَيْحٍ ＊ كَلَفْظِ المُصَلِّيةِ حَلْياً مُبَاثَا

قوله خوص خوامس هما من انعات الابل والخوامس هى التى ترعى ثلاثة ايام وترد الرابع ＊ قوله وردا ملاثا نصب على المصدر والمَلاث من لاث يلوث لوثاً اى لزم ＊ والروضتان موضع بالحجاز(٢) ＊ وركيح اسم موضع (٣) ＊ وقوله كلفظ الخ اى كطَرْح الحرب ما يتزين به من مصوغ المعدنيات او الحجارة متفرقا متبددا .

---

(١) ج ٣ ص ١٦ مادة ن ج ث .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٨٤٢ .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٨١١ .

٥ لَوَى ظِمْئِهَا تَحْتَ حَرِّ النُّجُو * مِ يَحْبِسُهَا كَسَلًا أَوْ عَبَاثَا

٦ فَلَمَّا عَصَاهُنَّ خَابَثْنَهُ * بِرَوْضَةِ آلِيَتَ قَصْراً خِبَاثَا

الظِمْءُ ما بين الشربتين والوردين وهو حبس الابل عن الماء الى غاية النوبة * قوله عباثا اى لعباً وهزلا * وروضة أليت موضع بالحجاز ويقال ايضا روضة ألية (١) * وقوله خابثنه خباثا اى أفسدنه إفسادا وقوله قصرا أى حبساً .

٧ لَوَاصِبَ قَدْ أَصْبَحَتْ وَانْطَوَتْ * وَقَدْ أَطْوَلَ الحَىُّ عَنْهَا لِبَاثَا

قوله الواصب قال فى التاج (٢) واللواصب فى شعر كثير هى الآبار الضيقة البعيدة القعر هذا قول الجوهرى وقول ابى عمرو انه اراد بها ابلا قد لصبت جلودها اى لصقت من العطش نقله الصاغانى هـ .

٨ فَأَوْرَدَهُنَّ مِنَ الدَّوْنَكَيْنِ * حَشَارِجَ يَحْفِرْنَ مِنْهَا إِرَاثَا

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٨٤٢ .

(٢) ج ١ ص ٤٧٠ مادة ل ص ب .

الدونكان واديان فى بلاد بنى سليم (١) * والحشارج جمع حشرج وهو الحِسْى فى الحصا (٢) * والاراث جمع إرث وهو البقية من الشي (٣) * ويروى يُخفُون بدل يحفرن .

٩ تُوَالِي الزِّمَامَ إِذَا مَا دَنَتْ * رَكَائِبُهَا وَٱخْتَنَشْنَ ٱخْتِنَاثَا

١٠ وَذِفْرَى كَكَاهِلِ ذِيخ الخَلِيفْ * أَصَابَ فَرِيقَةَ لَيْلٍ فَعَاثَا

قوله اختنش اى تثنّين * والذيخ الذئب الجرىء وهو ايضا الذكر من الضباع الكثير الشعر (٤) * والخليف الطريق بين الجبلين او الوادى بينهما * ويروى ذيخ الرفيض وهو قطعة من الجبل (٥) * قوله فريقة ليل قال فى التاج (٦) والفرقة قطعة من الغنم شاة

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٦٢٩ .

(٢) عن اللسان ج ٣ ص ٦١ مادة ح ش ر ج .

(٣) عن اللسان ج ٣ ص ٦١ .

(٤) عن مصحح اللسان ج ٣ ص ٤٩٣ .

(٥) عن التاج ج ٦ ص ٩٨ .

(٦) ج ٧ ص ٤٦ .

او شاتان او ثلاث شياه تتفرق عنها فتذهب وتضل تحت الليل ه ❊
قوله فعاث يقال عاث الذئب فى الغنم أفسد وما اخذ منها شيا
الا قتله .

١١ مُـدِلٌّ يَعَضُّ اذا نالَهُنَّ ❊ مِرَاراً وَيُدْنِينَ فَاهُ لِكَاثا

المدلّ المنبسط الواثق بنفسه ❊ قوله لكاثا اى ضربا (١).

١٢ تُتَارِبُ بِيضاً إذا ٱسْتَلْعَبَتْ ❊ كَأُدْمِ الظِّبَاءِ تَرِفُّ الكَبَاثا

قوله تتارب اى تصير تِرْباً والترب اللِّدة (٢) ❊ قوله ترف الكباث
اى تأكل نضيج ثمر الاراك .

١٣ كَأَنَّ حَدَائِجَ أَظْعَانِنَا ❊ بِغَيْقَةَ لَمَّا هَبَطْنَ البِرَاثا

١٤ نَوَاعِمُ عُمٌّ عَلَى مِيثَبٍ ❊ عِظَامُ الجُذُوعِ أُحِلَّتْ بُعَاثا

---

(١) عن اللسان ج ٣ ص ٤ .

(٢) قال فى الاساس (ج ١ ص ٤٢) وتاربت الجارية الجارية خادنتها ه
وفى التاج حاذتها (ج ١ ص ١٥٩) .

١٥ كَدُهْمِ الرِّكَابِ بِأَثْقَالِهَا * غَدَتْ مِنْ سَمَاهِيجَ أَوْ مِنْ جُوَاثَا

غيقة موضع * والبراث جمع بَرْث وهو الارض اللينة المستوية * قوله نواعم عم النواعم جمع ناعمة وهى ههنا النخلة الناعمة الورق الخضراء * والعم جمع عَمّاء واعمّ ونخلة عماء طويلة * والميث الارض السهلة * وبعاث موضع فى نواحى المدينة كانت به وقائع بين الاوس والخزرج (١) * وسماهيج قرية على جانب البحرين (٢) وجواثاء يمد ويقصر حصن لعبد القيس بالبحرين ... وقال ابن الاعرابى جواثا مدينة الخط (٣) .

١٦ إِذَا حَلَّ أَهْلِى بِالْأَبْرَقَيْـ * ـنِ أَبْرَقَ ذِى جُدَدٍ أَوْ دَءَاثَا

١٧ وَحَلَّتْ سُجَيْفَةُ مِنْ أَرْضِهَا * رَوَابِى يُنَبِّتْنَ جِفْرَى دِمَاثَا

الابرقان هما ابرق ذى جدد وابرق دءاث وهما بتهامة * قوله

---

(١) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٦٧٠ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣٢ .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ١٣٦ .

حفرى جمع حِفْراة قال فى التاج (١) والحفراة نبات فى الرمل لا يزال اخضر وهو من نبات الربيع ﻫ * ودماث صفة لروابى جمع دمث وهو السهول من الارض (٢) * ويروى وجاءت سحيفة من ارضها رِوَاءً ﻫ

(٧٢)

قال فى الغزل :

١ طَرِبَ الفُؤَادُ وَهَاجَ لِى دَدَنِى * لَمَّا حَدَوْنَ ثَوَانِىَ الظُّعُنِ

٢ والعِيسُ أَنَّى هِىَ تُوَجِّهُهُ * شَأْمًا وَهُنَّ سَوَاكِنُ اليَمَنِ

قوله ددنى اى لعبى ولهوى وهو لغة فى دَدٍ وَدَداً من دوات الواو * قوله حدون اى سقن والضمير يعود الى النساء * قوله ثوانى الظعن الثوانى جمع ثانية وهى الناقة التى تثنى عنقها لغير علة .

٣ ثُمَّ آنْدَفَعْنَ بِبَطْنِ ذِى عُبَبٍ * وَنَكَأْنَ قَرْحَ فُؤَادِىَ الضَّمِنِ

---

(١) ج ٣ ص ١٥٣ .

(٢) عن اللسان: ج ٢ ص ٤٥٤ .

قوله ذى عبب هو واد (١) * قوله نكأن قرح فوادى اى قشرنه قبل ان يبرأ فندى (٢) * الضمن اى المريض العاشق .

(٧٣)

قال ايضاً :

١ أمِنْ آلِ قَيْلَةَ بالدَّخُولِ رُسُومُ * وَبِحَوْمَلٍ طَلَلٌ يَلُوحُ قَدِيمُ

٢ لَعِبَ الرِّيَاحُ بِرَسْمِهِ فَأَجَدَّهُ * جُونٌ عَوَاكِفُ فِي الرَّمَادِ جُثُومُ

٣ سُفْعُ الخُدُودِ كَأَنَّهُنَّ وَقَدْ مَضَتْ * حِجَجٌ عَوَائِدُ بَيْنَهُنَّ سَقِيمُ

قوله امن آل قيلة اراد امن آل قيلة وقيلة اسم امراة ويروى قتلة * قوله بالدخول ... وبحومل قال البكرى فى معجمه (٣) الدخول موضع اختُلف فى تحديده قال محمد بن حبيب الدخول وحومل فى

---

(١) قاله ياقوت فى معجمه ج ٣ ص ٦٠٢ فى مادة عبب .

(٢) عن اللسان ج ١ ص ١٦٨ فى مادة ن ك أ .

(٣) ص ٣٤٤ .

بلاد ابى بكر بن كلاب وانشد لكثير امن ال قتلة البيت وقال ابو الحسن الدخول وحومل بلدان بالشام وانشد لامرى القيس (١) :

قِفَا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل ❊ بسقط اللوى بين الدخول فحَوْمَل

قوله فاجده جون عواكف الجُون جمع جَوْن كوُرد ووَرد والجون الاسود ❊ عواكف جمع عاكفة وهى المقيمة ❊ قال السيد المرتضى فى اماليه بعد ما اورد هذه الابيات (٢) وقيل فى قوله فاجدّه جون عواكف يعنى الاثافى لأن الريح لما كشفت عنها وظهرت صارت كانها هى اجدت الرسم ويحتمل وجه اخر وهو أن يكون معنى أجدت انها حملت الرماد الذى احاطت به من لعب الرياح فبقى بحالة يستدل بها المترسم فكأن الرياح درست الربع ومحته الا ما اجدته هذه الاثافى من الرماد ومنعت الريح عنه ه ❊

---

(١) البيت الاول من معلّقته .

(٢) ج ٣ ص ١٢٢ .

والجثوم جمع جاثم (١) وهو اللازم الارض * قوله سفع الخدود السفع السود يخالطها حمرة وكذلك لون الاثافى واراد بالخدود الصفحات .

٤ أَجْوَازُ دَاوِيَةٍ خِلَالَ دِمَاثِهَا * جُدَدٌ صَحَاصِحُ بَيْنَهُنَّ هُزُومُ

قوله اجواز داوية قال فى اللسان (٢) الدوّ موضع بالبادية وهى صحراء ملساء وقيل الدو بلد لبنى تميم ... [وفى] التهذيب يقال داويّة وداوية بالتخفيف وانشد لكثير اجواز داوية البيت ه * وجُدَد ج جُدّة اى متون وطرائق وهى فى الجبال خطط وطرق بيض وسود تخالف لون الجبل * والصحاصح جمع صحصح وهو ما استوى من الارض * والهزوم جمع هَزْم وهو ما اطمأنّ من الارض *

٥ وَلَقَدْ شَهِدْتُ الخَيْلَ يَحْمِلُ شِكَّتِي * مُتَلَمِّظٌ خَذِمُ العِنَانِ بَهِيمُ

٦ بَاقِي الذَّمَاءِ إِذَا مَلَكْتُ مُنَاقِلٌ * وَإِذَا جَمَعْتُ بِهِ أَجَشُّ مُدِيمُ

---

(١) قاله اللسان ج ١٤ ص ٣٥٠ سطر ٦ .

(٢) ج ١٨ ص ٣٠٣ .

قوله متلمظ اى ألمظ هو الفرس الذى به لُمظة قال فى اللسان (١) اللمظة بياض فى جَحْفلة الفرس السفلى من غير الغُـرّة وكذلك ان سالت غرته حتى تدخل فى فمه فيتلمظ بها فهى اللمظـة ه * والخذم السريع * قوله باقى الذماء الذماء بمعجمة الذال مفتوحة هو الحركة وبقية الروح فى المذبوح (٢) * قوله مُناقل اى سريع نقل القوائم * قوله اجش قال فى اللسان (٣) فرس اجش هو الغليظ الصهيل وهو مما يُحمَد فى الخيل ه .

---

(١) ج ٩ ص ٣٤٣ .

(٢) عن اللسان ـ ١٨ ص ٣١٧ .

(٣) ج ٨ ص ١٦١ .

٧ عَوْمُ المُعِيدِ إِلَى الرَّجَا قَذَفَتْ بِهِ * فِي اللُّجِّ دَاوِيَةُ المَكَانِ جُمُومُ

قوله عوم المعيد قال فى اللسان (١) قال شمر رجل معيد اى حاذق قال كثيّر عوم المعيد البيت والمعيد من الرجال العالم بالامور ه * قوله جموم قال فى اللسان (٢) وفرس جموم اذا ذهب منه إحضارٌ جاءه احضار ه .

٨ وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكِ فَعَاقَنِي * عَلَقٌ بِقَلْبِي مِنْ هَوَاكِ قَدِيمُ

قوله عنك يريد عزة * قوله علق قال فى اللسان (٣) وقال اللحيانى العلق الهوى يكون للرجل فى المرأة وانه لذو علق فى فلانة كذا عدّاه بفى وقال فى المثل نظرة من ذى علق اى من ذى حُبّ قد عَلِق بمن هَوِيَه ه .

---

(١) ج ٤ ص ٣١٠ .

(٢) ج ١٤ ص ٣٧٣ .

(٣) ج ١٢ ص ١٣٤ .

(٧٤)

قال ايضا يتغزل :

١ سَقَى الرَّبْعَ مِنْ سَلْمَى بِنَعْفِ رُوَاوَةٍ * إِلَى القَهْبِ أَجْوَادُ السَّمِيِّ وَوَابِلُهْ

رواوة موضع قد سبق ذكره * والقهب موضع قال البكرى (١) المجزّل جبل فى ديار بنى تميم .. والقهب جبل [تلقاء المجزل] ه * قوله السميّ كانه اراد الوسمى وهو مطر الربيع الاول .

٢ وَإِنْ كَانَ لَا سُعْدَى أَطَالَتْ سُكُونَهُ * وَلَا أَهْلُ سُعْدَى آخِرَ الدَّهْرِ نَازِلُهْ

قوله سكونه قال فى اللسان (٢) وسكن بالمكان يسكن سُكْنَى وسكوناً اقام قال كثيّر عزة وان كان لا سعدى البيت ه .

٣ وَإِنِّى لَأَرْضَى مِنْ نَوَالِكِ بِالَّذِى * لَوَ ٱبْصَرَهُ الوَاشِى لَقَرَّتْ بَلَابِلُهْ

٤ بَلَى وَبِأَنْ لَا أَسْتَطِيعَ وَبِالمُنَى * وَبِالوَعْدِ وَالتَّسْوِيفِ قَدْ مَلَّ آمِلُهْ

---

(١) ص ٥٠٨ فى مادة المجزّل .

(٢) ١٧ ص ٧٤ فى مادة س ك ن .

قوله لَوْ آبصره اراد لَوْ أبصره اى لو رآه * قوله بلابله جمع بَلْبَلة وهى الهمّ * والتسويف مصدر سوّف يقال سوفه اذا مطاله قائلا له مرة بعد مرة سَوْفَ افعل .

سَيُهْلِكُ فِي الدُّنْيَا شَفِيقٌ عَلَيْكُمُ * إِذَا غَالَهُ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ غَائِلُهْ

وَيُخْفِي لَكُمْ حُبًّا شَدِيداً وَرَهْبَةً * وَلِلنَّاسِ أَشْغَالٌ وَحُبُّكِ شَاغِلُهْ

قوله غاله اى اهلكه * قوله أَخْفِى اى أَظْهر وأُزيل خفاءه * والرهبة الخوف .

٧ وَحُبُّكِ يُنْسِينِي مِنَ الشَّيْءِ فِي يَدِي * وَيُذْهِلُنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ أُزَاوِلُهْ

٨ كَرِيمٌ يُمِيتُ السِّرَّ حَتَّى كَأَنَّهُ * إِذَا آسْتَبْحَثُوهُ عَنْ حَدِيثِكِ جَاهِلُهْ

قوله ازاوله اى احاوله * قوله استبحثوه يروى استخبروه .

٩ يَوَدُّ بِأَنْ يُمْسِي سَقِيماً لَعَلَّهَا * إِذَا سَمِعَتْ عَنْهُ بِشَكْوَى تُرَاسِلُهْ

١٠ وَيَرْتَاحُ لِلْمَعْرُوفِ فِي طَلَبِ العُلَى * لِتُحْمَدَ يَوْماً عِنْدَ لَيْلَى شَمَائِلُهْ

قوله تراسله اى تبعث اليه رسالة أو رسولا * قوله يرتاح يروى يهتزّ * قوله ليلى يروى عزّ .

١١ فَلَوْ كُنْتُ فِي كَبْلٍ وَبُحْتُ بِلَوْعَتِي * إِلَيْهِ لَأَنَّتْ رَحْمَةً لِي سَلَاسِلُهْ

الكبل القَيْد * قوله بلوعتى يعنى فرط اشتياقى اليه * قوله لأنَّت اى تأوَّهت ه‍ .

﴿ ٧٥ ﴾

وحكى الوشَّاء فى المُوشَّى (١) قال أخبرنى احمد بن يحيى عن الزبير بن بكّار عن سليمان بن عيّاش السعدى عن ابيه عن جده قال حدثنى السائب راوية كثير قال كان كثير رجلا مذبوبا لا يستقرّ فى مكان فقال لى ذات يوم اذهب بنا الى ابن أبى عتيق نتحدث عنده فاتيناه فاستنشد ابن ابى عتيق كثيراً فانشده :

١ أَبَائِنَةٌ سُعْدَى نَعَمْ سَتَبِينُ * كَمَا انْبَتَّ مِنْ حَبْلِ القَرِينِ قَرِينُ

٢ أَأَنْ زُمَّ أَجْمَالٌ وَفَارَقَ جِيرَةٌ * وَصَاحَ غُرَابُ البَيْنِ أَنْتَ حَزِينُ

---

(١) ص ١٠٦ .

قوله أبائنة سعدى نعم ستبين يروى أُنْبِئْتُ سعدى أَنَّها ستبين * قوله كما انبتَّ اى كما انقطع * الجيرة جمع جار وهو المجاور .

٣ كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَرَ قَبْلَهَا * تَفَرُّقَ أُلَّافٍ لَهُنَّ حَنِينُ

٤ حَنِينٌ إِلَى أُلَّافِهِنَّ وَقَدْ بَدَا * لَهُنَّ مِنَ الشَّكِّ الغَدَاةَ يَقِينُ

قوله تفرّق الاف الالاف جمع آلِف على وزن اسم الفاعل وهو المُؤانس .

٥ وَأَعْرَضَ رُكْنٌ مِنْ عَبَاثِرَ دُونَهُمْ * وَمِنْ حَدِّ رَضْوَى المُكْفَهِرِّ حَنِينُ

قوله من عباثر هو جبل (١).

٦ كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ بُرْقَةَ وَاسِطٍ * وَخَلَّفْتُ أَحْوَاضَ النَّجِيلِ طَعِينُ

---

(١) راجع ياقوت فى معجمه ج ٣ ص ٥٩٧ .

برقة واسط موضع قد فات ذكره * والنجيل قاع قريب من المَسْلَح والأُتْم فيه مزارع على السوانى (١) * قوله طعين خبر كانى اى مطعون بالرمح .

٧ وَهَاجَ الهَوَى أَظْعَانُ عَزَّةَ غُدْوَةً * وَقَدْ جَعَلَتْ أَقْرَانُهُنَّ تَبِينُ

٨ فَلَمَّا ٱسْتَقَلَّتْ مِٱلْمَنَاخِ جِمَالُهَا * وَأَشْرَفْنَ بِالأَحْمَالِ قُلْتُ سَفِينُ

قوله مالمناخ اراد مِنَ ٱلمناخ ويروى مِن مناخ .

٩ تَأَطَّرْنَ بِالمِينَاءِ ثُمَّ تَرَكْنَهُ * وَقَدْ لَاحَ مِنْ أَحْمَالِهِنَّ شُحُونُ

١٠ فَأَتْبَعْتُهُمْ عَيْنَيَّ حَتَّى تَلَاحَمَتْ * عَلَيْهَا قِنَانٌ مِنْ خَفَيْنَنٍ جُونُ

قوله تأطرن اى اقمن وفاعله راجع الى سفين فى البيت قبله * قوله بالميناء قال فى اللسان (٢) والمينا مرفأ السفن يمد ويقصر والمد

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٧٦٤ * والمسلح موضع من اعمال المدينة * والاتم جبل حرّة بنى سُليم وقيل قاع لغطفان (عن معجم ياقوت) .

(٢) ٢٠ ص ٢٩٨ فى مادة و ن ى .

اكثر سمى بذلك لان السفن تَنِى فيه اى تفتُر عن جريها ه ❊
قوله شحون قال فى اللسان (١) وقوله ناطرن بالميناء البيت قال
ابن سيده يجوز ان يكون مصدر شَحَن وأَنْ يكون جمع شِحْنة (٢)
نادراً ه ❊ قوله قنان جمع قُنّة وهى القُلّة المستطيلة فى السماء ❊
خفين موضع قد تقدم ذكره .

١١ وَقَدْ حَالَ مِنْ حَزْمِ الحَمَاتَيْنِ دُونَهُمْ ❊ وَأَعْرَضَ مِنْ وَادِى البُلَيْدِ شُجُونُ

١٢ وَفَاتَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ لَمَّا تَقَذَّفَتْ ❊ ظُهُورٌ بِهَا مِنْ يَنْبُعٍ وَبُطُونُ

١٣ وَقَدْ حَالَ مِنْ رَضْوَى وَضَيْبَرَ دُونَهُمْ ❊ شَمَارِيخُ لِلأَرْوَى بِهِنَّ حُصُونُ

قوله من حزم الحماتين موضع بنواحى المدينة (٣) ❊ والبليد بلد قرب

---

(١) ج ١٧ ص ١٠٠ فى مادة ش ح ن .

(٢) يقال شَحَن السفينة اى ملأها ❊ والشِحْنة ما شحنها ❊
وقال ابن ولاد فى المقصور والممدود (ط ليدن ١٩٠٠) ص ١١٤ بعد ما
اورد البيت شحون امتلاءٌ .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٢٧ .

المدينة بواد يدفع فى ينبع (١) * والشجون جمع شَجَن وهو الشعبة * وضيبر جبل بالحجاز (٢) * والاروى موضع بقرب العقيق (٣) * قوله وفاتتك ظعن الحى لما تقذّفت يروى وفاتتك عير الحى لما تقلبت .

١٤ أَلَا إِنَّمَا لَيْلَى عَصَا خَيْزُرَانَةٍ * إِذَا غَمَزُوهَا بِالأَكُفِّ تَلِينُ

قوله عصا خيزرانة الخيزرانة كل غصن ليّن يتثنى * قال المبرّد فى الكامل (٤) وأَنْشد بشّار بن بُرْد الاعمى قول كثيّر الا انما ليلى البيت فقال لله ابو صَخْر جعلها عصاً ثم يعتذر لها والله لو جعلها عصاً من مُخّ أو زُبْد لكان قد هجّنها بالعصا هلّا قال كما قلت :

إِذَا قَامَتْ لِسُبْحَتِهَا تَثَنَّتْ * كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْزُرَانِ

---

(١) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٧٣٥ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٨٣ .

(٣) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٢٢٧ .

(٤) ص ٤٩٧ .

١٥ فَأَخْلَفْنَ مِيعَادِي وَخُنَّ أَمَانَتِي * وَلَيْسَ لِمَنْ خَانَ الأَمَانَةَ دِينُ

١٦ كَذَبْنَ صَفَاءَ الوُدِّ يَوْمَ شَنُوكَةٍ * وَأَدْرَكَنِي مِنْ عَهْدِهِنَّ رُهُونُ

شنوكة موضع بين العُذَيْبة والجار(١) قوله يوم شنوكة الخ يروى يوم محله * وَأَنْكَدْنَنِي مِنْ وَعْدِهِنَّ دُيُونُ (٢) * قال الوشاء فى خبر ابن ابى عتيق مع كثير فقال ابن ابى عتيق أَوَعلى الدين مُحبّتهن يَآبن ابى جُمْعَة ه‍ .

١٧ تَمَتَّعْ بِهَا مَا سَاعَفَتْكَ وَلاَ تَكُنْ * عَلَى شَجَنٍ فِي البَيْنِ حِينَ تَبِينُ

١٨ وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللِّيَانَ فَإِنَّهَا * لِآخَرَ مِنْ خُلاَّنِهَا سَتَلِينُ

١٩ وَإِنْ حَلَفَتْ لاَ يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا * فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ البَنَانِ يَمِينُ

قوله على شجن اى على همّ وحُزْن * قوله لمخضوب البنان يعنى المراة التى تخضب يديها .

---

(١) عن معجم البكرى ص ٦٢٦ فى مادة ضيبر .

(٢) راجع الاغانى ج ٤ ص ١٦٥ .

(٧٦)

كان كُثَيّر بمكّة فأمر بلعن عليّ عليه السلام فرقى المنبر وأخذ بأستار الكعبة وقال :

١ بِبَيَاضِ الدِّمَاثِ مِنْ بَطْنِ رِيمٍ * فَبِخَفْضِ الشُّجُونِ مِنْ أَجَامِ

٢ لَعَنَ ٱللّٰهُ مَنْ يَسُبُّ عَلِيًّا * وَبَنِيهِ مِنْ سُوقَةٍ وَإِمَامِ

٣ أَيُسَبُّ ٱلْمُطَهَّرُونَ أُصُولاً * وَٱلْكِرَامُ ٱلْأَخْوَالِ وَٱلْأَعْمَامِ

الدماث جمع دَمْث ودَمِث وهو المكان اللين ذو الرمل * ويروى رئم بالهمز * وأجام موضع من احماء المدينة (١) * قوله وبنيه يعنى اولاده وخصوصا الحسن والحسين ويروى « وحُسَيْنا » بدل « وبنيه » * قوله من سوقة وامام السوقة الرعيّة * ويروى « أيسَبُّ المطيّبو ن جُدوداً » .

٤ يَأْمَنُ ٱلطَّيْرُ وَٱلْحَمَامُ وَلَا يَأْمَنُ آلُ ٱلرَّسُولِ عِنْدَ ٱلْمَقَامِ

٥ رَحْمَةُ ٱللّٰهِ وَٱلسَّلَامُ عَلَيْهِمْ * كُلَّمَا قَامَ قَائِمُ ٱلْإِسْلَامِ

---

(١) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٣٥٠ .

قال الجاحظ في كتاب الحيوان (١) وقالوا انه ليبلغ من تعظيم الحمام لحرمة البيت الحرام ان اهل مكة يشهدون عن اخرهم انهم لم يروا حماماً قط سقط على ظهر الكعبة الا من علة عرضت له فاذا كانت هذه المعرفة اكتسابا من الحمام فالحمام فوق جميع الطير وكل ذي اربع ه .

فلما سمع الناس قوله هذا انزلوه من المنبر واثخنوه ضربا بالنعال وغيرها فقال :

(٧٧)

١ إنَّ امْرأً كانَتْ مَساوِئُهُ * حُبَّ النَّبِيِّ لَغَيْرُ ذي عَتْبِ

٢ وَبَنِي أَبِي حَسَنٍ وَوالِدِهِمْ * مَنْ طابَ في الأَرْحامِ وَالصُّلْبِ

٣ أَتَرَوْنَ ذَنْباً أَنْ نُحِبَّهُمُ * بَلْ حُبُّهُمْ كَفّارَةُ الذَّنْبِ

قوله مساوئه المساوي جمع مساءة وهي القبيح من القول والفعل

---

(١) ج ٣ ص ٥٩ .

والمساوى ايضا العيوب والنقائص * قوله ذى عتب اى ذى لوم * قوله فى الارحام الارحام هى القرابة * والصلب هنا الاصل * والكفّارة ما يُكفّراى ما يغطّى به الذنب .

(٧٨)

قال كثيّر فى الخُلفاء الذين كان يقول بإمامتهم

١ وَكَانَ الخَلَائِفُ بَعْدَ الرَّسُولِ م لِلَّــهِ كُلُّهُــمُ تَــابِعَــا

٢ شَهِيدَانِ مِنْ بَعْدِ صِدِّيقِهِمْ * وَكَانَ ٱبْنُ خَوْلَى لَهُمْ رَابِعَا

٣ وَكَانَ ٱبْنُهُ بَعْدَهُ خَامِساً * مُطِيعاً لِمَنْ قَبْلَهُ سَامِعَا

٤ وَمَرْوَانُ سَادِسُ مَنْ قَدْ مَضَى * وَكَانَ ٱبْنُهُ بَعْدَهُ سَابِعَا

الشهيدان هما الحسن والحسين * والصدّيق هو ابو بكر رضه * وابن خولى هو محمد بن الحنفية المهدىّ وخولة هذه امراة على بن ابى طالب * ومروان هو مروان بن الحكم بن ابى العاصى بن امية * وابنه هو عبد الملك بن مروان * فاخرج من سرد الخلفاء عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهم .

(٧٩)

قال في العقد الفريد (١) ومن الروافض كُثيّر عزة الشاعر ولما حضرته الوفاة دعا ابنة اخ له فقال يا ابنة أخي إن عمّك كان يحب هذا الرجل فأحبّيه يعني علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقالت نَصيحتك يا عمّ مردودة عليك أحبه والله خلاف الحب الذي احببته انت فقال لها برئت منك وانشد يقول :

٨ بَرِئتُ إلى الإلهِ مِن ابنِ أروَى ❋ ومِن قولِ الخوارِج أجمَعينا

٩ ومِن عُمَرٍ بَرِئتُ ومِن عَتيقٍ ❋ غَداةَ دُعي أميرَ المؤمِنينا

ابن اروى عثمان ❋ [وعتيق هو ابو بكر ❋ قوله دُعي بضم الدال وفتح العين لغة حجازية وطائية في دُعِيَ] ❋ والروافض كلها تؤمن بالرجعة وتقول لاتقوم الساعة حتى يخرج المهدي وهو محمد بن علي فيملؤها عدلا كما مُلئت جوراً ويحيي موتاكم فيرجعون الى الدنيا ويكون الناس أمة واحدة ﻫ .

---

(١) ج ١ ص ٢٦٧ .

(٨٠)

قال يمدح محمد بن الحنفية المهدى ويفضح عبد الله بن الزبير:

١ عَرَفْتُ الدَّارَ كَالخِلَلِ البَوَالِي * بِفَيْفِ الخَائِعَيْنِ إلَى بَعَالِ

٢ دِيَارٌ مِنْ عُزَيْزَةَ قَدْ عَفَاهَا * تَقَادُمُ سَالِفِ الحُقَبِ الخَوَالِي

قوله كالخلل البوالى الخلل جمع خِلّة وهى جفن السيف المغشّى بالادم والبوالى جمع بالية * ويروى «كالحُلَل» جمع حُلّة وهى البرد * قوله بفَيْف الخائعَيْن الفيف المكان المستوى وقيل المفازة لاماء فيها * والخائعان شعبتان تدفع واحدة فى غَيْقة والاخرى فى يَلْيَل وهو وادى الصفراء (١) * وبعال بفتح اوله جبل بين الابواء وجبل جهينة (٢) .

٣ وَعَدَّتْ نَحْوَ أَيْمَنِهَا وَصَدَّتْ * عَنِ الكُثْبَانِ مِنْ صُعُدٍ وَخَالِ

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٩٦ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٦٧١ .

قوله عدّت على وزن فعّلت اى انصرفت * قوله من صُعُد وخال موضعان (١) .

٤ كَأَنَّ حُمُولَهُنَّ لَمَّا تَوَلَّتْ * بِيَلْيَلَ وَالنَّوَى ذاتُ انْفِتَالِ

٥ شَوَارِعُ فِي ثَرَى الخَرْمَاءِ لَيْسَتْ * بِجَاذِبَةِ الجُذُوعِ وَلَا رِقَالِ

قوله ذات انفتال اى ذات انصراف * ويروى :

كَأَنَّ حمولُهنَّ لَمَّا ازْلَأَمَّتْ * بِذِي المَأْثُولِ مجمعة التَّوَالِ

ازلامت اى ولّت مسرعة وارتحلت * وذو الماثول من نواحى المدينة * قوله شوارع جمع شارعة وهى النخلة القريبة من الماء * ويروى كوارع جمع كارعة وهى النخل التى على الماء (٢) * والخرماء عين بالصفراء (٣) * قوله ليست بجاذبة الجذوع اى

---

(١) عن البكرى ص ٣٠٤ مادة خال وعن ياقوت ج ٣ ص ٣٨٨ مادة صعد .

(٢) عن اللسان ج ١٠ ص ١٨٣ مادة ك ر ع .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٤٢٦ .

لا يمكن جذب الجذوع لعلوها * ويروى بحاذية أو محاذية مكان بجاذبة * قوله ولا رقال جمع رَقْلة هى النخلة الطويلة التى تفوت اليد :

٦ بِكُلِّ تِلاعَةٍ كَالبَذْرِ لَمَّا * تَنَوَّرَ وَاسْتَقَلَّ عَلَى الجِبَالِ

قوله بكل تلاعة قال فى اللسان (١) وقول كثير عزة « بكل تلاعة البيت » قيل فى تفسيره التلاعة ما ارتفع من الارض شبه الناقة به وقيل التلاعة الطويلة العُنق المرتفعته والباب واحد ه .

٧ وَقَحَّمَ سَيْرَنَا مِنْ قُورِ حِسْمَى * مُرُوتُ الرَّعْيِ ضَاحِيَةُ الظِّلَالِ

قوله وقحّم اى طوى اى لم ينزل الراكب فى المنازل * . وحسمى موضع قال ياقوت (٢) قال ابن السكيت حسمى جُذام جبال وارض بين أيلة وجانب تيه بنى اسراءيل الذى يلى أيلة وبين ارض بنى عُذْرة من ظهر حرة نهيل فذلك كله حسمى ه * قوله مروت

---

(١) ج ٩ ص ٣٨٦ .

(٢) ج ٢ ص ٢٦٧ .

الرعى قال فى التاج (١) المَرْت المفازة بلا نبت فيها . . . وقيل المرت الارض التى لا كلأ بها وان مطرت وارض مَرْت كالمَرُوت بالفتح قال كثير « وقحم البيت » هكذا رواه ابو سعيد السكرى بالفتح وغيره يروى « مُرُوت الرعى » بالضم هـ .

٨ فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ العِيسَ صَبَّتْ ٭ بِذِى المَأْثُولِ مُجْمَعَةَ التَّوَالِ

٩ وَأَرْغَمَ مَا عَزَمْنَ البَيْنُ حَتَّى ٭ دَفَعْنَ بِذِى المَزَارِعِ وَالنِّجَالِ

١٠ فَقُلْتُ وَقَدْ جَعَلْنَ بِرَاقَ بَدْرٍ ٭ يَمِينًا وَالعُنَابَةَ عَنْ شِمَالِ

قوله بذى المأثول مجمعة التوالى هذه رواية فى البيت الرابع اعلاه ٭ براق بدر موضع ٭ والعنابة موضع على مرحلة من فيد الى المدينة (٢) ٭ وذو المزارع موضع ٭ والنجال موضع بين الشأم وسماوة كَلْب (٣) ٭

---

(١) ج ١ ص ٥٨٤ .

(٢) عن البكرى ص ١٥٩ .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٧٤٣ ٭ والسماوة ماءة بالبادية (عن معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣١) .

١١ بِآيَةِ مَا أَتَيْتُكِ أُمَّ عَمْرٍو * فَقُمْتِ بِحَاجَتِي وَالبَيْتُ خَالِي

قال فى كتاب الشعر والشعراء (١) قال السائب راوية كثيّر خرجتُ مع كثير وهو يريد عبد العزيز بن مروان فمررنا بالماء الذى عليه عزة فسلمنا جميعاً على أهل الخباءِ فقالت عزة عليك يا سائب السلام ثم أقبلت على كثيّر فقالت الا تتّقى الله أرأيت قولك « باية ما اتيتك البيت » ويحك خلوتُ معك فى بيت قطّ فقال لم اقله ولكنى الذى يقول :

١٢ فَأُقْسِمُ لَوْ أَتَيْتُ البَحْرَ يَوْماً * لِأَشْرَبَ مَا سَقَتْنِي مِنْ بُلَالِ

١٣ وَأُقْسِمُ أَنَّ حُبَّكِ أُمَّ عَمْرٍو * لَدَى جَنْبِي وَمُنْقَطَعِ السُّعَالِ

قالت أما هذا فعسى ه * البُلال الماء او كلّ ما يبلّ به الحلق * ويروى مكان العجز الاخر : « لداءٌ غير منقطع السؤال » *

١٤ أَقُولُ لَهَا عُزَيْزُ مَطَلْتِ دَيْنِي * وَشَرُّ الغَانِيَاتِ ذَوُو المِطَالِ

---

(١) ص ٣٢٤ .

١٥ فَقالَتْ وَيْبَ غيْرِكَ كَيْفَ أَقْضِى * غَرِيمـاً مَا ذَهَبْتُ لَهُ بِمَالِ

قوله مطلت دينى او مطلت بدينى اى سوّفت بوعد الوفاء مرة بعد الاخرى * والغانيات جمع غانية وهى المراة البارعة الجمال المستغنية بجمالها عن التزين * قوله وَيْبَ غيرك اى ويحاً لك (١) * والغريم الدائن.

١٦ أَقَـرَّ اللَّهُ عَيْنِـى إِذْ دَعَانِـى * أَمِينُ اللَّهِ يَلْطُفُ فِى السُّؤَالِ

١٧ وَأَثْنَى فِى هَوَاىَ عَلَىَّ خَيْراً * وَيَسْأَلُ عَنْ بَنِىَّ وَكَيْفَ حَالِى

يعنى محمّد بن الحنفية المهدىّ .

١٨ وَكَيْفَ ذَكَرْتُ حَالَ أَبِى خُبَيْبٍ * وَزَلَّـةَ فِعْلِهِ عِنْدَ السُّؤَالِ

١٩ هُوَ المَهْدِىُّ خَبَّرَنَاهُ كَعْبٌ * أَخُو الأَحْبَارِ فِى الحِقَبِ الخَوَالِى

قوله ابى خُبَيْب هو عبد الله بن الزُّبَيْر * قوله زلة فعله يعنى حصار عبد الله بن الزبير لمكة واحراقه اياها وسجنه محمد بن الحنفية *

---

(١) عن اللسان ج ٢ ص ٣٠٥ فى مادة و ي ب .

قوله كعب اخو الاحبار هو كعب الاحبار بن ماتع بن هينوع ابو اسحاق الحميرى من اهل الحديث * حكى (١) ان علىّ بن عبد الله قال لكثيّر يا ابا صخر ما يثنى عليك فى هواك خيراً الا من كان على مثل مذهبك قال أجل بابى وامى * وقيل لكثيّر ألقيت كعباً وقال لا قيل فَلِمَ قلت خبرناه كعب قال بالتوهّم هـ .

٢٠ . أَبَا مَرْوَانَ لَسْتَ بِخَارِجِيٍّ * وَلَيْسَ قَدِيمُ مَجْدِكَ بِٱنْتِحَالِ

قوله لست بخارجىّ قال فى التاج (٢) الخارجى من يسود ويخرج ويشرف بنفسه من غير أن يكون له أصل قديم هـ .

(١) راجع الاغانى ج ٨ ص ٣٢ .

(٢) ج ٢ ص ٢٩ .

(٨١)

قال يهجو عبد الله بن الزبير ويمدح محمد بن الحنفية المهدى :

١ لَكَ الوَيْلُ مِنْ عَيْنَيْ خُبَيْبٍ وَثَابِتٍ * وَحَمْزَةَ أَشْبَاهِ الحِدَاءِ التَّوَائِمِ

خبيب وثابت وحمزة ثلاثة بنين من عبد الله بن الزبير * قوله اشباه الحداء الحداء جمع نادر من حِدَأة وهى طائر من أصْيَد الجوارح والجمع حِدَأٌ مثل عِنَبة وعِنَب (١) * والتوائم جمع توأم وهو المولود مع غيره فى بطن من الاثنين فصاعداً.

٢ نُخَبِّرُ مَنْ لاقَيْتَ أَنَّكَ عَائِذٌ * بَلِ العَائِذُ المَظْلُومُ فِي سِجْنِ عَارِمِ

قوله عائذ لقب عبد الله بن الزبير لانه عاذ بالبيت * قوله المظلوم يعنى محمد بن الحنفية * وسجن عارم هو الذى حُبس فيه محمد بن الحنفية قال ياقوت فى معجمه (٢) حبسه عبد الله بن الزبير

---

(١) عن اللسان ج ١ ص ٤٧ .

(٢) ج ٣ ص ٥٨٦ .

فخرج المختار [بن ابى عُبَيْد] بالكوفة ودعا اليه ثم كان بعد ذلك سجنا للحجّاج [بن يوسف] ولا اعرف موضعه واطنه بالطائف ه *
وقال البكرى (١) سجن بمكة قال كثيّر تُخَبِّرُ مَنْ لاقَيْتَ البيت يعنى محمد ابن الحنفية . . . وكان ابن الزبير ايضا قد سجن هذك ابنه حمزة وقيّده لما عزله عن البصرة وطالبه بخراجها فقال وَفَدَ علىّ قومى فوصلتُم (٢) ه * ويروى تحدّث بدل تخبر والمحبوس بدل المظلوم .

٣ وَمَنْ يَرَ هٰذَا الشَّيْخَ بِالخَيْفِ مِنْ مِنًى * مِنَ النَّاسِ يَعْلَمْ أَنَّهُ غَيْرُ ظَالِمِ
٤ وَصِيُّ النَّبِيِّ المُصْطَفَى وَٱبْنُ عَمِّهِ * وَفَكَّاكُ أَغْلَالٍ وَقَاضِى مَغَارِمِ

قوله وصىّ النبى قال فى اللسان (٣) هو لقب علىّ رضه سمى به

---

(١) فى معجمه ص ٦٥٦ .

(٢) قال القزوينى فى كتاب آثار البلاد (ط غوتنغن ١٨٤٨ ص ٦٥) وبالطائف سجن عارم وهو الحبس الذى حبس فيه عبد الله بن الزبير محمد ابن الحنفية يزوره الناس ويتبركون به سيّما الشيعة سيما الكيسانية . ه

(٣) ج ٢٠ ص ٣٧٤ .

لِاتّصال نسبه بنسب رسول الله صلعم وأيضا لقب محمد بن الحنفية وفيه يقول كثيّر وصى النبيّ البيت وقال بعضهم اراد به الحسن بن علىّ او الحسين بن علىّ اى ابن وصىّ النبى وابن ابن عمه فاقام الوصىّ مقامهما قال ابن سيده انبأنا بذلك ابو العلاء عن ابى علىّ الفارسىّ قال والصحيح ان الممدوح بتلك القصيدة محمد بن الحنفية ويدلّ لذلك البيت الذى قبله ه.

٥ أَبَى فَهْوَ لَا يَشْرِى هُدًى بِضَلَالَةٍ * وَلَا يَتَّقِي فِي ٱللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمِ

هذا البيت على طريقة الاقتباس قال عز وجل أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا ٱلضَّلَالَةَ بِالْهُدَى (١) * وقال تعالى وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ (٢).

٦ وَنَحْنُ بِحَمْدِ ٱللَّهِ نَتْلُو كِتَابَهُ * حُلُولًا بِهَذَا ٱلْخَيْفِ خَيْفِ ٱلْمَحَارِمِ

٧ بِحَيْثُ ٱلْحَمَامُ آمِنُ ٱلرَّوْعِ سَاكِنٌ * وَحَيْثُ ٱلْعَدُوُّ كَٱلصَّدِيقِ ٱلْمُسَالِمِ

---

(١) س ٢ آ ١٥.

(٢) س ٥ آ ٥٩.

قوله حلولا نصب على المصدر اي نازلين * قوله خيف المحارم يعني الحرم ومناسكه * و يروى :

بِحَيْثُ الحَمَامُ آمِنَاتٌ سَوَاكِنٌ * وَتَلْقَى العَدُوَّ كَالوَلِيِّ المُسَالِمِ

٨ فَمَا وَرَقُ الدُّنْيَا بِبَاقٍ لِأَهْلِهِ * وَلَا شِدَّةُ البَلْوَى بِضَرْبَةِ لَازِمِ

٩ فَلَا تَجْزَعَنْ مِنْ شِدَّةٍ إِنَّ بَعْدَهَا * فَوَارِجُ تَلْوِي بِالخُطُوبِ العَظَائِمِ

قوله فما ورق الدنيا ان رَوْنقها * قوله بضربة لازم يريد بضربة لازب قال في التاج (١) واللازب الثابت ومن المجاز صار الامر ضربة لازب اى لازما شديدا ثابتا والعرب تقول ليس هذا بضربة لازب ولازم يبدلون الباء ميما لتقارب المخارج ه.

(١) ج ١ ص ٤٧٠.

﴿ ٨٢ ﴾

وقال يرثى الحسن رضى الله عنه

١ يَا عَيْنِ بَكِّى لِلَّذِى عَالَنِى ۞ مِنْكِ بِدَمْعٍ مُسْبِلٍ هَامِلِ

قوله عالنى قال المبرد فى كامله (١) ما عالهم اى ما نابهم ونزل بهم تقول العرب ما عالك وهو عائلى اى ما نابك وهو نائبى ه .

٢ يَا جَعْدَ بَكِّيهِ وَلَا تَسْأَمِى ۞ بُكَاءَ حَقٍّ لَيْسَ بِالبَاطِلِ

٣ إِنْ تَسْتُرِى المَيْتَ عَلَى مِثْلِهِ ۞ فِى النَّاسِ مِنْ حَافٍ وَنَاعِلِ

قوله يا جعد ترخيم جعدة اسم امرأة ۞ قوله ولا تسأمى امر من سَئِمَ اذا ملّ ۞ قوله من حاف وناعل الحافى هو الذى لا شىء فى رجله من خُفٍّ ولا نعل ۞ والناعل ذو نعل ه .

---

(١) ص ٧٣٩ .

(٨٣)

قال يصف قوسا :

١ وَصَفراءَ تَلمَعُ بِالنَّابِلِينَ * كَلَمعِ الحَرِيعِ تَحَلَّتْ رِعَاثَا

٢ هَتُوفاً إِذَا ذَاقَهَا النَّازِعُونَ * سَمِعْتَ لَهَا بَعْدَ حَبْضٍ عِثَاثَا

يصف قوساً (١) والنابلون الحاذقون بالنبل * تحلّت اى لبست الحُلِىّ * والرعاث جمع رَعْثة وهى ما تذبذب من قُرط او قلادة (٢) * والهتوف الكثيرة الصوت * والحبض مصدر حبض السهم وهو ان تنزع فى القوس ثم ترسله فيسقط بين يديك ولا يصوب (٣) * قوله عثاثاً قال فى اللسان (٤) والعثاث رفع الصوت بالغناء والترنّم فيه . . . وكذلك القوس المُرِنّة . . . وقال بعضهم هو شبه ترنّم الطّسْت اذا ضُرِب ه .

---

(١) قاله فى التاج ج ١ ص ٦٣٣ فى مادة ع ث ث .

(٢) عن الاساس ج ١ ص ١٨٣ فى مادة ر ع ث .

(٣) عن اللسان ج ٨ ص ٤٠٣ فى مادة ح ب ض .

(٤) ج ٢ ص ٤٧٣ فى مادة ع ث ث .

(٨٤)

قال يصف رسم دار :

١ عَفَتْ غَيْقَةٌ مِنْ أَهْلِهَا فَحَرِيمُهَا * فَرَوْضَةُ حِسْمَى قَاعُهَا فَكَثِيبُهَا

٢ مَنَازِلُ مِنْ أَسْمَاءَ لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا * رِيَاحُ الثُّرَيَّا خِلْفَةً فَضَرِيبُهَا

غيقة موضع قد مرّ ذكره (١) * قوله فحريمها حريم البئر وغيرها ما حولها من حقوقها ومرافقها (٢) * ويروى فجنوبها * قوله فروضة حسمى قد تقدم شرحها * قوله خلفة اى ريح تخلف الاخرى * والضريب الجليد .

٣ تَلُوحُ بِأَطْرَافِ الْبُضَيْعِ كَأَنَّهَا * كِتَابُ زَبُورٍ خُطَّ لَدْنًا عَسِيبُهَا

قوله بأطراف البضيع قال ياقوت فى معجمه (٣) وقال السكرى فى

---

(١) ج ٣ ص ٨٢٩ .

(٢) عن ياقوت ج ٢ ص ٢٥٤ .

(٣) ج ١ ص ٦٥٨ .

شرح قول كثيّر منازل من اسماء البيتين قال البضيع ظُرَيب عن يسار الجار اسفل من عين الغِفَاريّين واسم العين النّجح ه * قوله كتاب زبور الزبور الكتاب بمعنى المزبور اى المكتوب وغلب على مزامير داود النبى عليه السلام * قوله لدناً اى ليّناً * قوله عسيبها قال فى اللسان (١) العسيب جريدة من النجل مستقيمة دقيقة يُكْشط خُوصها ه.

(٨٥)

قال كُثيّر يذكر سرعة ناقته :

١ غَدَتْ مِنْ خُصُوصِ الطَّفّ ثُمَّ تَمَرَّسَتْ * بِجَنْبِ الرّحَا مِنْ يَوْمِهَا وَهُوَ عَاصِفُ

٢ وَمَرَّتْ بِقَاعِ الرَّوْضَتَيْنِ وَطَرْفُهَا * إِلَى الشَّرَفِ الأَعْلَى بِهَا مُتَشَارِفُ

٣ فَمَا زَالَ إِسْآدِي عَلَى الأَيْنِ وَالسُّرَى * بِحَرَّةَ حَتَّى أَسْلَمَتْهَا العَجَارِفُ

قوله من خُصُوص الطفّ الخصوص موضع قريب من الكوفة (٢) *

---

(١) ج ٢ ص ٨٨ .

(٢) راجع معجم ياقوت ج ٢ ص ٤٤٩ .

والطفّ ارض من ضاحية الكوفة فى طريق البرية فيها كان مقتل الحُسَين بن علىّ رضه (١) * والرحا جبل بين كاظمة (٢) والسيدان (٣) عن يمين الطريق من اليمامة الى البصيرة (٤) * تمرّست أكلت من الشجرة وقتا بعد وقت * والوضتان موضع * والإسْآد سير الابل فى الليل كله وقيل فى الليل مع النهار (٥) * والاين التعب والاعياء * قوله بحزة قال ياقوت فى معجمه (٦) بعد ما اورد هذه الابيات قال ابن السكيت فى تفسيره وحزة موضع [بالحجاز] قُلْتُ والظاهر أن حزة اسم ناقته ه * قوله حتى أسلمتها العجارف * العجارف جمع عجرفة وهى السرعة فى المشى والنشاط ه .

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٥٣٩ .

(٢) كاظمة جوّ على سيف البحر فى طريق البحرين من البصرة بينها وبين البصرة مرحلتان (عن معجم ياقوت) .

(٣) السيدان موضع بين البصرة وهجر * (عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٢١١) .

(٤) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٧٥٧ .

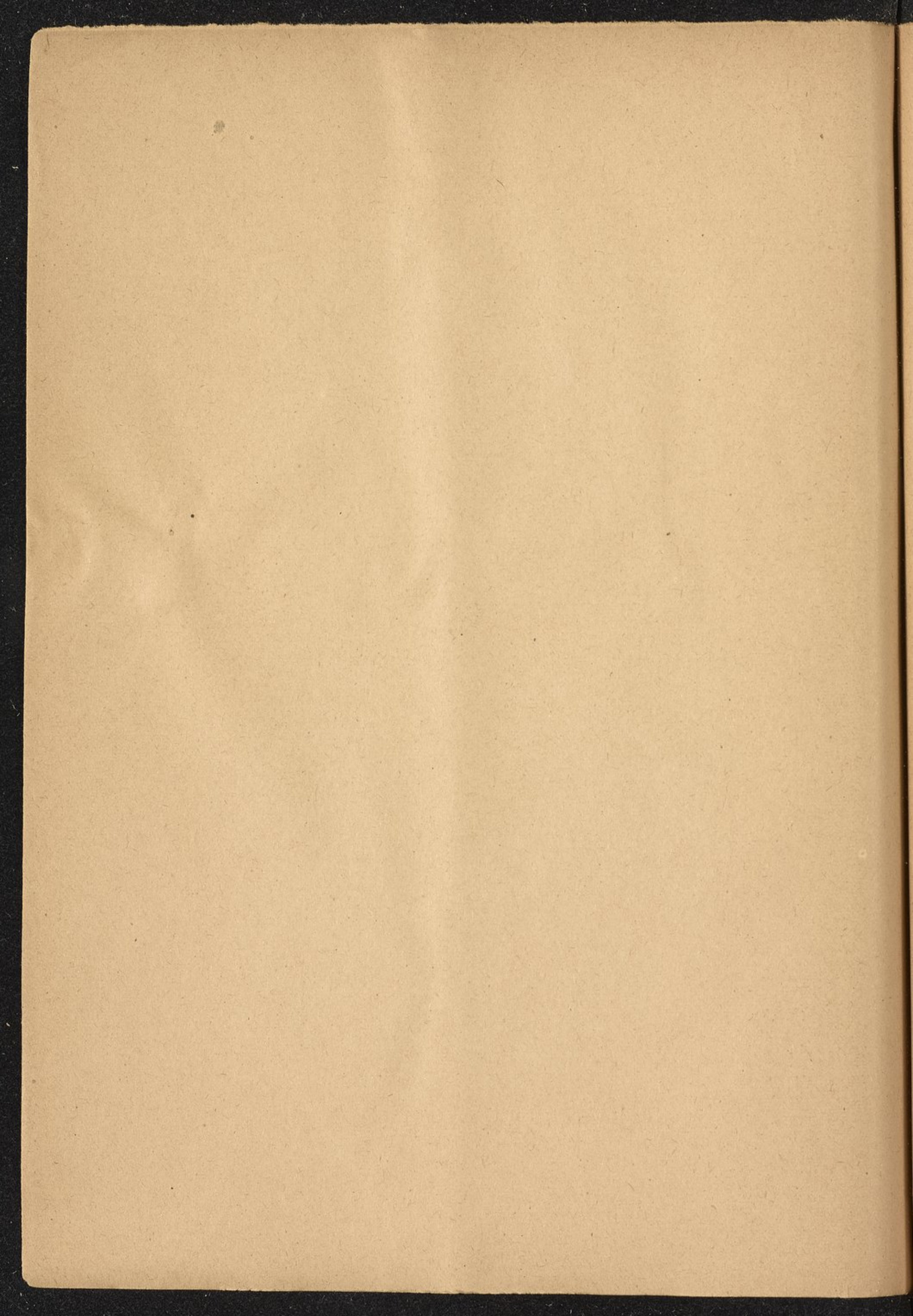
(٥) عن اللسان ج ٤ ص ١٨٤ .

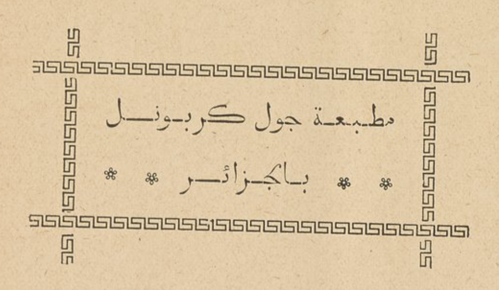
(٦) ج ٢ ص ٢٦٣ .

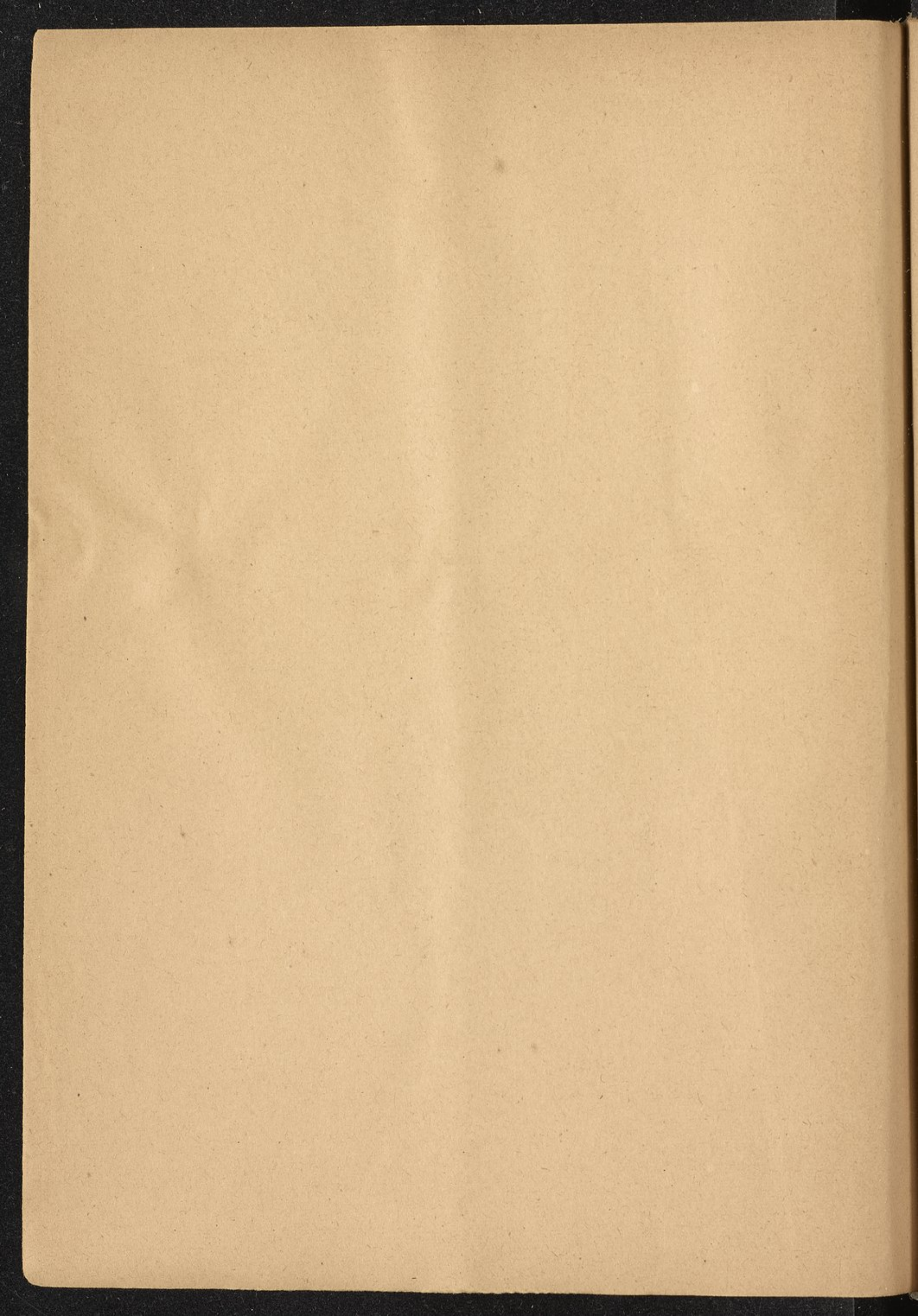
تم الجزء الاول من ديوان كثير عزة

ويليه إن شاء الله الجزء الثانى الذى بيته الأوّل

أَبَتْ إِبِلِى مَاءَ الرِّدَاهِ وَشَفَّهَا * بَنُو العَمِّ يَحْمُونَ النَّضِيحَ المُبَرَّدَا




مطبعة جول كربونل
بالجزائر



BIBLIOTHECA ARABICA
PUBLIÉE PAR LA FACULTÉ DES LETTRES D'ALGER

KOṮAYYIR-'AZZA

DÎWÂN

Accompagné d'un Commentaire arabe

Edité par

HENRI PÉRÈS

Professeur à l'Ecole Primaire Supérieure de Maison-Carrée (Alger)

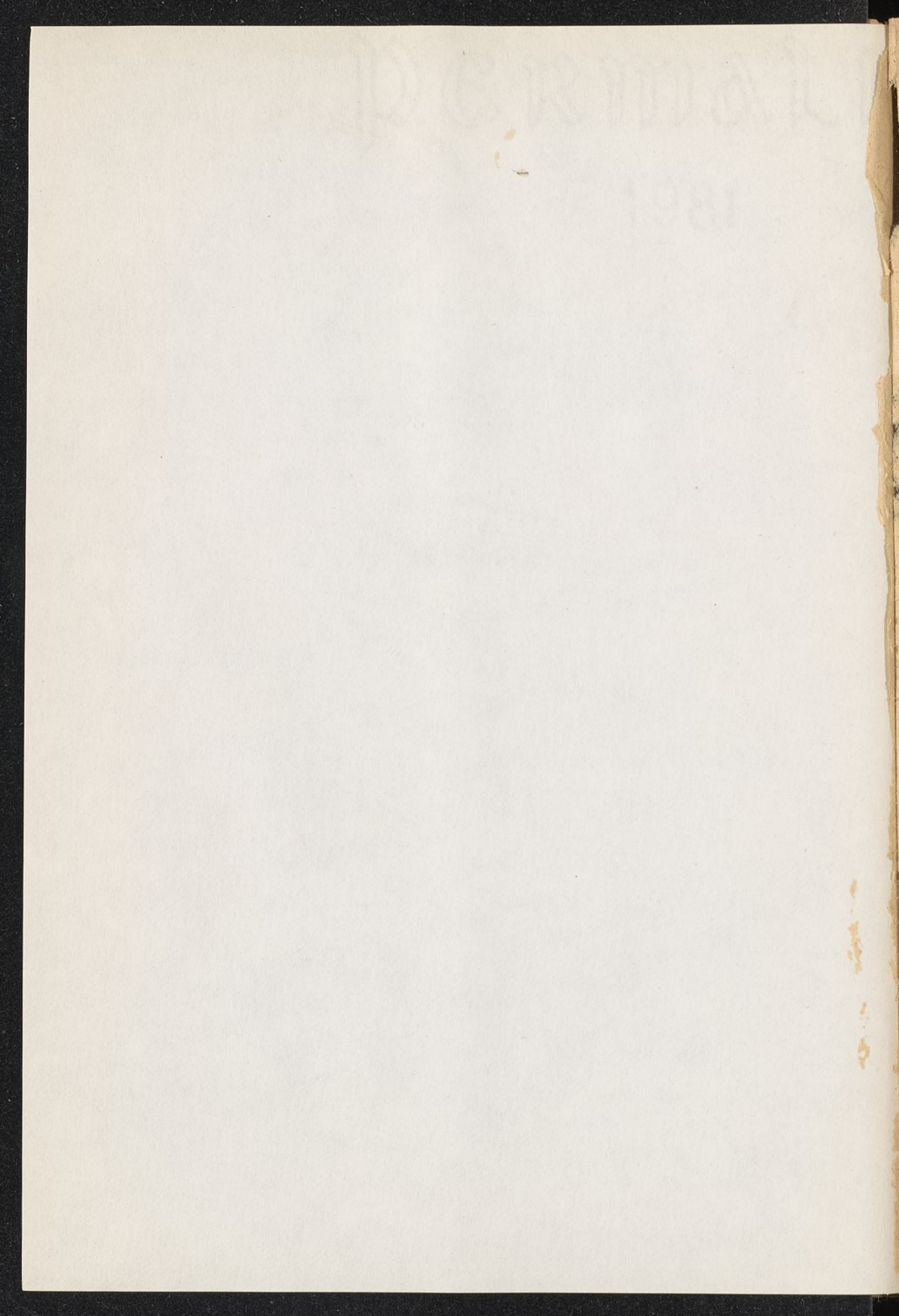
TOME PREMIER

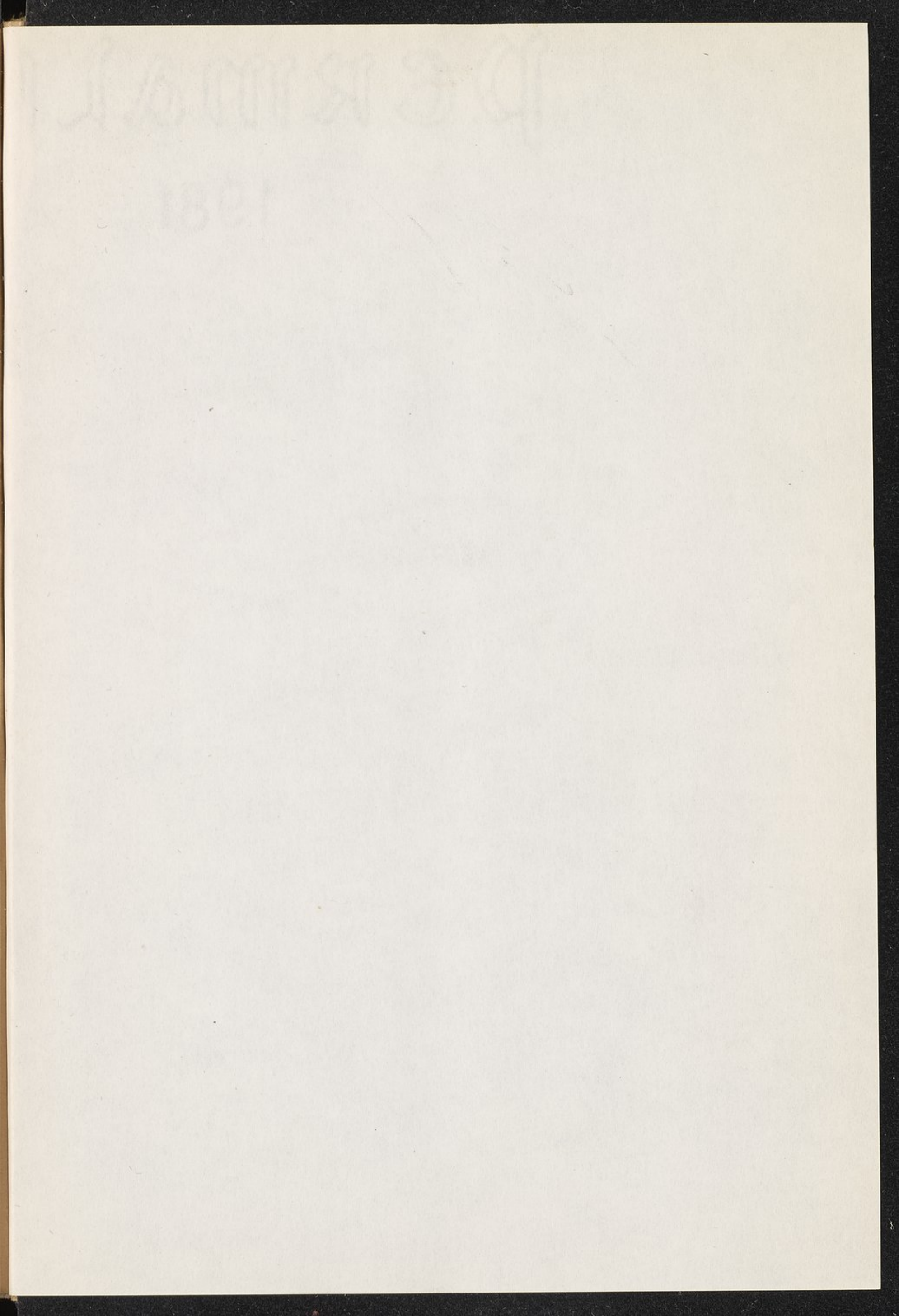


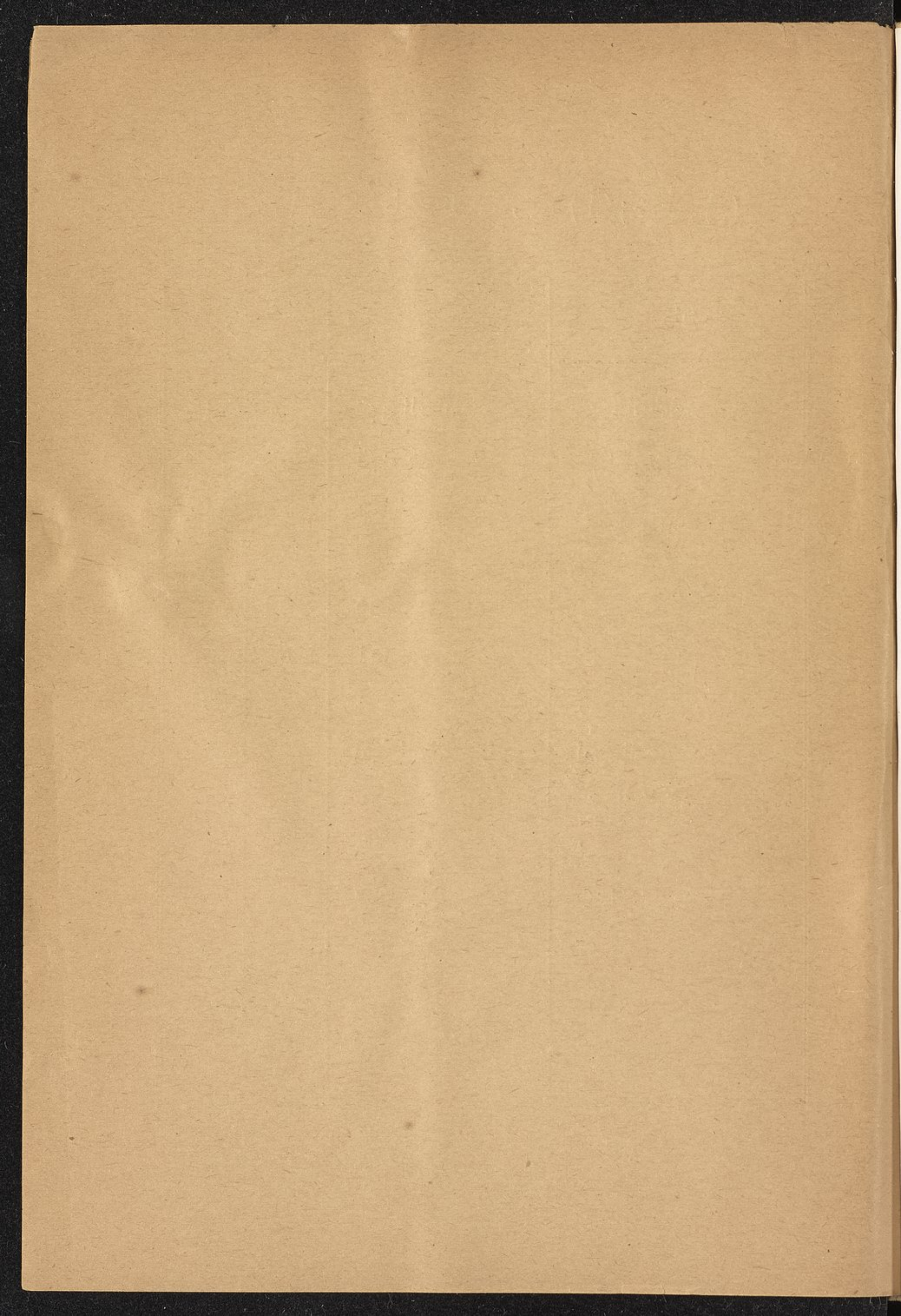
ALGER
JULES CARBONEL
IMPRIMEUR-ÉDITEUR

PARIS
PAUL GEUTHNER
13, RUE JACOB

1928







جدول الخطاء والصواب (الجزء الاول)

صفحة	سطر	خطاء	صواب
١٧	٦	الجزء الثانى	الجزء الثالث
١٧	٨	الجزء الاول	الجزءَيْن الاولَيْن
٢٣	٢	فيخاق	فيخلق
٦٤	١٠	أَنّها	إنّها
١٢٣	٨	٦٥	٢٥
٢٤٣	٨	٠١	١٠
٢٤٦	١	٤	٦
٢٥٣	٥	أمِن آلِ	أمِنَ آلِ
٢٥٦		——ﹻ——	هذه العلامة غير معمول بها
٢٦٩	٧	٨	١
«	«	الخَوَارِج	الخَوارِج
«	٨	٩	٢
٢٧١	٥	وبروى	ويروى
٢٨٠	٦	ان	أى

